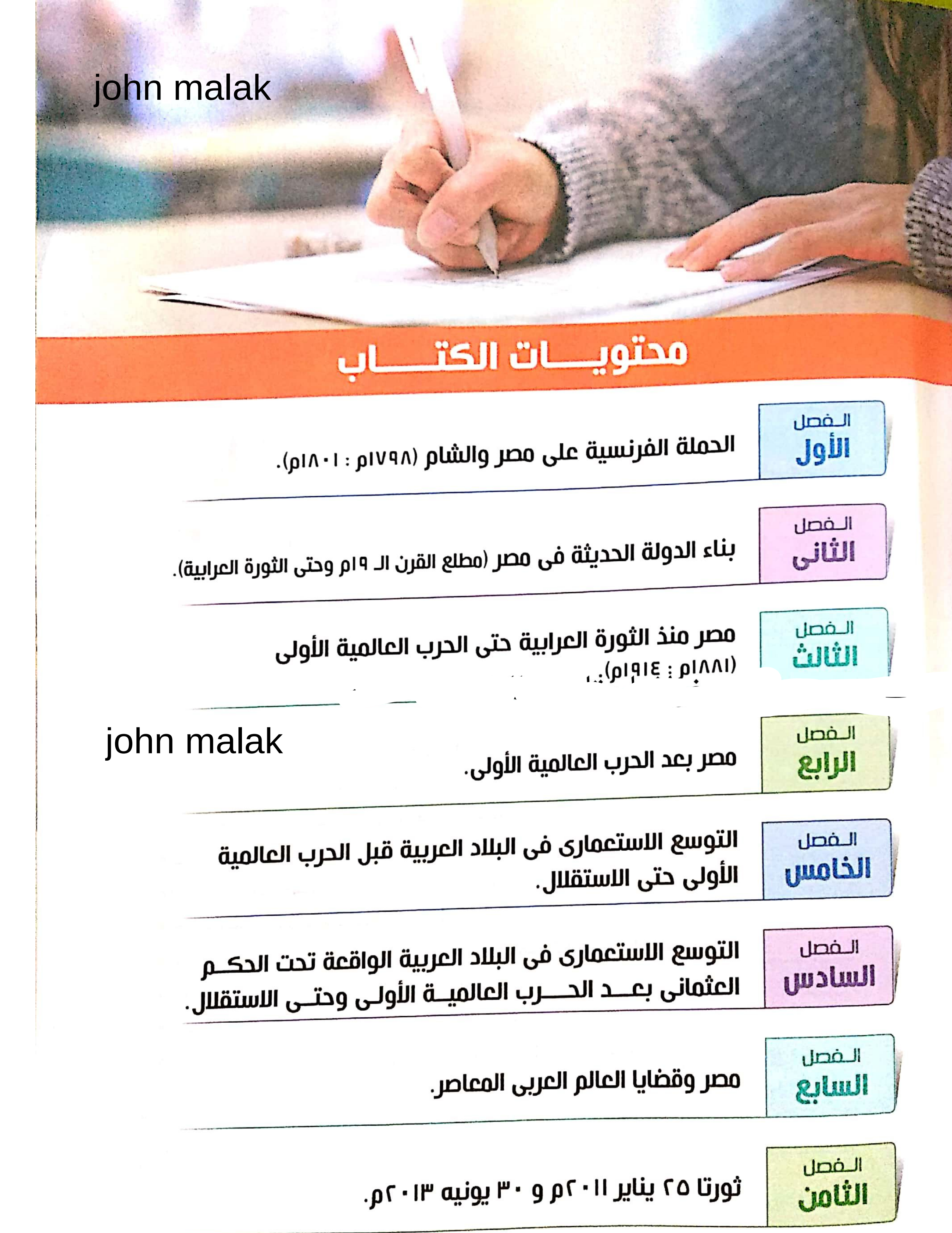


الجزء الخاص بالشرح

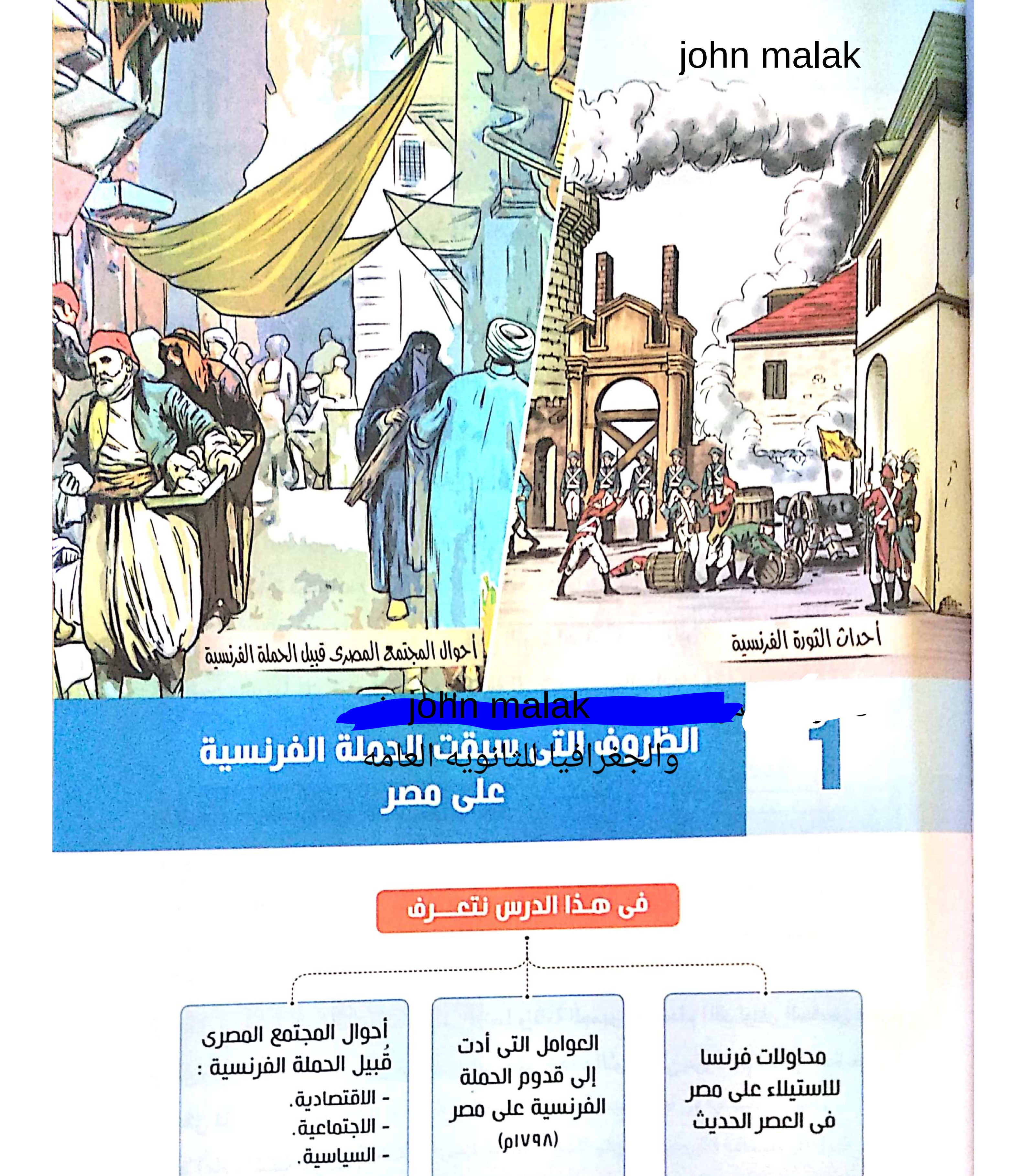
الصف 3 الثانوى

ar

الامتحان 2021



محتويات الكتاب



1 الظروف التى سبقت الحملة الفرنسية على مصر

فى هذا الدرس نتعـــرف

- محاولات فرنسا للاستيلاء على مصر فى العصر الحديث
- العوامل التى أدت إلى قدوم الحملة الفرنسية على مصر (١٧٩٨م)
- أحوال المجتمع المصرى قُبيل الحملة الفرنسية :
  - الاقتصادية.
  - الاجتماعية.
  - السياسية.

محاولات فرنسا للاستيلاء على مصر فى العصر الحديث

لم تكن الحملة الفرنسية على مصر هى أولى محاولات فرنسا للاستيلاء على مصر بل سبقتها عدة محاولات، نتعرفها فيما يلى :

1. أثناء حكم **الملك لويس الرابع عشر** (١٦٧٢م : ١٧١٤م)، بهدف ضرب التجارة الهولندية فى الهند والتى تمر عن طريق مصر.
2. أثناء حكم **الملك لويس الخامس عشر** عام (١٧٦٩م)، ولكن ليس من خلال إرسال حملة عسكرية وإنما عن طريق طلب فرنسا أن تتنازل لها الدولة العثمانية عن مصر.
3. أثناء حكم **الملك لويس السادس عشر**، بهدف تسهيل تجارة فرنسا مع شرق آسيا عن طريق مصر بدلًا من الدوران حول أفريقيا.
4. كانت المحاولة الرابعة والأخيرة (بعد قيام **الثورة الفرنسية** ١٤ يوليو ١٧٨٩م)، بهدف تأمين تجارتها من خطر المماليك بالإضافة إلى تهديد مصالح إنجلترا.

الثورة الفرنسية (١٤ يوليو ١٧٨٩م)

كانت أول ثورة اجتماعية فى أوروبا حيث قادها أبناء الطبقة الوسطى بالتحالف مع طبقة العامة.

من نتائجها

1. **القضاء على النظام الملكى الإقطاعى فى فرنسا** وإقامة الجمهورية وإعدام الملك لويس السادس عشر.
2. **تحالف ملوك أوروبا ضد فرنسا** لإدراكهم خطورة هذه الثورة على عروشهم فشنوا عدة حروب على فرنسا من أجل :
   - إعادة الملكية لفرنسا.
   - القضاء على الثورة الفرنسية ومنع تسرب مبادئها خارج حدود فرنسا.

العوامل التى أدت إلى قدوم الحملة الفرنسية على مصر (١٧٩٨م)

كان إرسال فرنسا لحملة عسكرية للاستيلاء على مصر جزء من **التنافس الاستعمارى بين إنجلترا وفرنسا** والذى بدأ فى القرن الـ ١٧م واستمر طوال القرن الـ ١٨م حيث :

- **تحالف ملوك دول أوروبا ضد فرنسا بعد قيام الثورة الفرنسية** وكانت إنجلترا عنصرًا مهمًا فى هذا التحالف، فشنَّت هذه الدول عدة حروب على فرنسا انتهت بانتصار فرنسا.
- **رغبت فرنسا فى توجيه ضربة عسكرية لإنجلترا فى عقر دارها** إلا أن تفوق الأسطول الإنجليزى حال دون ذلك **ففكر نابليون فى توجيه ضربة عسكرية لإنجلترا خارج أراضيها وذلك بإرسال حملة لغزو مصر ليحقق من خلالها** ما يلى :

أسباب الحملة الفرنسية على مصر

- تهديد مصالح إنجلترا وتقويض (تدمير) إمبراطوريتها فى الشرق وإقامة إمبراطورية فرنسية بدلًا منها.
- تسهيل مرور التجارة الفرنسية إلى الشرق عبر مصر (وتأمينها من خطر المماليك) بدلًا من **طريق رأس الرجاء الصالح** الذى يسيطر عليه الأسطول الإنجليزى.

معلومة إثرائية : أسباب التنافس الاستعمارى بين دول أوروبا :

كان البحث عن المستعمرات خارج أوروبا إحدى خصائص العصر الحديث فى أوروبا بسبب :

(١) انتهاء الإقطاع.

(٢) قيام الدول القومية.

(٣) وجود الرأسمالية التجارية.

(٤) قيام الثورة الصناعية فى أوروبا حيث أصبحت الحاجة إلى الأسواق والمستعمرات أمرًا أكثر حيوية للدول الرأسمالية الأوروبية فى فرض النفوذ والسيادة على مناطق مختلفة فى العالم الجديد والشرق مما أدى إلى اتساع سوق التجارة واتساع نطاق استغلال مصادر المواد الخام فى الشرق والعالم الجديد (الأمريكتين).

أحوال المجتمع المصرى قُبيل الحملة الفرنسية

الاقتصادية | الاجتماعية | السياسية

من الأهمية أن تتعرف أحوال المجتمع المصرى قُبيل الحملة الفرنسية بهدف :

١ فهم تطور الأحداث وكيف قاوم المصريون الاحتلال الفرنسى وثاروا عليه حتى خرج من مصر.

٢ معرفة الفرق بين أوضاع المجتمع الفرنسى وأوضاع المجتمع المصرى.

* قبل مجىء الحملة الفرنسية عام ١٧٩٨م، كانت مصر خاضعة للحكم العثمانى وقد ساد المجتمع المصرى حالة من الضعف والتدهور فى شتى مجالات الحياة فى أواخر القرن السابع عشر الميلادى، **كما يتضح فيما يلى :**

١ الحالة الاقتصادية

الزراعة | الصناعة | التجارة

الزراعة

١ كانت الأرض ملكًا للدولة ممثلة فى السلطان العثمانى، وتُزرع عن طريق تكليف الفلاحين بعد تسديد ما تقره الدولة من ضرائب فيما عُرف بـ **(حق الانتفاع)**.

٢ كان جمع الضرائب يتم بواسطة **ملتزمين** يحصل الواحد منهم على **التزام (امتياز)** لجمع الضرائب الخاصة بناحية أو عدة نواحٍ فيما عرف بـ **(نظام الالتزام)**، وكان **الملتزم يُعطى** قطعة أرض معفاة من الضرائب تُعرف بـ **(الوسية)** مقابل قيامه بجمع الضرائب من المنتفعين.

٣ **تدهورت الزراعة فى مصر فى ظل الحكم العثمانى بسبب :**

- **عدم اهتمام الفلاح المنتفع بأمور الزراعة بسبب** معاناته من سطوة **الملتزمين** فى جمع الضرائب وفرضهم الإتاوات (خارج الضرائب المقررة) لكى يعوضوا بها ما دفعوه لخزينة الدولة وليحققوا فائضًا ماليًا.
- **عدم اهتمام الدولة بـ :** – أمور الرى وتقوية الجسور اتقاءً للفيضان.
  – حفظ الأمن.

الصناعة

١ **تدهورت الصناعة حيث** كانت لا تزال يدوية بسيطة لم تصل إلى الآلية كما حدث فى أوروبا.

٢ كان الصناع ينتظمون فى **طوائف** تمثل همزة الوصل مع الحكومة من حيث جمع الضرائب والإشراف على الإنتاج، وكانت **طوائف الحرف الصناعية** جزءًا من نظام الطوائف فى مصر الذى يضم أصحاب المهن المختلفة ولكل فرد مكانته تحت قيادة شيخ الطائفة.

التجارة (الخارجية والداخلية)

◀ **تدهورت التجارة الخارجية بسبب :**

تحول الطريق التجارى بين الشرق والغرب **إلى طريق رأس الرجاء الصالح وبذلك** اقتصرت صلات مصر التجارية على دول حوض البحر المتوسط، السودان، الحبشة، بلاد العرب، اليمن.

◀ **تدهورت التجارة الداخلية بسبب :**

- عدم استقرار الأمن لاشتداد النزاع بين الفرق العسكرية، والإغارات المتلاحقة للبدو.
- عدم ثبات قيمة العملة المتبادلة.
- اختلاف الموازين والمكاييل من مكان لآخر.

◀ **أدى تدهور التجارة فى مصر إلى سيطرة التجار الأجانب على أمور التجارة بسبب** تنظيمهم **والامتيازات** (التسهيلات) التجارية التى أعطتها الدولة العثمانية لهم.

ساعد على تدهور الاقتصاد المصرى إرسال الضرائب المفروضة على مصر والهدايا إلى السلطان العثمانى

٢ الحالة الاجتماعية

* انقسم المجتمع المصرى إلى فئتين هما :

فئة الحكام (أصحاب السلطة والنفوذ) وهم :

- الأتراك
- البكوات المماليك

وقد عاشوا فى عزلة اجتماعية عن سائر فئات المجتمع.

فئة المحكومين هم المصريين من :

- المشايخ
- العلماء
- التجار

يمثلون الشريحة الوسطى.

- الفلاحين. • صغار الحرفيين. • عامة الناس.

فئة الحكام: الأتراك و البكوات المماليك

فئة المحكومين: المشايخ - العلماء - التجار - الفلاحين- صغار الحرفيين - عامة الناس

* وقد ساءت الأحوال الاجتماعية **وانتشر الجهل** وسادت الخرافات والشعوذة، **ولم يبق من نور العلم إلا بصيص** فى الأزهر الشريف.

٣ الحالة السياسية

* استحدث نظام الحكم العثمانى أساليب وأدوات التبعية للسلطان العثمانى فقام نظام الحكم فى مصر على **ثلاث إدارات** تراقب كل منها الأخرى، وهى :

1. **الوالى** : نائب السلطان.
2. **الديوان** : سلطته مراقبة الوالى وله صلاحية عزله.
3. **البكوات المماليك** : إدارة شئون الأقاليم.

معلومة إثرائية — هيئات الحكم العثمانى فى مصر

* **الوالى** : نائب السلطان فى حكم مصر ومهمته إرسال الضرائب إلى السلطان، وقيادة الجند فى الحرب وتتراوح مدة حكمه ما بين سنة وثلاث سنوات.
* **الديوان** : يتكون من كبار الموظفين والعلماء والأعيان، وضباط **الحامية العثمانية** (فرق عسكرية ومهمتها حفظ النظام والدفاع عن الولاية).
* **إدارة الأقاليم** : أسندت إلى أمراء المماليك لحفظ التوازن بين الوالى ورؤساء الحامية للبلاد.

عيوب الحكم العثمانى فى مصر حمل نظام الحكم العثمانى فى مصر فى طياته (داخله) **عوامل ضعفه بسبب** :

1. قِصَر مدة حكم الوالى.
2. زيادة سلطة الديوان والحامية العسكرية مع ضعف الدولة العثمانية فى أواخر القرن الـ ١٧م.

ونتيجة لذلك تطلع البكوات المماليك للانفراد بحكم البلاد وقد ظهر هذا واضحًا أيام على بك الكبير الذى حاول الاستقلال بحكم مصر كما يتضح فيما يلى :

محاولة على بك الكبير الاستقلال بحكم مصر

على بك الكبير هو زعيم المماليك «**شيخ البلد**» عام ١٧٦٣م الذى انتهز فرصة حروب الدولة العثمانية مع روسيا عام ١٧٦٨م، فقام بمحاولة الاستقلال بحكم مصر.

مظاهر استقلاله بالحكم

- عزل الوالى العثمانى ومنع قدوم غيره.
- الامتناع عن دفع الخراج.
- ضرب النقود باسمه.
- إخضاع الحجاز لنفوذه.
- إرسال نائبه **محمد بك أبو الدهب** لغزو الشام ونجح فى دخول دمشق.

أسباب فشل محاولته للاستقلال

انحياز محمد بك أبو الدهب للسلطان العثمانى واتفاقه معه ضد على بك وبذلك عادت مصر ولاية عثمانية تحت حكم أبو الدهب (شيخ البلد).

شهدت الفترة التى تلت حكم محمد أبو الدهب صراعات متواصلة بين المماليك أنفسهم أدت إلى :

1. تدهور اقتصاد البلاد، وتقلص التجارة الخارجية.
2. استهلاك قوة المماليك فى النزاعات الداخلية فيما بينهم وعدم اهتمامهم بتحصين حدود البلاد لمواجهة أى أخطار محتملة.

وعندما وصلت الحملة الفرنسية كانت مصر تحت حكم ثنائى مملوكى (إبراهيم بك ومراد بك).





مقاومة أهالى الإسكندرية للحملة الفرنسية

2 الحملة الفرنسية فى مصر

فى هذا الدرس نتعرف

- وصول الحملة الفرنسية مصر يوليو ١٧٩٨م
- مقاومة الحملة الفرنسية حتى جلائها
- جلاء الحملة الفرنسية عن مصر

وصول الحملة الفرنسية مصر يوليو ١٧٩٨م

رأى نابليون أن خير وسيلة لتوطيد سلطته فى مصر هو **العمل على** :

1. **مجاملة الدولة العثمانية بقدر المستطاع.**
2. **اجتذاب المصريين إلى صفه وذلك بإقناعهم أنه جاء لـ :**
   - محاربة المماليك الغرباء عن البلاد الذين يستنزفون ثروة البلاد ويظلمون أهلها.
   - العمل على إنشاء حكومة أهلية يكون الحكم فيها للمصريين.

وقد ... عبـر عن ذلك فـى **منشور يونيه ١٧٩٨م** الذى وزعه قبـل وصول الحملة إلى الشواطئ المصرية، وبالرغم من لغة التودد التى جاء بها نابليون فى هذا المنشور إلا أنه فى نفس الوقت هدَّد بحرق القرى والمناطق التى تحاول التعرض للقوات الفرنسية.

معلومـة إثرائية (فقرة من منشور نابليون)



نابليون بونابرت

«إننــى مـا قدمت إليكـم إلا لأخلص حقكم من يـد الظالمين، وإننـى أكثر من المماليك إيمانًا أعبد الله - سبحانه وتعالى- وأحتـرم نبيـه والقـرآن العظيـم، وأن جميع الناس متسـاوون عنـد الله، وأن الشـىء الـذى يفرقهم عن بعضهـم هو العقل والفضائـل والعلـوم فقـط، وإنــه إذا كانـت الأرض المصرية التزامًا للمماليك فليرونا الحُجة التى كتبها الله لهم».

* نزلت الحملة شـواطئ الإسـكندرية فى أوائل يوليو ١٧٩٨م **وفوجئ بهذا النبأ الحكام المماليك فى القاهرة** حيـث كانوا لم يوجهـوا اهتماماتهم إلى تحصين حدود البلاد لمواجهة أية أخطار محتملة لأن قوتهم قد استهلكت فى النزاعات الداخلية فيما بينهم.

وبالرغم من ذلك **لاقت الحملة الفرنسية الكثير من المتاعب والمقاومة منـذ يومها الأول فى مصر،** كما يتضح فيما يلى :

مقاومة الحملة الفرنسية حتى جلائها

١ مقاومة الأهالى للحملة فى الإسكندرية



محمد كُريم

* نزلت الحملة إلى الإسكندرية **فقاومها الأهالى** بزعامـة حاكم المدينة السيد (محمد كُريم)، ولكن الحملة استطاعت الاستيلاء على الإسكندرية واعتقال السيد محمد كُريم (الذى أُعدم رميًا بالرصاص فيما بعد فى سبتمبر ١٧٩٨م).

٢ مقاومة المماليك للحملة فى موقعتى شبراخيت وإمبابة

موقعة شبراخيت

واصلت القوات الفرنسـية زحفها نحو القاهرة وفــى طريقها لقيت مقاومة من المماليك حيث التقت بقوات مراد بك بالقرب من **شبراخيت** فى البحيرة.

نتائجها

1. هزيمة المماليك.
2. تقهقر مراد بك جنوبًا للدفاع عن القاهرة ورابَط عند إمبابة.

موقعة إمبابة

نتائجها

1. نجح الفرنسيون فى هزيمة المماليك.
2. فر كل من مراد بك إلى الصعيد وإبراهيم بك ومعه الوالى العثمانى إلى الشام.
3. دخـل **نابليون** وقواته القاهرة فى يوليـو ١٧٩٨م بســهولة بعــد أن خلت من أية قـوة للدفاع عنها.

* بعد دخول **نابليون** القاهرة أرســل قواته إلى باقى أنحاء مصر ولكن فى أغســطس ١٧٩٨م واجهت الحملة الفرنسية الأسطول الإنجليزى فى **موقعة أبى قير البحرية** (*).

(*) أرسـلت إنجلترا أسـطولها للبحث عن الأسـطول الفرنسـى فى البحر المتوسـط بعد أن علمت بخروج حملة فرنسية متجهة نحو الشرق فوجدته فى خليج أبى قير.

٣ موقعة أبي قير البحرية (أغسطس ١٧٩٨م)

* أطرافها : الأسطول الإنجليزى بقيادة نلسون و أسطول الحملة الفرنسية.
* نتائجها : إغراق أسطول الحملة الفرنسية فى خليج أبى قير مما ترتب عليه :

نلسون

1. القضاء على آمال فرنسا فى بسط سيطرتها على حوض البحر المتوسط.
2. حرمان الحملة من إمدادات فرنسا لها.

٤ مقاومة أهالي الصعيد

* اتجه نابليون إلى الصعيد للقضاء على المماليك بقيادة مراد بك لخطورة ذلك على الملاحة فى نهر النيل فعرض عليه حكم الصعيد تحت إشـراف الفرنسـيين مقابل التسليم ولكن مراد بك رفض فدارت بينهما المعارك واستطاع نابليون الانتصار.
* اشتعلت روح المقاومة فى نفوس أهالى الصعيد واستمروا فى المقاومة قرابة عشرة شهور.
* أنهكت قوات الحملة الفرنسية و فشلت فى إخضاع أهالى الصعيد بسبب :

1. طول الوادى.
2. تعاون بعض قوات المماليك مع أهالى الصعيد.
3. مجىء قوة من الجزيرة العربية وانضمامها للمقاومة.
4. اتباع حرب المناوشات والمعارك المتفرقة.

٥ ثورة القاهرة الأولى (أكتوبر ١٧٩٨م)

* قاد الأزهر الشريف الثورة فى القاهرة وأثنائها :

1. قُتل الحاكم الفرنسى لمدينة القاهرة.
2. اشـتعلت الثورة فى الأقاليم المجاورة، مما دفع الفرنسـيين لاسـتخدام القمع والإرهاب لإخمادها.
3. تم إعدام الكثير من الثائرين.
4. تم اقتحام القوات الفرنسية الجامع الأزهر بخيولهم، مما أثار الشعور الدينى للمصريين.

٦ التحالف العثماني الإنجليزي الروسي وحملة نابليون على الشام

* تحالفت الدولة العثمانية مع إنجلترا وروسـيا لإخراج الفرنسـيين من مصر بالقوة العسكرية، فقامت الدولة العثمانية بإرسال حملتين :

- حملة برية قادمة من جهة الشام.
- حملة بحرية متجهة إلى الإسكندرية.

وعندما علم نابليون بذلك خرج بحملته إلى الشام لمقابلة الجيش العثمانى(*) (الحملة البرية).

* وصل نابليون إلى مدينة عكا لكنه فشل فى دخولها بسبب :

- حصانتها واستبسال أهلها فى الدفاع عنها بقيادة حاكمها أحمد باشا الجزار.
- معاونة الأسطول الإنجليزى لها.

* قرر نابليون العودة إلى القاهرة وما أن وصل إليها جاءه نبأ وصول الأسطول العثمانى (الحملة البحريـة) إلى أبى قير ونزول القوات العثمانية هناك (شـواطئ أبو قير) فتوجه إليهم نابليون وهزمهم فى يوليو ١٧٩٩م.

رحيل نابليون من مصر

قرر نابليون العودة إلى فرنسـا سرًا لمواجهة المتاعب التى تعرضت لها الحكومة الفرنسية مع النمسا وحلفائها تاركًا قيادة الحملة لنائبه كليبر فى أغسطس ١٧٩٩م.

كليبر قائدًا للحملة

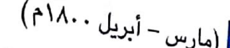
أدرك كليبر استحالة بقاء الحملة الفرنسية فى مصر، بسبب :

1. تناقص عدد جنود الحملة.
2. مواصلة إرسال الدولة العثمانية لحملاتها إلى مصر ضد الحملة.
3. تجدد مقاومة المماليك وثورات المصريين.

كليبر

ونتيجة لما سبق عرض كليبر على السلطان العثمانى وقائـد الأسـطول الإنجليـزى فـى البحـر المتوسـط خروج الحملة الفرنسـية من مصر على نفقـة الدولة العثمانيـة فيما عُرف بـ (معاهدة العريش عام ١٨٠٠م) والتى فشلت بسبب رفض حكومة إنجلترا المعاهدة وأصرت على استسلام القوات الفرنسية، مما اضطر كليبر لمهاجمة القوات العثمانية وطردها إلى الشام.

(*) أثنـاء حصار نابليون لعكا قابل الجيش العثمانى (الحملة البرية) المتجه إلى مصر فحاربه نابليون وانتصر عليه.

٧ ثورة القاهرة الثانية  (مارس – أبريل ١٨٠٠م)

* انتهز المصريون معاناة ومتاعب الحملة الفرنسية وقاموا بثورة وهاجموا معسكرات الفرنسيين، وأثناء ذلك قام الفرنسيون بالاتفاق مع مراد بك لإخماد ثورة الصعيد مقابل أن يحكم مراد بك الصعيد.
واستطاعت القوات الفرنسية إخماد الثورة فى القاهرة والوجه البحرى.

مقتل كليبر


سليمان الحلبى

- قُتل كليبر فى يونيه ١٨٠٠م على يد شاب سورى الأصل يدعى **سليمان الحلبى** أحد طلاب الأزهر.

مينو قائدًا للحملة

مينو

- كان مينو ينوى الإقامة فى مصر (على عكس كليبر) **حيث** أراد تحويلها لمستعمرة فرنسية كبرى فقام بوضع خطة إصلاحية فى مجالات الزراعة والصناعة والتجارة والصحة والقضاء.

جلاء الحملة الفرنسية عن مصر

- أرسلت إنجلترا أسطولًا جديدًا إلى أبى قير فى فبراير ١٨٠١م وانضم إليه الجيش العثمانى وبعض زعماء المماليك ونجحوا فى دخول القاهرة.
- لم تستطع قوات الحملة الفرنسية المقاومة فاستسلمت وغادرت مصر فى ١٨ سبتمبر ١٨٠١م.





3 أثر الوجود الفرنسى فى مصر
(١٧٩٨م : ١٨٠١م)

فى هذا الدرس نتعرف

أولًا	ثانيًا	ثالثًا
الآثار السياسية	الآثار الاقتصادية والاجتماعية	الآثار الفكرية والعلمية

أولًا الآثار السياسية

* عمل نابليون على تنظيم أمور الإدارة والحكم (على نمط ما حدث فى فرنسا بعد الثورة الفرنسية) فنقل السلطة للطبقة الوسطى (الأعيان والعلماء) وأشركهم فى الدواوين التى أنشأها فى مصر، **والسبب فى ذلك**
أنه رأى أن خير وسيلة لتخطيط سياسات الحكم هو الاتصال المباشر بالأعيان والعلماء لما لهم من نفوذ ومكانة مرموقة بين الأهالى ومن خلالهم يستطيع تقرير ما يراه.

* **كان نقل نابليون للسلطة فى مصر للأعيان والعلماء نقلًا شكليًا والدليل على ذلك**
أنه لم تكن هناك فرصة حقيقية للممارسة الفعلية **حيث** :
- كانت الدواوين التى أنشأها مقيدة بالمصالح الفرنسية.
- كان غرض نابليون فى النهاية التعرف على ما يدور فى أذهان صفوة المصريين.

الدواوين التى أنشأها نابليون فى مصر

(١) ديوان القاهرة
- **يتألف من** : ٩ أعضاء من المشايخ والوجهاء.
- **مهمته** : التداول فى أحوال العاصمة.

(٢) دواوين الأقاليم
- **تتألف من** : ديوان لكل مديرية من المديريات *(المحافظات حاليًا)* والديوان مكون من ٧ أعضاء.
- **مهمتها** : (١) النظر فى المصالح والشكاوى. (٢) منع المشاحنات بين القرى. (٣) جباية الأموال والضرائب المقررة على الأهالى.

(٣) الديوان العام (يمثل السلطة المركزية العليا)
- **يتشكل من** : أعضاء دواوين القاهرة والأقاليم (المديريات) بالإضافة لعدد آخر من الأعيان والشخصيات ذات المكانة والنفوذ بين المصريين من أصحاب العلم والكفاءة بواقع ٩ مندوبين عن كل مديرية.
(ثلاثة من العلماء ، ثلاثة من التجار ، ثلاثة من مشايخ القرى ورؤساء العُربان).
- **رئيسه** : الشيخ عبدالله الشرقاوى (من علماء الأزهر)، تم اختياره بالاقتراع السرى بين الأعضاء.
- **هدفه** : تدريب الأعيان المصريين على نظام مجالس الشورى من حيث الاستشارة وتلقى الآراء فيما يعود على الأهالى بالنفع فى مجالات القضاء، المواريث، الملكية العقارية، الضرائب.

ثانيًا الآثار الاقتصادية والاجتماعية

(١) فى مجال الزراعة

انتعشت الزراعة فى مصر أثناء الحملة الفرنسية بسبب :
1. قيام علماء الحملة بدراسة مجرى النيل وفحص القنوات والجسور.
2. تخصيص جزء من الأراضى الزراعية العامة لإنتاج الغلات التى تحتاجها فرنسا، وعليه أجريت تجربة لزراعة البن وقصب السكر.
3. إنشاء حديقة لزراعة النباتات المجلوبة من فرنسا، **مثل** : الخوخ، الكمثرى، المشمش، التفاح.
4. الاهتمام بزراعة الغلات التقليدية *(الموجودة بالفعل)*، **مثل** : الأرز، القمح، الذرة، وغيرها.

(٢) فى مجال الصناعة

فى عهد مينو تم :
1. إنشاء مصانع لـ : النسيج ، والحدادة ، والساعات ، والدباغة ، وحروف الطباعة ، واقترح عدم ضم عمال مصريين لهذه المصانع **لكى لا** تتسرب إليهم أسرار الصناعة الفرنسية.
2. إنشاء طواحين الهواء.
3. إصلاح دار صناعة السفن *(الترسانة)* التى كان قد أنشأها مراد بك فى الجيزة.

(٣) فى مجال التجارة

◀ **ركدت التجارة فى مصر أثناء الحملة الفرنسية (فى عهدى نابليون وكليبر) بسبب** :
1. حصار الأسطول الإنجليزى للشواطئ المصرية.
2. وجود الجيش العثمانى فى سوريا.

◀ **كان نابليون أول من بدأ سياسات التفاهم مع شريف مكة وعلى هذا الأساس عمل مينو على إحياء التجارة الخارجية والدليل على ذلك** :
1. فتح أسواق لمصر فى بلاد البحر الأحمر فسارت المراكب بين جدة وينبع والسويس محملة بالأنسجة القطنية والشيلان الصوفية والحرير والبن.
2. تضمن برنامجه إجراء علاقات مع سنار ودارفور (بالسودان) والحبشة وبعض بلاد شمال أفريقيا.

④ فى مجال الصحة العامة

تم إنشاء :

- محاجر صحية فى القاهرة والإسكندرية ودمياط ورشيد.
- مستشفى عسكرى.

⑤ فى مجال القضاء

أحدثت الحملة الفرنسية تغييرات فى القضاء **تتمثل فى** :

إصلاحات نابليون	إصلاحات مينو
أجرى تغييرًا فى نظام القضاء الشرعى (المعمول به أنذاك) بعد عودته من حملة عكا **حيث** : (١) جعل العلماء المصريين يتولـون القضاء بطريقة الانتخاب فيما بينهم، بدلًا من القضاة الأتراك. (٢) حدد رسوم التقاضى بواقع ٢ ٪ من قيمة المتنازع عليه بعد أن كانت متروكة للأهواء.	(١) قرر رفض مبـدأ الدية وترك الأمر لأحكام القضاء. (٢) أنشـأ محكمـة لـكل طائفـة من الطوائف الموجودة أنذاك (القبط - الشوام - الروم - اليهود).

ثالثًا الآثار الفكرية والعلمية

* تُعد الآثار الفكرية والعلمية أبرز مؤثرات الحملة الفرنسية فى مصر، **حيث جاء مع الحملة** :

- مجموعة من علماء فرنسا النابغين فى مختلف فروع العلوم
- مجموعة من الفنانين مصورين ورسامين وموسيقيين ونحاتين

} **بلغوا جميعًا ١٤٦ فردًا.**

* **كان من أهم الآثار الفكرية والعلمية للحملة الفرنسية على مصر :**

- إنشاء المجمع العلمى وإنجازاته.
- الأعمال الكبرى التى قام بها علماء الحملة الفرنسية.

والتى نتعرف عليها فيما يلى :

المجمع العلمى المصرى (*)

إنشاؤه	أقامـه نابليون بجانـب الديوان العام على غرار المجمع العلمى الفرنسـى فى باريس والذى كان نابليون نفسه عضوًا به.
مهامه (أهداف نابليون من إنشائه)	① العمل على تقدم العلـوم والمعارف فى مصر. ② دراسة المسائل الطبيعية والصناعية والتاريخية ونشرها. ③ إبداء الرأى العلمى للحكومة فى المسـائل التى تستشـيره فيها *(أى ربط السياسة بالعلم).*
إنجازاته	① **إنشاء مطبعة عربية وأخرى فرنسية.** ② **إصدار جريدتين فرنسيتين إحداهما سياسية والأخرى علمية اقتصادية** كما أصدر مينو جريدة باللغة العربية **بهدف** : • نشر الأوامر والقرارات الإدارية لتوضيح أغراض الحكومة. • تحذير الناس من الاستماع لأصحاب الميول المعادية للفرنسيين.

الأعمال الكبرى لعلماء الحملة فى مصر

① محاولة شق قناة تربط بين البحرين الأحمر والمتوسط لكنها لم تنجح **بسبب** خطأ فى حسابات مستوى مياه البحرين.

② تأليف كتاب وصف مصر الذى يُعتبر أول موسوعة عن مصر.

③ العثور على حجر رشـيد الذى مكن العالم الفرنسـى **شامبليون** من قـراءة الكتابة المصرية القديمة مما ترتب عليه التعرف على التاريخ المصرى القديم.

(*) المجمع العلمى المصرى :
- مجلس له صفة علمية وله علاقة بإدارة الحكومة، اختار نابليون لعضويته خلاصة علماء الحملة مع مجموعة من كبار القادة والضباط العسكريين.
- تألف من أربعة أقسام رئيسية، هى : (الرياضيات / الطبيعيات / الاقتصاد السياسى / الآداب والفنون).

٤ فى مجال الصحة العامة

تم إنشاء :

- محاجر صحية فى القاهرة والإسكندرية ودمياط ورشيد.
- مستشفى عسكرى.

٥ فى مجال القضاء

أحدثت الحملة الفرنسية تغييرات فى القضاء **تتمثل فى :**

إصلاحات نابليون	إصلاحات مينو
أجرى تغييرًا فى نظام القضاء الشرعى (المعمول به أنذاك) بعد عودته من حملة عكا **حيث** : (١) جعل العلماء المصريين يتولون القضاء بطريقة الانتخاب فيما بينهم، بدلًا من القضاة الأتراك. (٢) حدد رسوم التقاضى بواقع ٢ ٪ من قيمة المتنازع عليه بعد أن كانت متروكة للأهواء.	(١) قرر رفض مبدأ الدية وترك الأمر لأحكام القضاء. (٢) أنشأ محكمة لكل طائفة من الطوائف الموجودة أنذاك (القبط - الشوام - الروم - اليهود).

ثالثًا الآثار الفكرية والعلمية

* تُعد الآثار الفكرية والعلمية أبرز مؤثرات الحملة الفرنسية فى مصر، **حيث جاء مع الحملة :**

- مجموعة من علماء فرنسا النابغين فى مختلف فروع العلوم
- مجموعة من الفنانين مصورين ورسامين وموسيقيين ونحاتين

بلغوا جميعًا ١٤٦ فردًا.

* **كان من أهم الآثار الفكرية والعلمية للحملة الفرنسية على مصر :**

- إنشاء المجمع العلمى وإنجازاته.
- الأعمال الكبرى التى قام بها علماء الحملة الفرنسية.

والتى نتعرف عليها فيما يلى :

كيمو الشقى

المجمع العلمى المصرى (*)

إنشاؤه	أقامه نابليون بجانب الديوان العام على غرار المجمع العلمى الفرنسى فى باريس والذى كان نابليون نفسه عضوًا به.
مهامه (أهداف نابليون من إنشائه)	١ العمل على تقدم العلوم والمعارف فى مصر. ٢ دراسة المسائل الطبيعية والصناعية والتاريخية ونشرها. ٣ إبداء الرأى العلمى للحكومة فى المسائل التى تستشيره فيها *(أى ربط السياسة بالعلم)*.
إنجازاته	١ **إنشاء مطبعة عربية وأخرى فرنسية.** ٢ **إصدار جريدتين فرنسيتين إحداهما سياسية والأخرى علمية اقتصادية** كما أصدر مينو جريدة باللغة العربية **بهدف** : • نشر الأوامر والقرارات الإدارية لتوضيح أغراض الحكومة. • تحذير الناس من الاستماع لأصحاب الميول المعادية للفرنسيين.

الأعمال الكبرى لعلماء الحملة فى مصر

1. محاولة شق قناة تربط بين البحرين الأحمر والمتوسط لكنها لم تنجح **بسبب** خطأ فى حسابات مستوى مياه البحرين.
2. تأليف كتاب وصف مصر الذى يُعتبر أول موسوعة عن مصر.
3. العثور على حجر رشيد الذى مكن العالم الفرنسى **شامبليون** من قراءة الكتابة المصرية القديمة مما ترتب عليه التعرف على التاريخ المصرى القديم.

(*) المجمع العلمى المصرى :
- مجلس له صفة علمية وله علاقة بإدارة الحكومة، اختار نابليون لعضويته خلاصة علماء الحملة مع مجموعة من كبار القادة والضباط العسكريين.
- تألف من أربعة أقسام رئيسية، هى : (الرياضيات / الطبيعيات / الاقتصاد السياسى / الآداب والفنون).

مما سبق نجد أن

* **لم تكن الحملة الفرنسية على مصر مجرد حملة عسكرية تقليدية للغزو والاحتلال فقط**

والدليل على ذلك :

- اصطحاب نابليون لمجموعة من العلماء فى مختلف المجالات.
- عمل نابليون على تنظيم أمور الحكم والإدارة على نمط ما حدث فى فرنسا بعد الثورة الفرنسية فنقل السلطة للطبقة الوسطى (الأعيان والعلماء فى مصر).
- كان للحملة آثار مختلفة على مصر فى كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والعلمية.

* **كانت الحملة الفرنسية على مصر - بغض النظر عن وجهها العسكرى - صدمة حضارية وثقافية للمصريين** الدليل على ذلك أن :

- **فكرة الدواوين** نبهت المصريين إلى فكرة المشاركة فى الحكم بدلًا من الحكم المطلق المستبد.
- **المجمع العلمى** كان بكل إنجازاته نافذة أطل منها المصريون على ما يدور فى أوروبا من تقدم فى العلوم والأفكار السياسية والاقتصادية.
- **الحياة الاجتماعية للفرنسيين** نبهت أذهان المصريين إلى وجود أنماط من الحياة والعلاقات فى أوروبا تختلف عن تقاليد المجتمع الشرقى، ومن ثم اتجه البعض إلى محاكاة هذا النوع من الحياة.

تدريب على الدرس

انظر.. كتاب الأسئلة

الفصل الثانى

بناء الدولة الحديثة فى مصر

(مطلع القرن الـ ١٩م وحتى الثورة العرابية)

1. أحوال مصر بعد خروج الحملة الفرنسية وبروز شخصية محمد على.
2. توطيد سلطة محمد على فى مصر.
3. مظاهر بناء الدولة الحديثة فى عهد محمد على.
4. سياسة مصر الخارجية فى عهد محمد على ومحاولات الاستقلال عن الدولة العثمانية.
5. أحوال مصر فى عصر خلفاء محمد على «الآثار المترتبة على تسوية لندن وانهيار نظام الاحتكار».
6. إسماعيل ومشروع استقلال مصر.

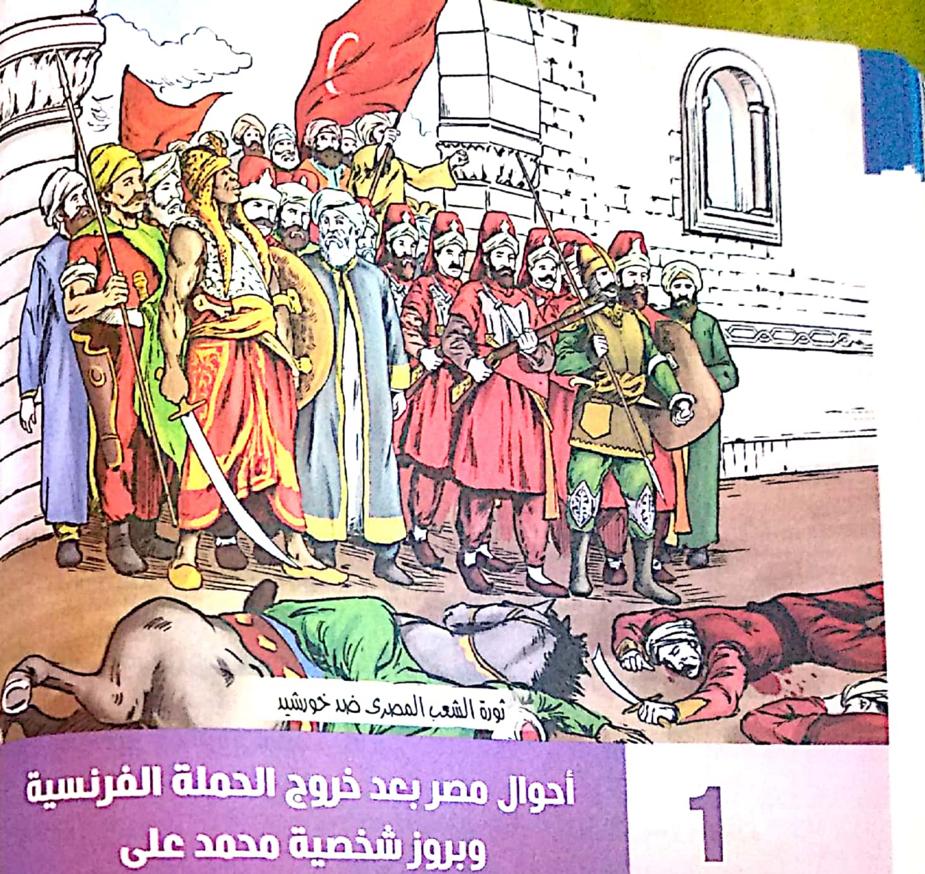
الأهداف :

يتوقع بنهاية هذا الفصل أن يكون الطالب قادرًا على أن :

- يحدد القوى التى أثرت على الحياة السياسية فى مصر بعد خروج الحملة الفرنسية ، ودور كل منها.
- يوضح طريقة وصول محمد على لحكم مصر.
- يعدد الإجراءات التى اتخذها محمد على لتوطيد حكمه فى مصر.
- يلخص الجهود التى بذلها محمد على للنهوض بقطاعات النشاط الاقتصادى فى مصر.
- يفسر النتائج التى ترتبت على معاهدة لندن ١٨٤٠م.
- يوضح أثر المؤامرات الأوروبية فى فشل مشروع الاستقلال للخديو إسماعيل.
- يحدد على خريطة الوطن العربى توسعات محمد على.
- يعد تقريرًا مبسطًا عن سياسات محمد على الاقتصادية.
- يكتب بحثًا قصيرًا عن سياسة محمد على التعليمية وأثرها فى النهضة العلمية والثقافية.
- يقدر دور محمد على فى بناء الدولة الحديثة.

القضايا المتضمنة :

- حسن استخدام الموارد وتنميتها.
- حقوق الإنسان.



ثورة الشعب المصرى ضد خورشيد

1 أحوال مصر بعد خروج الحملة الفرنسية وبروز شخصية محمد على

فى هذا الدرس نتعرف

- الصراع السياسى فى مصر بعد خروج الحملة الفرنسية
- ثورة الشعب المصرى ضد خورشيد (تعيين محمد على واليًا على مصر)

الصراع السياسى فى مصر بعد خروج الحملة الفرنسية

* بعد خروج الحملة الفرنسية عام ١٨٠١م حدث تنازع على السلطة بين **ثلاث قوى هى** :

القوة الأولى: العثمانيون (الأتراك)

- تطلع السلطان العثمانى إلى إعادة بسط حكمه ونفوذه على مصر ولهذا عزم على محاربة المماليك والقضاء عليهم.
- بدأت الدولة العثمانية فى استعادة سيطرتها على مصر عن طريق :
  - تعيين خسرو باشا واليًا على مصر.
  - التخلص من المماليك تدريجيًا بوقوع الفرقة والانقسام بينهم.

القوة الثانية: الإنجليز

كان دور إنجلترا فى الصراع كالتالى :

- لم تفكر فى إجلاء قواتها التى شاركت فى إخراج الفرنسيين من مصر، لأنها كانت تطمع فى بسط نفوذها على وادى النيل واحتلال بعض المواقع المهمة على شواطئ البحر الأحمر والبحر المتوسط بهدف تأمين طريق مواصلاتها إلى الهند.
- تدخلت لدى السلطان العثمانى لمنع تنفيذ إعدام زعماء المماليك فحدث تقارب بينها وبين المماليك **ولكن** سرعان ما تخلت عنهم وطلبت منهم الخضوع للسلطان العثمانى بسبب خوفها من أن مساندتها للمماليك تؤثر على علاقتها بالسلطان العثمانى بعد استعادة فرنسا لعلاقتها معه.

القوة الثالثة: المماليك

- كان المماليك يطمعون فى استعادة حكمهم للبلاد **ولذلك** فكروا فى الاستعانة بالإنجليز ضد الأتراك ولم تُظهر إنجلترا أية اعتراضات وتركت المماليك يعيشون فى وهم عودتهم لحكم البلاد بمساعدة إنجليزية فى حين كانت إنجلترا تفكر فى استخدام المماليك للغرض نفسه.

قوة الشعب المصرى

- لم تتصارع على الحكم مثل القوى السابقة إنما نبتت من قلب الصدام بين تلك القوى.
- كانت الزعامة المصرية (الشعبية) قد تبلورت أثناء مقاومة الحملة الفرنسية، واتسعت خبراتها بالدخول فى تجارب الحكم والسياسة مع الفرنسيين والاطلاع على المعارف الجديدة.
- أسهمت الأحداث فى بروز شخصيات معينة من (العلماء والأشراف والتجار)(*) ساعدت فى التخلص من الفرنسيين والمماليك والإنجليز وتغيير الأحداث.

(*) أمثال السيد عمر مكرم (نقيب الأشراف)، والسيد محمد السادات (من قيادات الطرق الصوفية)، والشيخ عبدالله الشرقاوى والشيخ محمد المهدى (من العلماء) والسيد أحمد المحروقى (من كبار التجار).

* فـــى مارس ١٨٠٣م خرج الإنجليز من مصر - بموجب صلح أميان(*) مارس ١٨٠٢م - فتجدد الصراع بين المماليك والعثمانيين مما أدى إلى :

١ تمكن المماليك من احتلال المنيا وجعل الملاحة فى نهر النيل تحت سيطرتهم.
٢ دخول البلاد فى فترة من الفوضى والصراعات بين الفرق السياسية المتناحرة.
٣ تعدد الولاة فى فترة وجيزة فمنهم من تعرض للسجن والاعتقال أو للقتل أو لاذ بالفرار.
٤ عجز الولاة عن دفع رواتب الجند فثار الجند على الولاة.
٥ نجاح المماليك فى طرد القوات العثمانية من القاهرة وسيطروا على حكم البلاد.
٦ سوء أحوال البلاد الاقتصادية مما أدى إلى ثورة الشعب المصرى مارس ١٨٠٤م ضد المماليك.

بروز شخصية محمد على

◀ أمام تطور الموقف العام فى مصر أثناء ثورة الشعب المصرى عام ١٨٠٤م خشـــى محمد على أن تصيب الثورة جنوده فقام بما يلى :

١ جاهر بالانضمام إلى العلماء والمشايخ.
٢ اختلـــط بالأهالى الســـاخطين وأوصى جنوده بأن يحترموا الشعب.
٣ تعهد ببذل قصارى جهده لرفع الضريبة عن الناس.
٤ انتهـــز موجة الغضب العـــام ضد المماليك فهاجـــم مراكزهم فى القاهـــرة وحاصر بيوت زعمائهم، فهرب المماليك إلى الصعيد وحدث فراغ سياسى للسلطة فى القاهرة، **وأصبحت البلاد بدون حاكم أو والى.**
٥ اقترح إطلاق ســـراح **خسرو باشا** من ســـجنه بالقلعة وتعيينه واليًـــا، ولما اعترضت فرق الأرناؤود اقترح محمد على تعيين **خورشيد باشا** *(محافظ الإســـكندرية)* باعتباره عثمانيًا فظهر بمظهر غير الطامع فى الولاية.

وقد أدى كل ما سبق إلى كسب محمد على عطف الشعب وثقة زعماءه الذين نظروا إليه كرجل عادل يكره الظلم فارتفع مركزه بين زعماء الشعب من العلماء ونقباء الطوائف

معلومـــة إثرائية

محمد على

* ولد عام ١٧٦٩م فى قولة بمقدونيا باليونان التى كانت تحت الحكم العثمانى.
* التحق بالجيش العثمانى ثم خرج منه للعمل بتجارة الدخان، فاكتســـب خبرة فى الأمور المالية والتجارية بالإضافة لخبرته العسكرية وانضـــم للجيش مرة أخرى وجاء إلى مصر مع الأســـطول العثمانى لأبـــى قير لإخراج الحملة الفرنســـية وأصبح فى عهد خســـرو رئيس فرقة الأرناؤود والألبان.

(*) صلح أميان : صلح عقدته إنجلترا مع فرنسا وهولندا وإسبانيا فى إطار تسوية حروب فرنسا فى أوروبا.

ولاية خورشيد باشا

◀ تولى الحكم ولم يكن مطمئنًا لموقف **محمد على** فعمل على التخلص منه ولتحقيق ذلك :

• طلب من **محمد على** التوجه إلى الصعيد لمحاربة المماليك.
• **طلب من السلطان العثمانى :**

١ **إرسال فرق عسكرية** لتدعيم سلطة الدولة فأرسل له فرقًا عُرفت **بالدلاة** *(المتهورين المجانين)* أخذوا يعيثون فى الأرض فسادًا ونهبًا.
٢ **استدعاء فرق الأرناؤود والألبان التى يتزعمها محمد على إلـــى إســـتانبول،** فرفـــض **محمد على** بتأييد من العلماء فاستصدر **خورشيد باشا** فرمان من السلطان فى مايو ١٨٠٥م بتعيين **محمد على** واليًا على **جدة** ولكنه لم يمتثل لهذا الفرمان استنادًا لتأييد العلماء.

ثورة الشعب المصرى ضد خورشيد (تعيين محمد على واليًا على مصر)

أسبابها زاد غضب المصريين ضد : • فرق الدلاة *(الذين استدعاهم خورشيد)*. • فرض الضرائب.

أحداثها

◀ ثار الشـــعب المصرى فاجتمع زعماء الشـــعب (من العلماء ونقباء الطوائف) بدار المحكمة فى مايو ١٨٠٥م، **وقرروا** عزل **خورشيد باشا** وتعيين **محمد على** واليًا بعد أن أخذوا عليه العهود والمواثيق بـ : • أن يحكم بالعدل. • ألا يبرم أمرًا إلا بمشورتهم.

◀ لم يستسلم **خورشيد باشا** فدارت المعارك وتزعم **عمر مكرم** المقاومة لصالح **محمد على**.

نتائجها أصدر السلطان فرمانًا (٩ يوليو ١٨٠٥م) بعزل **خورشيد باشا** وتثبيت **محمد على** واليًا على حكم مصر إرضاءً للعلماء والرعية.

!! **تُعتبر تولية محمد على حكم مصر عام ١٨٠٥م حدثًا تاريخيًا مهمًا لأنه :**
لأول مـــرة فى تاريخ مصر الحديـــث التى يُعزل فيها الوالى بإرادة الشـــعب ويُعين آخر بإرادته أيضًا ومن ثم يُعد أول صك اجتماعى فى مصر والبلاد العربية.




مذبحة القلعة

2 توطيد سلطة محمد على فى مصر

* أراد محمد على التخلص من منافسيه لكى تستقر له أمور الحكم ويصبح حكمه لمصر خالصًا.

فى هذا الدرس نتعرف

أولًا	ثانيًا	ثالثًا	رابعًا
مواجهة الخطر المملوكى – الإنجليزى – العثمانى	حملة فريزر مارس ١٨٠٧م	القضاء على الزعامة الشعبية	مذبحة القلعة مارس ١٨١١م (القضاء على المماليك)

أولًا مواجهة الخطر المملوكى - الإنجليزى - العثمانى

فى البداية لم يرضخ المماليك والإنجليز لتولية محمد على حكم مصر فسعوا للتخلص منه عن طريق :

(١) **مواجهة المماليك للقاهرة والجيزة** تمكن محمد على من صد هذه الهجمات ومطاردتهم إلى الصعيد.

(٢) **محاولة بريطانيا نقل محمد على من مصر** حيث رأت بريطانيا فى تولية محمد على تهديدًا لمصالحها فى مصر لذلك طلبت من السلطان العثمانى إسناد ولاية مصر إلى **محمد بك الألفى** (أحد زعماء المماليك) أو أى والٍ آخر بدلًا من محمد على، فوافق السلطان العثمانى وأصدر فرمانًا عام ١٨٠٦م بنقله إلى ولاية سالونيك وتعيين **موسى باشا** العثمانى واليًا على مصر

ولكن... تدخلت الزعامة الشعبية وأقنعت السلطان العثمانى **بتثبيت محمد على واليًا على مصر.**

ثانيًا حملة فريزر مارس ١٨٠٧م

أسبابها

تدهور العلاقة بين بريطانيا والسلطان العثمانى لتثبيته محمد على فى حكم مصر فانتهزت بريطانيا الفرصة وأرسلت حملة بحرية بقيادة **فريزر** للاستيلاء على مصر وخلع محمد على.

أحداثها

- نزلت الحملة بقيادة فريزر إلى الإسكندرية واستولت عليها وكان **الألفى حليف الإنجليز** قد مات قبل وصول الحملة بشهرين ولم تعلم بريطانيا بذلك.
- كان محمد على لا يزال فى الصعيد يطارد المماليك فوقع عبء المقاومة على المصريين وكان لعمر مكرم دور فى رسم خطوط المقاومة فى رشيد، والحماد.
- قاوم المصريون بضراوة فى شوارع رشيد والحماد وأسروا بعض الإنجليز وقتلوا البعض الآخر فتقهقر الإنجليز إلى الإسكندرية للاحتماء بها.
- عاد محمد على وحاصر الإسكندرية، فاضطر فريزر إلى طلب الصلح، وجلاء الحملة مقابل الإفراج عن الأسرى فوافق محمد على ودخل الإسكندرية ظافرًا.

وبذلك فشلت الحملة واستفاد محمد على من نصرًا لم يحرزه هو

ثالثًا القضاء على الزعامة الشعبية

◀ أراد محمد على التخلص من الزعامة الشعبية، لأنه :

❶ رأى ضرورة الانفراد بحكم مصر دون وصاية شعبية حيث أدرك قوة الزعامة الشعبية التى كان لها دور واضح فى توليته حكم مصر وفرض قيود عليه عند قبوله الولاية.

❷ توجس (قلق) من زيادة مكانة عمر مكرم بين الناس لدوره الواضح فى رسم خطوط مقاومة حملة فريزر.

عمر مكرم

◀ ساعد (محمد على) فى التخلص من الزعامة الشعبية عدة عوامل، منها :

❶ انقسام القيادات الشعبية حول تقدير ومكانة عمر مكرم حيث أخذ منافسوه يدسون له عند محمد على، والذى انتهز الفرصة ليزيد من هذه الانقسامات.

❷ حدوث أزمة اقتصادية عام ١٨٠٨م استغلها محمد على واتخذ بعض القرارات والإجراءات الشديدة فيما يتعلق بالضرائب والملكية تحقق له السيطرة والانفراد بالحكم وكان لا بد من موافقة عمر مكرم طبقًا لشروط التولية، ولكنه رفض التباحث مع محمد على فانتهزت العناصر المنافسة لعمر مكرم الفرصة وأخذت توغر صدر محمد على ضده فقام بـ :

الأزمة الاقتصادية عام ١٨٠٨م

* نتيجة لانخفاض فيضان النيل فى أغسطس ١٨٠٨م ساءت الأحوال وارتفعت الأسعار، وزادت الضرائب فاحتج الناس لدى العلماء.
* طالب العلماء بدورهم (محمد على) بعدم تحصيل الضرائب المقررة لتخفيف الأزمة فنهرهم محمد على لأنهم لم يفعلوا مع الناس مثلما فعل هو معهم (حيث إنه أعفى العلماء الملتزمين من دفع ضرائب الفائض من التزامهم) فوضعهم بذلك فى مأزق مع الناس.

• عزل السيد عمر مكرم من نقابة الأشراف ونفيه إلى دمياط عام ١٨٠٩م.
• تولية محمد السادات نقابة الأشراف الذى أصبح أداة طيعة فى يد محمد على.

وبنفى عمر مكرم والتخلص من الزعامة الشعبية لم يبق أمام محمد على سوى التخلص من المماليك ليخلص له حكم مصر دون منافسة

رابعًا مذبحة القلعة مارس ١٨١١م (القضاء على المماليك)

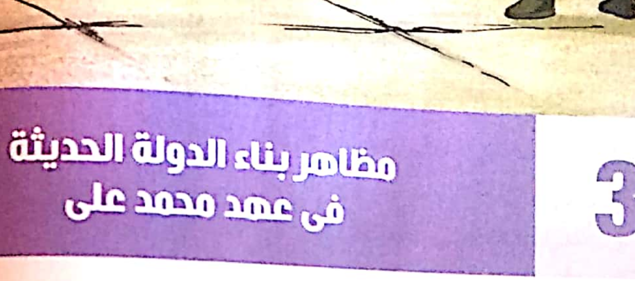
◀ كان محمد على قد أغرى المماليك بترك الصعيد والإقامة معه فى القاهرة ليكونوا تحت بصره ليأمن مكرهم.

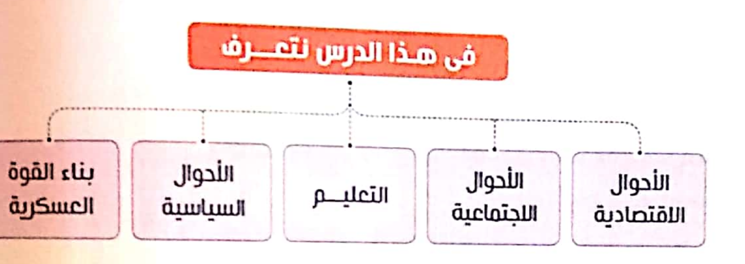
ولكن... عندما طلب منه السلطان التوجه إلى الحجاز لضرب الحركة الوهابية خشى محمد على من عودة المماليك لمناوأته منتهزين فرصة غياب الجيش فى الحجاز لذلك دبر مذبحة القلعة كالتالى :

• قام بدعوة المماليك إلى الاحتفال بالقلعة بمناسبة خروج الجيش المصرى بقيادة ابنه طوسون إلى الحجاز.
• بعد انتهاء الاحتفال أمر بمحاصرة فرق المماليك وتم قتلهم جميعًا إلا من استطاع الفرار.

وهكذا تخلص محمد على من آخر منافسيه (المماليك) وانفرد بحكم مصر، وبدأ فى بناء القوة الذاتية المنظمة فى كل النواحى الاقتصادية والإدارية والسياسية







الأحوال الاقتصادية

* نظم محمد على الاقتصاد المصرى فى الزراعة والصناعة والتجارة على أساس **نظام الاحتكار،** لكى يضمن الدخول فى سوق التجارة الدولية منافسًا لغيره من الدول.

> **نظام الاحتكار فى عهد محمد على**
>
> نظام تقوم فيه الحكومة ممثلة فى محمد على بالإشـراف على الاقتصاد جملةً وتفصيلًا من خـلال تحديد نـوع الغلات التى تـزرع ونوع المصنوعات التى تنتج وتحديد أثمان شـرائها من المنتجين، وأثمان بيعها فى السوق.

الزراعة

قام محمد على بـ :

١ تغيير أوضـاع الملكيـة والحيـازة الزراعيـة وذلك عن طريق :

- إلغاء نظام الالتزام ومصادرة أراضى الملتزمين وتسجيلها باسم الدولة (تم ذلك بسلسلة من الإجراءات خلال ٦ أعوام (من ١٨٠٨م : ١٨١٤م).

٢ تطبيق نظام الاحتكار فى الزراعة عن طريق :

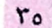
- تزويد الفلاح باحتياجات الزراعة (بذور - أدوات - مواشى) يخصم ثمنها من قيمة المحصول عند تسليمه.
- إلزام الفلاحين بزراعة ما تقرره الحكومة من الحاصلات الزراعية.

٣ توفير أكبر قدر من الدخل من الإنتاج الزراعى (تطوير الزراعة) عن طريق :

- **إحلال أساليب زراعية حديثة** لزيادة الإنتاج الزراعى وتقليل الجهد فاستقدم المدربين الماهرين من كل مكان وحدد الواجبات والمسئوليات.
- **الاهتمام بالتعليم الزراعى** فأنشأ مدرسة للزراعة واستقدم الخبراء الزراعيين من الخارج.
- **تحسين طرق الرى** عن طريق :
  - شق الترع وحفر القنوات.
  - إنشاء العديد من القناطر على النيل وأهمها **القناطر الخيرية**، والتى أدت إلى تحويل أراضى الوجه البحرى إلى نظام الرى الدائم.

القناطر الخيرية

- **تحسين زراعة القطن وإدخال أنواع جديدة من النباتات الزراعية،** مثل (أشجار التوت لتربية دودة القز، نبات النيلة الهندية).



الصناعة

- كانت أحوال الصناعة عندما تولى محمد على حكم مصر لا تلائم حاجة الجيش والأسطول لذلك رأى أن خضوع الصناعة لنظام الاحتكار وسيلة لتنظيمها ولتحقيق أهداف بناء القوة الذاتية للبلاد من خلال :

① إمداد الصناع بالمواد الخام اللازمة للصناعة بالثمن الذى تحدده الحكومة.
② شراء المنتجات بالسعر الذى تحدده الحكومة.
③ رفع أسعار بيع المواد الخام للصناع وخفض أسعار شراء منتجاتهم لتحقيق الربح المناسب.

- ساعدت سياسة الاحتكار فى تطوير الإنتاج الصناعى من خلال الإجراءات التالية :

① إقامة مصانع حكومية تتبع الدولة مباشرة (قطاع عام) لتوفير الصناعات المطلوبة.
② إجبار مشايخ الحارات على جمع الصبية للعمل فى مصانع الدولة إجباريًا فأصبحت بمثابة مدارس صناعية.
③ استقدام خبراء من الخارج فى مختلف الصناعات.
④ تخصيص بعثات للخارج لدراسة فنون الصناعة المختلفة وترجمة الكتب الصناعية.

التجارة

طبق محمد على نظام الاحتكار فى التجارة حيث :

- **التجارة الداخلية، عن طريق :** احتكار محمد على تسويق جميع الحاصلات الزراعية.
- **التجارة الخارجية، وقامت بها الدولة مباشرة، عن طريق :**
  - البيع للتجار الأجانب فى الداخل والخارج.
  - احتكار تجارة الواردات فلم يشجع محمد على الاستيراد كثيرًا لأنه كان يرى أن الدولة القوية هى التى تزيد صادراتها على وارداتها.

النقل والمواصلات

اهتم محمد على بالنقل والمواصلات لتصريف الإنتاج الزراعى والصناعى ولتسهيل التجارة فقام بـ :

- تمهيد الطرق البرية.
- بناء أسطول فى البحرين الأحمر والمتوسط.
- إصلاح الموانئ وخاصة ميناء الإسكندرية.
- تطهير البحر الأحمر من القرصنة.

ونتيجة لذلك فضلت شركة الهند الشرقية الإنجليزية استخدام طريق البحر الأحمر لمرور تجارتها بدلًا من الدوران حول أفريقيا **وبهذا نجح محمد على فى إحياء طريق التجارة عبر مصر.**

الأحوال الاجتماعية

- أثرت سياسة محمد على الاقتصادية فى تشكيل وبناء القوى الاجتماعية فى مصر حيث تدهورت واندثرت قوى كانت بارزة فى ظل الحكم العثمانى المباشر وظهرت قوى جديدة استفادت من نظام محمد على ومشروعاته ويتضح ذلك فيما يلى :

قوى تدهورت واندثرت لتحل محلها قوى أخرى

هى:

- **المماليك :** انتهى نفوذها كهيئة حاكمة ← لتحل محلها ← أسرة محمد على وبعض الأتراك.
- **علماء الأزهر والقيادات الشعبية :** تضاءل نفوذهم ← لينتقل ← مركز القيادة من الأزهر إلى خريجى المدارس الجديدة.
- **طبقة التجار :** تدهورت بسبب احتكار الحكومة للتجارة الخارجية والداخلية وبهذا اختفت الشخصيات التجارية الكبيرة (مثل أحمد المحروقى) ← لتحل محلها ← التجار الأجانب ووكلائهم وقيامهم بدور الوسطاء.

قوى ظهرت واستفادت من نظام محمد على ومشروعاته

هى:

- **طبقة الأعيان :** من كبار ومتوسطى مُلاك الأراضى الزراعية (وقد ازدادت قوتهم وتميزهم فى المجتمع بتوسيع حقوق الملكية منذ منتصف القرن الـ ١٩م).
- **طبقة عمال الصناعة :** فى المصانع الكبرى للدولة مع استمرار طوائف حرف الصناعات الصغيرة كوسطاء للحكومة.
- **البدو :** ظهرت كقوة اجتماعية مستقرة بعد منح زعمائهم أراضٍ واسعة، وتدريجيًا دخل البدو فى الحياة المدنية.

التعليم

اهتم محمد على بالتعليم لارتباطه بـ :

① سياسة الاحتكار الاقتصادى وبناء القوة الذاتية.
② التوسع الخارجى والحروب التى دخلها.

مظاهر اهتمام محمد على بالتعليم (على اختلاف مراحله عالى وثانوى وابتدائى)

① إرسال البعثات

خلال الفترة (من ١٨١٣م : ١٨٤٧م) حيث :

أوفد محمد على بعثات من طلاب الأزهر وغيرهم إلى إيطاليا وفرنسا وإنجلترا للتعليم ولاكتساب الخبرات اللازمة، لدراسة :

- الفنون العسكرية.
- بناء السفن والملاحة.
- الهندسة والميكانيكا.
- أصول الرى والصرف.
- القانون والسياسة.



رفاعة رافع الطهطاوى

* أوفده محمد على إمامًا لطلاب أول بعثة كبيرة إلى فرنسا عام ١٨٢٦م.
* استفاد كثيرًا من الثقافة الإنسانية الفرنسية فأدرك قيمة الاطلاع على علوم ومعارف المجتمعات الأوروبية والترجمة فاقترح على (محمد على) تأسيس **مدرسة الألسن عام ١٨٣٦م** لتدريس اللغات الأوروبية والترجمة، والتى كان لها الفضل فى نقل الكثير من معارف الغرب لمصر.

② إنشاء المدارس

(من ١٨١٦م : ١٨٣٩م)

أنشأ محمد على المدارس لخدمة أهداف التنمية الاقتصادية والعسكرية، مثل :

- المهندسخانة.
- الطب.
- الصيدلة.
- أصول المحاسبة.
- الفنون.
- الصنايع.
- الزراعة.
- البيطرة.

فى البداية التحق بهذه المدارس تلاميذ الأزهر والكتاتيب الذين حصلوا على قسط معقول من التعليم، **ثم** أصبحت هذه المدارس عامة ومدنية الطابع فأوجد هذا النوع من التعليم ثقافة مدنية تختلف عن الثقافة الدينية التى كانت طابع التعليم الدينى السائد آنذاك.

ومن هنا كانت **ازدواجية الفكر والثقافة** إحدى مشكلات الثقافة والتفكير فى مصر والتى بدأت منذ أيام الحملة الفرنسية.

عندما تعددت المدارس واتسع نطاقها، أنشأ محمد على **ديوان المدارس** عام ١٨٣٧م فكانت **أول وزارة تعليم فى مصر.**

الأحوال السياسية

السلطتان التنفيذية والتشريعية

* كان نظام الحكم فى عهد محمد على يقوم على الحكم المطلق الفردى استمرارًا على ما كان عليه أيام الولاة العثمانيين والمماليك غير أن محمد على وضع للحكومة نظامًا انطلاقًا من فكرة الدواوين الاستشارية التى أقامتها الحملة الفرنسية وتماشيًا مع أفكاره فى البناء والإصلاح.
* **من الدواوين والمجالس التى كونها محمد على ما يلى :**

	الديوان / المجلس	التفاصيل
١	الديوان العالى (عام ١٨٢٤م)	* يرأسه : نائب أو وكيل الباشا (نائب محمد على). * مهامه : البحث فى كافة شئون الحكومة.
٢	مجلس المشورة «الشورى» (عام ١٨٢٩م)	* تألف من : كبار موظفى الحكومة والعلماء والأعيان. * مهامه : كان يُستشار فى مسائل الإدارة والتعليم والأشغال العمومية وينعقد مرة واحدة فى السنة.
٣	المجلس العالى (عام ١٨٣٤م) «مجلس الوزراء حاليًا»	* تألف من : نظار الدواوين ورؤساء المصالح. * ضم إليه : • اثنان من الأعيان عن كل مديرية. • اثنان لشئون الحسابات.
٤	المجلس المخصوص	* مهامه : • النظر فى الشئون الكبرى للحكومة. • تشريع اللوائح والقوانين. • إصدار التعليمات لجميع المصالح.
٥	المجلس العمومى (عام ١٨٤٧م)	* مهمته : النظر فى الشئون العامة للحكومة.

* **قام محمد على بإصدار القانون الأساسى عام ١٨٣٧م من أجل تنظيم العلاقات بين الدواوين الحكومية وتحديد اختصاصاتها،** والتى تمثلت فى :

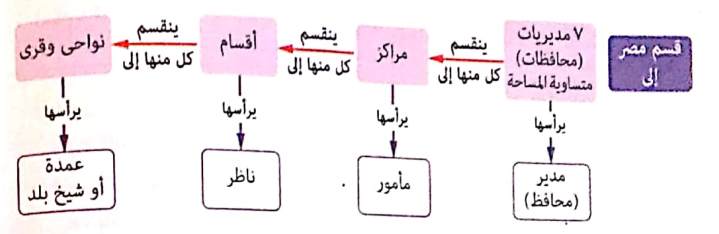
- ديوان الإيرادات.
- ديوان الجهادية.
- ديوان المدارس.
- ديوان البحر (للأسطول).
- ديوان الأمور الإفرنجية والتجارة المصرية.
- ديوان الفابريقات.
- ديوان الخديوى.

نقد نظام حكم محمد على فى مصر

على الرغم من وجود جميع المجالس والدواوين السابقة إلا أنه يمكن القول أن نظام الحكم فى عهد محمد على يقوم فى جوهره على فكرة الحكم الفردى المطلق حيث كان محمد على مصدر السلطة العليا فى مصر.

التقسيم الإدارى

- أيام الحكم العثمانى كانت مصر مقسمة إلى ١٦ إقليمًا.
- فى عهد محمد على تم إدخال بعض التعديلات بما يناسب الأعباء المالية المفروضة على الأهالى (لتحقيق المساواة) **كما بالمخطط التالى :**



تولى الوظائف

- كان العنصر التركى يتولى كل الوظائف الإدارية ما عدا وظيفة شيخ البلد والعمدة والوظائف المالية.
- بعد ضعف نفوذ محمد على فى أواخر عهده بدأت سياسته فى إحلال المصريين تدريجيًا فى الوظائف حتى تم تمصير كل الوظائف مع نهاية السبعينيات فى عهد الخديو إسماعيل، فيما عدا الجيش الذى ظلت فيه الرتب الكبيرة حكرًا على العناصر التركية والشركسية.

السلطة القضائية

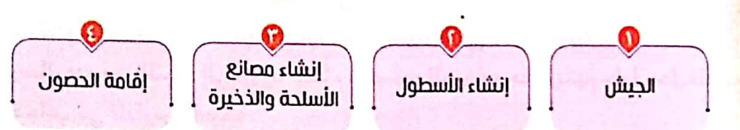
تمثلت جهود محمد على فى القضاء فى :

1. **إضافة** بعض الاختصاصات القضائية إلى ديوان الخديوى (الديوان العالى).
2. **إنشاء** هيئة قضائية جديدة عرفت **بجمعية الحقانية** عام ١٨٤٢م **اختصت** بمحاكمة كبار الموظفين وكانت بمثابة محكمة جنايات وجنح.
3. **إنشاء** محكمة تجارية *(مجلس التجارة)* **اختصت** بالفصل فى المنازعات التجارية التى تنشأ بين الأهالى أو بينهم وبين الأجانب لذلك دخل فى تشكيلها ممثلون عن الأجانب.

بناء القوة العسكرية

* اتجه محمد على لبناء قوة عسكرية ذاتية نظامية بدلًا من الفرق العسكرية غير النظامية التى تضم عناصر مرتزقة، ومتمردة ومختلطة وأصبحت هذه الفكرة أكثر إلحاحًا بعد حروبه فى الحجاز ضد الوهابيين ١٨١١م.

* **قام محمد على ببناء القوة العسكرية،** عن طريق الاهتمام بـ :



١ الجيش

* **كان الجيش محور سياسة محمد على الإصلاحية وتحديث جميع مرافق الدولة** حيث أنشأ :
  1. **مدرسة الطب** لإعداد أطباء للجيش.
  2. **مدرسة المهندسخانة** لإعداد خبراء فى الصناعات المختلفة التى ترتبط بالجيش.

فكان الجيش أداة للتقدم العمرانى فى مصر بالإضافة إلى مهمته العسكرية

* **كان اهتمام محمد على بالجيش** من خلال :

قام محمد على بمحاولتين لإعداد الضباط :

١ إعداد الضباط

المحاولة الأولى فى عام ١٨١٥م : *(تدريب الجنود الأتراك)*

بدأ **محمد على إعداد** ضباط نظاميين فأمر بتدريب فرقة من الجنود الأتراك (التى اشتركت فى الحروب الوهابية)، ولكن رفض الجنود الخضوع للتدريب الحديث بل وتآمروا لعزل محمد على،

فأدى ذلك إلى تراجع محمد على عن هذه المحاولة.

المحاولة الثانية فى عام ١٨٢٠م : *(الاعتماد على أبناء المماليك)*

قام محمد على بإنشاء مدرسة حربية فى أسوان لتخريج ضباط عسكريين على النظام الحديث واعتمد فى ذلك على **الكولونيل سيف** *(أحد ضباط جيش نابليون)*.

الكولونيل سيف
اعتنق الإسلام وأصبح اسمه سليمان باشا الفرنساوى.

٢ إعداد الجنود (التجنيد)

ابتعد محمد على عن تجنيد كل من :

- **الأتراك والأرناؤود** بسبب طبيعتهم المتمردة.
- **المصريين** بسبب حاجته الضرورية لهم فى فلاحة الأرض الزراعية.

قام محمد على بتجنيد السودانيين ولكن التجربة فشلت بسبب موت معظمهم لعدم ملاءمة الجو لهم.

فأدى ذلك إلى قيامه بتجنيد المصريين **ونجحت التجربة فى حرب اليونان عام ١٨٢٤م.**

بعدما اتسعت دائرة التجنيد قام محمد على بـ :

- **استقدام** طائفة من كبار الضباط الفرنسيين ليعاونوه على تنظيم الجيش.
- **إرسال** عدد من الشبان إلى أوروبا لإتمام دراستهم الحربية وبعد عودتهم حلوا محل المعلمين الأجانب فى المدارس الحربية.

٢ إنشاء الأسطول

* بدأ ظهور البحرية المصرية عام ١٨١٠م عندما شرع **محمد على** فى الدخول فى **الحروب الوهابية،**

فقام بـ :

- **إنشاء** ترسانة فى بولاق عام ١٨١٠م ثم فى الإسكندرية لصناعة السفن الحربية والتجارية فيما بعد.
- **إنشاء** معسكرًا لتعليم الأعمال البحرية للبحارة من الجنود.
- **إنشاء** مستشفى ومدرسة بحرية على ظهر إحدى السفن **لإعداد الضباط البحريين.**
- **إرسال** بعثات من الضباط البحريين إلى فرنسا وإنجلترا لإتمام علومهم عمليًا على ظهر السفن الحربية الأوروبية.

٣ إنشاء مصانع الأسلحة والذخيرة

* أنشأ محمد على مصانع للأسلحة فى مصر بهدف الاستغناء عن استيراد السلاح من الخارج، لذلك :

- **أنشأ** ترسانة فى القلعة لصنع الأسلحة وصب المدافع.
- **أنشأ** مصنعين للبارود أحدهما بالحوض المرصود بالسيدة زينب، والآخر عند المقياس بجزيرة الروضة.

٤ إقامة الحصون

* اهتم محمد على بتحصين مصر حيث أقام القلاع والاستحكامات اللازمة للدفاع عن ثغور *(حدود)* البلاد والعاصمة، ولذلك :

- **أصلح** قلعة صلاح الدين.
- **بنى** قلاع بالإسكندرية ورشيد ودمياط.

تدريب على الدرس
انظر.. كتاب الأسئلة



4 سياسة مصر الخارجية فى عهد محمد على ومحاولات الاستقلال عن الدولة العثمانية

فى هذا الدرس نتعرف

سياسة مصر الخارجية فى عهد محمد على

- حروب تمت استجابة لأوامر السلطان العثمانى
- حروب تمت بإرادة محمد على

سياسة مصر الخارجية فى عهد محمد على

* كانت سياسة مصر الخارجية وعلاقاتها بالقوى الدولية عبر المراحل التاريخية المختلفة يحددها موقع مصر ومجالها الحيوى.

* **قبل تولية محمد على لم يكن لمصر سياسة خارجية وذلك** لخضوعها منذ مطلع القرن الـ ١٦ (١٥١٧م) لحكم الدولة العثمانية وعليها أن تتبع السلطان العثمانى فى الحرب والسلم على السواء.

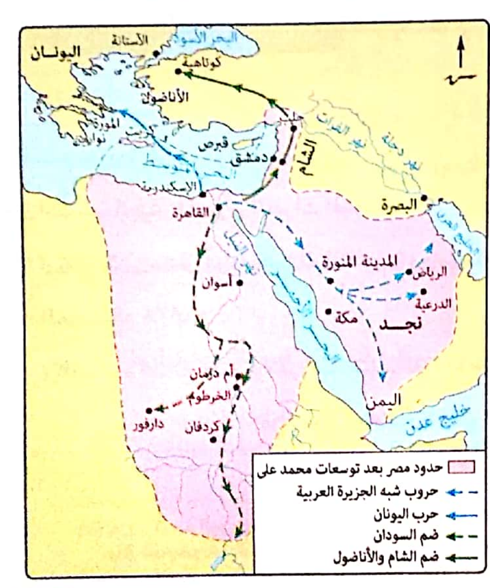
* **بعد تولى محمد على حكم مصر** بدأ محاولات الاستقلال الحقيقية عن الدولة العثمانية وكانت البداية عندما ذهبت قواته إلى الجزيرة العربية لإخماد الدعوة الوهابية بناءً على طلب السلطان العثمانى.

* تبلورت محاولات الاستقلال بشكل واضح عندما حدث الصدام مع السلطان العثمانى فى الشام حيث أدرك محمد على أهمية وجود رابطة عربية تجمع بلدان وادى النيل والجزيرة العربية والشام (حوض البحر المتوسط) فى خصوصية واحدة لمواجهة الرابطة العثمانية.
ومن ناحية أخرى كانت توسعات محمد على فى السودان والجزيرة العربية وحوض البحر المتوسط تقوم بدور الظهير للحكومة المركزية التى أقامها محمد على فى مصر.

* **تصنف حروب (محمد على) إلى :**

- **حروب تمت استجابة لأوامر السلطان العثمانى**
  - حروب شبه الجزيرة العربية
  - حروب اليونان (حرب المورة)
- **حروب تمت بإرادة محمد على**
  - ضم السودان
  - ضم الشام والأناضول

وفيما يلى نتعرف هذه الحروب ونتائجها بشىء من التفصيل



أولًا حروب تمت استجابة لأوامر السلطان العثماني

١ حروب شبه الجزيرة العربية (*) (١٨١١م : ١٨١٩م)

نتائجها

1. توطيد مركز **محمد على** ورفع قدره من تابع إلى حاكم مستقل.
2. أصبح لمصر وجود عسكرى وسياسى فى الجزيرة العربية حيث أسند السلطان لمحمد على مشيخة الحرم المكى ولابنه إبراهيم ولاية جدة.
3. اتسع مجال مصر ليشمل الحجاز ، نجد ، عسير ، وجزءًا من اليمن ومن الخليج العربى.
4. كانت بداية تكوين الرابطة العربية فى مواجهة الرابطة العثمانية بسبب الوجود العسكرى والسياسى لمصر فى شبه الجزيرة العربية.

> !! كانت بريطانيا ترقب بعين الحظر توسع محمد على وما يمثله من خطورة على طريق المواصلات الإمبراطورى *(ستتعرف ذلك فى الفصل الخامس)*.

٢ حرب اليونان (حرب المورة) (**) (١٨٢١م : ١٨٢٨م)

نتائجها

1. ضم جزيرة كريت لولاية مصر.
2. اكتساب الجيش المصرى الخبرات الميدانية.
3. ارتفاع شأن مصر دوليًا حيث تم التفاوض مع محمد على مباشرة للتوصل إلى اتفاقية لإنهاء الحرب عام ١٨٢٨م.

وكانت هذه النتائج الإيجابية فى صالح بناء القوة الذاتية لمصر ومسئولة عن نمو فكرة الانفصال عن الدولة العثمانية وتحقيق استقلال مصر

(*) حروب شبه الجزيرة العربية : تمت للمساعدة فى القضاء على أتباع دعوة محمد بن عبدالوهاب من آل سعود، وذلك لتهديدهم نفوذ الدولة هناك، وانتهت الحروب بنجاح محمد على فى إسقاط الدولة السعودية الأولى.

(**) حرب اليونان : تمت لمواجهة مطالبة اليونانيين بالاستقلال عن الدولة العثمانية، حيث كانت اليونان وأوروبا الشرقية جزءًا من الدولة العثمانية منذ أواخر القرن الـ ١٥م وقد أرسل محمد على القوات المصرية لليونان ١٨٢٤م.

ثانيًا حروب تمت بإرادة محمد على

١ ضم السودان (١٨٢٠م : ١٨٢٢م) كانت أول حرب تمت بإرادة محمد على.

أهدافها

1. متابعة المماليك الهاربين من مذبحة القلعة إلى دنقلة بالسودان.
2. اكتشاف مناجم الذهب والماس نظرًا لأهمية الذهب كمقوم للسلع والتبادل التجارى.
3. تنمية التجارة.
4. تجنيد السودانيين فى الجيش.
5. تحقيق فكرة المجال الحيوى لمصر والامتداد الطبيعى لها من ناحية الجنوب.

الإجراءات التى قام بها محمد على فى السودان

1. **توحيد أجزاء السودان لأول مرة تحت اسم السودان.**
2. **عيَّن حاكمًا عامًا على السودان** برتبة حكمدار يجمع فى يده السلطتين العسكرية والمدنية بالتنسيق مع ديوان الداخلية فى مصر.
3. **قسم السودان إلى مديريات والمديريات إلى أقسام** ونُظمت على نفس نظام التقسيم الإدارى فى مصر.
4. **بنى مدن جديدة،** مثل :
   - مدينة الخرطوم التى أصبحت عاصمة للسودان عام ١٨٣٠م.
   - مدينة كسلا على النيل الأزرق.
5. **زار السودان عام ١٨٣٨م وقدم منحًا تعليمية لستة من السودانيين** لدراسة العلوم الزراعية فى مصر.
6. **استقدم أبناء زعماء السودان للدراسة فى مصر،** كما شارك السودانيين أخوانهم المصريين فى بعثاتهم التعليمية إلى أوروبا.
7. **أدخل زراعات مصرية،** مثل : القمح، والخضراوات، وأشجار الفاكهة المختلفة.

وقد ساعد ضم محمد على للسودان على اكتشاف منابع النيل وأواسط أفريقيا من خلال التوسعات التى تمت فيما بعد فى عهد إسماعيل

٢ ضم الشام والأناضول (١٨٣١ : ١٨٤٠م)

◄ **كانت رغبة محمد على لضم الشام أسبق من ضم السودان وسابقة لحروبه بالجزيرة العربية.**

محاولات محمد على لضم الشام

١ فكر عام ١٨١٠م فى مخاطبة السلطان العثمانى ليتنازل له عن الشام مقابل مبلغ من المال.

٢ عاودته الفكرة أثناء حروب الجزيرة العربية فطلب من السلطان أن يعهد إليه بولاية الشام بدعوى أهميتها فى إخضاع الوهابيين فرفض السلطان.

◄ **بعد ضم السودان ووجوده فى شبه الجزيرة العربية أصبحت فكرة ضم الشام أكثر إلحاحًا** من أجل:

الأسباب (الدوافع) الحقيقية

- تقوية الجبهة العربية فى مواجهة الدولة العثمانية.
- تأمين حدود مصر الشمالية الشرقية.
- أهمية بلاد الشام باعتبارها المجال الحيوى الشمالى لمصر.

٣ بعد حرب اليونان طلب **محمد على** من السلطان أن يضم الشام كمكافأة له وتعويضًا عن خسائره، فرفض السلطان وأعطاه جزيرة كريت التى لم تُرضيه **لبعدها وتمرد أهلها.**

٤ كانت المحاولة الأخيرة عندما قرر محمد على خوض الحرب فى الشام مرجعًا السبب إلى رفض والى عكا إعادة الفلاحين المصريين الهاربين إلى بلاد الشام (تخلصًا من الضرائب وفرارًا من الخدمة العسكرية) **باعتبارهم رعايا عثمانيين يحق لهم الاستقرار فى أى مكان يتبع الدولة العثمانية.**

فكان ذلك هو السبب المعلن (الزريعة) للتوسع فى الأراضى الشامية وإرسال الجيش المصرى لضمها.

الانتصارات المتتالية للجيش المصرى فى الشام والأناضول

- **دخل عكا** (مايو ١٨٣٢م).
- **دخل دمشق** (يونيه ١٨٣٢م).
- **دخل حمص** (يوليو ١٨٣٢م).
- **تخطى الحدود الشمالية لسوريا ودخل الأناضول** وتمركز فى أدنة (مفتاح الزحف داخل الأناضول).
- واصل الزحف فى طريق الآستانة عاصمة الدولة العثمانية مما اضطر السلطان العثمانى لعقد صلح كوتاهية مع **محمد على** أبريل ١٨٣٣م.

نتائج انتصارات الجيش المصرى فى الشام والأناضول

بمقتضى صلح كوتاهية

١ توسعت الدولة المصرية، حيث:
- بسط **محمد على** نفوذه على بلاد الشام وأدنة.
- تأييد سلطان **محمد على** على كريت والحجاز ومعظم الجزيرة العربية.

٢ قام **محمد على** بعدة إجراءات فى الشام باعتبارها المجال الحيوى الشمالى لمصر حيث قام بـ:
- إخضاع الأمراء الإقطاعيين ونزع السلاح منهم.
- توطيد الأمن وفرض النظام.
- إقرار سلطة الحكومة المركزية فى مصر.
- تنشيط التجارة والزراعة.
- فرض نظام التجنيد.

٣ اعتزم **محمد على** إعلان الاستقلال التام عن السلطة العثمانية.

٤ تدخلت الدول الأوروبية خشية من زيادة نفوذ **محمد على** لما يمثله من خطر على التوازن الدولى.

تدخل الدول الأوروبية ضد محمد على وذلك من خلال:

١ **صلح كوتاهية أبريل ١٨٣٣م (*)** لم يكن إلا تسوية مؤقتة لأن السلطان كان قد رتب الأمر لمواجهة **محمد على** عسكريًا وظهر ذلك فى معاهدة يوليو ١٨٣٣م.

٢ **معاهدة يوليو ١٨٣٣م اتفاق سرى بين روسيا، والسلطان العثمانى.**

◄ سببها: رغبة السلطان فى مواجهة **محمد على** عسكريًا وإخراجه من بلاد الشام (سوريا).

◄ نصها: يلتزم الطرفان بأن يساعد كل منهما الآخر أمام الخطر الخارجى أو الداخلى (وبذلك تُعد معاهدة دفاعية هجومية).

٣ **منع محاولات "محمد على" إعلان الاستقلال** ففى:

◄ **عام ١٨٣٤م** صارح **محمد على** قناصل الدول الأوروبية باعتزامه إعلان الاستقلال التام عن الدولة العثمانية فحذروه من الإقدام على هذه الخطوة.

◄ **عام ١٨٣٨م** جدد عزمه فى الاستقلال بمصر بسبب دسائس السلطان العثمانى ضد حكمه فى الشام لكن الدول الأوروبية لم تشجعه أيضًا.

٤ **معاهدة بلطة ليمان التجارية ١٨٣٨م**

بين إنجلترا والسلطان العثمانى ووافقت عليها فرنسا لإلغاء نظام الاحتكار الذى اتبعه **محمد على** (ورفضها محمد على فى بداية الأمر).

(*) **صلح كوتاهية أبريل ١٨٣٣م** : كان أحد أشكال التدخل الأوروبى حيث ضغطت الدول الأوروبية على السلطان العثمانى ومحمد على لعقد هذا الصلح.

⑤ تحريض إنجلترا للسلطان العثمانى لقتال وإخضاع محمد على

- حتى يمكن تطبيق شـروط معاهدة بلطة ليمان التجارية **مما أدى إلى** إخفاق مساعى الصلح بين **محمد على** والسـلطان واشتباك قواتهما فى موقعة نزيب (نصيبين) على الحدود التركية السورية شمال حلب فى يونيه ١٨٣٩م **والتى ترتب عليها** :

① هزيمة الجيش العثمانى هزيمة ساحقة.
② قيام قائد الأسطول العثمانى بتسليم أسطوله لمحمد على دون قتال.
③ ازدياد قوة محمد على وتفوقه على الدولة العثمانية برًا وبحرًا.

ونتيجة لانتصـارات محمد على انزعجت الدول الأوروبية وقامت بعقد **معاهدة لندن ١٨٤٠م** والتى نتُعرف عليها فيما يلى.

معاهدة (تسوية) لندن يوليو ١٨٤٠م

أطرافها: السلطان العثمانى مع الدول الأوروبية الكبرى(*) عدا فرنسا (حيث تم الاتفاق من وراء ظهرها نظرًا للتنافس التقليدى بينها وبين إنجلترا).

أسبابها: أثارت انتصارات محمد على وخاصة بعد معركة نزيب (نصيبين) لدى الدول الأوروبية الكبرى مسألة توازن القوى فلم تكن تسمح بتفوق مصر وتوسيع نفوذها الذى شمل بلاد الشـام والجزيرة العربية وكريت فدخلت فى مفاوضات مع السـلطان العثمانى لفرض ما تراه من شروط على (محمد على) لحفظ توازن القوى فى المنطقة.

أهم شروطها:

① يُعطى محمد على وخلفاؤه حكم مصر وراثيًا وعكا طوال حياته، وإخلاء جزيرة كريت والحجاز وأدنة، وإعادة الأسطول العثمانى.
② يدفع محمد على جزية سنوية للسلطان.
③ يلتزم محمد على بتطبيق كافة المعاهدات التى عقدها السلطان مع الدول الأوروبية وفى مقدمتها معاهدة بلطة ليمان.
④ أن تعد قوات محمد على البرية والبحرية جزءًا من قوات السلطان وفى خدمته.
⑤ إذا لم يقبل محمد على **هذا القرار** :
- خلال عشرة أيام يُحرم من حكم ولاية عكا «فلسطين».
- خلال عشرة أيام أخرى يصبح السلطان فى حِل من حرمانه من ولاية مصر.

(*) الدول الأوروبية الكبرى آنذاك هى : إنجلترا وروسيا والنمسا وبروسيا (ألمانيا حاليًا) بالإضافة إلى فرنسا.

⑥ إذا رفض محمد على هذه الشروط يلجأ الحلفاء الموقعون على المعاهدة إلى استخدام القوة ضده مع الالتزام بحماية عرش السلطان العثمانى.

موقف محمد على من تسوية لندن

- فى البداية رفض المعاهدة *(بناءً على تحريض فرنسا له)*، واستعد للحرب ولكنه اضطر بعد ذلك لقبول شروط معاهدة لندن **بسبب** :
  - تخلى فرنسا عنه.
  - استعداد الدول الأوروبية لحصاره.
  - قيام أهالى سوريا بثورة ضده.

نتائجها

① حرمت مصر من انتصاراتها الخارجية وبقاء مصر فى حدودها قبل التوسع.
② جعلت لمصر شخصية دولية بعد أن كانت مجرد ولاية عثمانية متميزة.

لم يكتف السلطان بالقيود التى فُرضت على مصر فى معاهدة لندن بل استكمل تلك القيود من خلال فرمانى فبراير ويونيه ١٨٤١م

فرمانا فبراير ويونيه ١٨٤١م

نصوصهما

① يتلقى حكام مصر من أبناء محمد على فرمان الولاية من السلطان.
② التزام مصر بتنفيذ كافة الاتفاقيات التى يبرمها السلطان مع الدول المختلفة.
③ تضرب الحكومة النقود فى مصر باسـم السلطان وتجبى الضرائب باسمه وترسل له مصر ربع إيرادها السنوى.
④ لا يزيد عدد الجيش وقت السلم عن ١٨ ألف جندى وليس لمصر أن تبنى سفنًا حربية إلا بإذن من السلطان.

نتائجهما: تأخير الاسـتقلال الحقيقى لمصر عن الدولة العثمانية بعد أن كانت فرصة الاستقلال الفعلى مواتية بعد انتصارات محمد على.

واستمر وضع مصر الدولى تجاه السلطة العثمانية طبقًا لمعاهدة لندن ١٨٤٠م وفرمانى ١٨٤١م إلى أن تولى إسماعيل باشا حكم مصر





إسماعيل
عباس الأول
5
أحوال مصر فى عصر خلفاء محمد على
«الآثار المترتبة على تسوية لندن وانهيار نظام الاحتكار»
فى هذا الدرس نتعـرف
أحوال مصر فى عصر خلفاء محمد على
١ الأوضاع الاقتصادية
٢ الأوضاع الاجتماعية
٣ التعليم
٤ الحياة الثقافية
٥ السلاطين (التنفيذية والتشريعية)
٦ السلطة القضائية
٧ القوة العسكرية
محمد على
١٨٠٥م : ١٨٤٨م
طوسون
توفى فى حياة أبيه ولم يتولَّ الحكم
١ ابراهيم باشا
١٨٤٨م
(حكم عدة شهور)
٢ عباس باشا الأول
١٨٤٨م : ١٨٥٤م
تولى الحكم باعتباره أكبر أفراد أسرة محمد على سنًا
٣ سعيد باشا
١٨٥٤م : ١٨٦٣م
٤ الخديو اسماعيل
١٨٦٣م : ١٨٧٩م
٥ الخديو توفيق
١٨٧٩م : ١٨٩٢م
٦ الخديو عباس حلمى الثانى
١٨٩٢م : ١٩١٤م
٧ السلطان حسين كامل
١٩١٤م : ١٩١٧م
٨ احمد فؤاد الأول
(سلطانًا) ١٩١٧م : ١٩٢٢م
(ملكًا) ١٩٢٢م : ١٩٣٦م
٩ الملك فاروق
١٩٣٦م : ١٩٥٢م
١٠ احمد فؤاد الثانى
١٩٥٢م : ١٩٥٣م
تحت مجلس وصاية ثم تم إلغاء النظام الملكى

* أثر نظام الاحتكار الذى اتبعه (محمد على) على الرواج التجارى فى أوروبا فوقفت الدول الأوروبية ضده وعقدت معاهدة بلطة ليمان ثم تسوية لندن للتخلص من هذا النظام مما أثر على أحوال مصر المختلفة فى عهد خلفاء محمد على والذى سوف ندرسه فيما يلى.

معاهدة بلطة ليمان أغسطس ١٨٣٨م (نسبة إلى مكان المعاهدة بتركيا)

◄ كان تطبيق معاهدة بلطة ليمان فى إطار تسوية لندن ١٨٤٠م إيذانًا ببدء **سقوط نظام الاحتكار**(*).

سببها رغبة بريطانيا فى القضاء على نظام الاحتكار الذى مارسه **محمد على والذى كان** حجر عثرة أمام الرواج التجارى الأوروبى حيث أغلقت مصر أسواقها أمام البضائع الأوروبية فى الوقت الذى كانت أوروبا فى حاجة إلى أسواق لتصريف منتجاتها بعد الثورة الصناعية.

نصها

إلغاء نظام الاحتكار التجارى الذى يتبعه محمد على ويبدأ التنفيذ فى يوليو ١٨٣٩م.

موقف محمد على منها

- فى بداية الأمر رفض تنفيذها لكى يحافظ على الإنتاج الداخلى فى مصر، وإبقاء القدرة على تسويقه فى الخارج فى إطار المنافسة.
- ثم اضطر إلى تنفيذها فى إطار تسوية لندن عام ١٨٤٠م *(كما تعرفنا سابقًا).*

نتائجها

1. سقوط نظام الاحتكار.
2. دخول الاستثمارات الأجنبية فى مجال توظيف المال والإنتاج بمقتضى اتفاقيات تجارية مع مختلف الدول الأجنبية.
3. سيادة مناخ الحرية الاقتصادية وإن كان ذلك لصالح الأجانب أكثر منه لصالح المصريين.

كان لسقوط نظام الاحتكار فى أواخر عهد محمد على آثارًا امتدت إلى عهد خلفائه فى جميع نواحى الحياة وهذا ما نتعرفه فيما يلى

(*) سقوط نظام الاحتكار: يعنى رفع يد الدولة عن القيام بهذا الدور الاقتصادى، وترك المنتجين أحرارًا فيما يفعلون.

أحوال مصر فى عصر خلفاء محمد على

١ الأوضاع الاقتصادية

أثر سقوط نظام الاحتكار على الزراعة

1. أصبح المزارعون أحرارًا فى زراعة ما يشاءون من الغلات، وبالأسلوب الذى يريدونه.
2. حدث تأخر وجمود فى أساليب الزراعة.
3. تم إلغاء ضريبة الدخولية التى كانت تجبى على الحاصلات والمتاجر المتبادلة بين أسواق القرى عند دخول السوق والتى كانت بمقدار ١٢٪ (فى عهد سعيد).
4. توسعت ملكية الأراضى الزراعية، من ملكية انتفاع فقط إلى الحق فى توريث الأرض أو هبتها أو وقفها.
5. ازدهرت زراعة القطن فى مصر وارتفع ثمنه لاحتياج السوق الأوروبية له وخاصة إنجلترا.
6. حدثت محاولات لتطوير أساليب الزراعة وتم إدخال نباتات جديدة (فى عهد إسماعيل).
7. إصدار **قانون المقابلة فى أغسطس ١٨٧١م** فمع دخول الاستثمارات الأجنبية وانفتاح المجال أمام الإقراض من البنوك الأجنبية (أيام حكم سعيد وإسماعيل) بدأت الحكومة المصرية تواجه مشكلة سداد الديون فى مواعيدها، وفى سبيل ذلك صدر **قانون المقابلة** والذى يقضى بأن: *«الذين يدفعون ستة أمثال الضريبة المقررة على الأرض مرة واحدة، يعفون من نصف الضريبة المقررة بصفة مستمرة، ويكون لهم حق الملكية التامة عليها»* **وكان هذا الإجراء أحد أسباب استقرار المزارعين والفلاحين، ومن ثم الاهتمام بالإنتاج.**

أثر سقوط نظام الاحتكار على الصناعة

1. قلة إنتاج مصانع الدولة بعد إغلاق معظمها.
2. تدهور الصناعات الحرفية الصغيرة وكسادها واختفاء بعضها وخاصة فى القاهرة وذلك لعدم قدرتها على منافسة الإنتاج الأجنبى الذى بدأ يغمر السوق المحلية.

وبالرغم من مظاهر التدهور السابقة نجد أن :

- **فى أواخر عهد عباس، وأوائل عهد سعيد :**
ازدهرت بعض الصناعات الحربية بسبب اشتراك مصر فى حرب القرم بين تركيا وروسيا (١٨٥٣م : ١٨٥٦م) بناءً على طلب السلطان العثمانى.

- **فى عهد إسماعيل :**
  - استمر انتعاش الصناعات الحربية بسبب :
    - زيادة عدد الجيش.
    - رفع القيود عن بناء المعدات الحربية حيث جددت المصانع القديمة وأقيمت مصانع جديدة.
  - انتعشت الصناعات التجهيزية، مثل : حلج القطن واستخراج الزيوت ودبغ الجلود.
  - انتعشت الصناعات التحويلية، مثل : صناعة السكر والغزل والنسيج والورق.

أثر سقوط نظام الاحتكار على التجارة

- لم تتأثر التجارة كثيرًا بزوال نظام الاحتكار لأن التخفيف من قيود الاحتكار كان تدريجيًا حيث :

① سمح للمنتجين الزراعيين بإقامة حلقات لبيع الإنتاج بالمزايدة بدلًا من البيع عن طريق الشونة الحكومية.

② سمح للتجار الإنجليز بالإتجار فى المنتجات الزراعية والصناعية وبيعها فى مصر وتصديرها للخارج.

③ قام الأجانب بتوريد ما تحتاجه السوق المصرية من منتجات.

④ زاد حجم التجارة وزاد نشاط التجار الأجانب فى الاستيراد والتصدير **(فى عهد سعيد)**

مما أدى إلى **زيادة الاهتمام بالنقل والمواصلات** فتم :

- إنشاء الخط الحديدى بين الإسكندرية والقاهرة، وبين القاهرة والسويس.
- تمهيد الطرق البرية والسكك الزراعية وتوسيع شبكة البرق والبريد.
- تأسيس شركتان للملاحة أحدهما بحرية والأخرى نيلية برؤوس أموال أجنبية.
- الموافقة على مشروع قناة السويس.

> كان قد تم عرض مشروع قناة السويس على (محمد على) ولكنه رفض قائلًا : **«لا أريد بسفوزًا فى مصر»** إشارة إلى مضيق البسفور التركى والذى كان سببًا فى تدخل الدول الأوروبية فى السياسة التركية (الدولة العثمانية) من أجل ضمان حرية الملاحة الدولية فيه.

مشروع قناة السويس *(قناة تربط البحر الأحمر بالبحر المتوسط)*

فرديناند دليسبس

- أهم المشروعات التى ظهرت فى مناخ سقوط الاحتكار ودخول الاستثمارات الأجنبية.
- **الهدف من المشروع :** تسهيل مرور التجارة بين **الشرق** *(مناطق المواد الخام والتسويق والاستهلاك)*، **والغرب** *(مناطق الإنتاج)*.
- وافق سعيد على منح صديقه الفرنسى **فرديناند دليسبس** امتياز حفر القناة واستثمارها (الانتفاع بها) ٩٩ سنة من تاريخ افتتاحها للملاحة فى نوفمبر ١٨٦٩م،

وجاءت شروط هذا الامتياز مجحفة للمصريين،

حيث تقضى بأن :

① تتنازل الحكومة المصرية للشركة عن الأراضى المطلوبة لحفر القناة مع الإعفاء من الضرائب.

② تلتزم الحكومة المصرية بحفر ترعة توصل المياه العذبة للعاملين بالمشروع (عرفت فيما بعد بترعة الإسماعيلية).

③ للشركة حق انتزاع الأراضى المملوكة للأفراد واللازمة للمشروع مقابل تعويض مالى عادل.

④ للشركة امتياز استخراج المواد الخام للمشروع من المناجم والمحاجر الحكومية دون ضرائب.

⑤ تقدم الحكومة المصرية $\frac{4}{5}$ العمال من المصريين لحفر القناة.

⑥ تحصل مصر مقابل الأراضى والامتيازات الممنوحة للشركة على ١٥ ٪ من صافى الأرباح.

⑦ تحصل مصر على ٤٤ ٪ من أسهم الشركة (واستخدمت لتسوية الديون فيما بعد).

قناة السويس

رغم أهمية مشروع قناة السويس فى مجال التجارة إلا أن تطورات تنفيذه جعلت منه مظهر من مظاهر التدخل الأجنبى وضعف الإرادة السياسية للدولة آنذاك

٢ الأوضاع الاجتماعية

- تأثرت طبيعة القوى الاجتماعية فى مصر نتيجة لإلغاء الاحتكار وإطلاق سياسة الباب المفتوح فى المجالات الاقتصادية حيث :
  - تدهورت طوائف الحرف ومكانة شيوخ الطوائف.
  - تناقص دور التاجر المحلى لحساب الوكالات الأجنبية.
  - برزت طبقة كبار ومتوسطى مُلاك الأراضى الزراعية بمختلف شرائحها وبدأوا يتطلعون إلى المشاركة فى الحياة السياسية.

٣ التعليم

- كان لتقلص نفوذ محمد على سياسيًا والقضاء على نظام الاحتكار اقتصاديًا آثاره السلبية على مسار النهضة التعليمية فى عهدى عباس وسعيد حيث :
  - ساءت أحوال المدارس وأُغلق بعضها وتقلصت البعثات لأوروبا.
  - أُلغى ديوان المدارس وتوقفت البعثات تقريبًا.
  - بدأ تشجيع الأجانب من أوروبا والولايات المتحدة على إنشاء مدارس خاصة بهم (مدارس التبشير) مما ساعد على **تعميق ازدواجية الفكر والثقافة فى مصر.**

إلا أنه فى عهد إسماعيل كان هناك اهتمام بالتعليم حيث سعى لإعادة بناء مصر على النظم الأوروبية (متأثرًا بحياته هناك) ورأى أن التعليم هو الوسيلة الأساسية ولتحقيق ذلك قام بـ :

- **الاهتمام** بتعليم البنات حيث أقام مدرستين للبنات بالقاهرة(*).
- **الاهتمام** بالتعليم الصناعى(**) والزراعى والمساحة والمحاسبة.
- **الاهتمام** بالمدارس الابتدائية والثانوية(***).
- **التشجيع** على الالتحاق بالتعليم عن طريق الاهتمام بإقامة الحفلات المدرسية لاختتام نهاية العام الدراسى ويحضرها كبار رجال الدولة وتوزع فيها الجوائز والمكافآت على الناجحين المتقدمين.

(*) مدرسة السنية، ومدرسة القربية.
(**) تم إنشاء مدرسة العمليات للعلوم الصناعية والهندسية والتمرينات العملية، ثم ألحقت بها مدرسة التلغراف وفرقة للنقاشين ومدرسة للعميان والخرس.
(***) المدرسة التجهيزية بالعباسية والتى عُرفت بالخديوية، ومدرسة رأس التين بالإسكندرية.

٤ الحياة الثقافية

- كان لسقوط نظام الاحتكار آثاره السلبية على الحياة الثقافية فى مصر فى عهد خلفاء محمد على إلى أن جاء إسماعيل وقام بفتح المجال لحركة ثقافية متنوعة أثرت فى بناء شخصية مصر الثقافية حيث قام بـ :
  - إنشاء عدة جمعيات، مثل :
    - جمعية المعارف عام ١٨٦٨م وذلك بهدف نشر الثقافة عن طريق :
      - التأليف والنشر بالاكتتاب العام.
      - طبع طائفة من أمهات الكتب فى التاريخ والفقه والأدب.
    - الجمعية الجغرافية عام ١٨٧٥م للعناية بالأبحاث الجغرافية.
    - الجمعية الخيرية الإسلامية عام ١٨٧٨م بهدف : إعانة الفقراء وإنشاء مدارس خاصة لتعليم البنين والبنات لمواجهة طغيان المدارس الأجنبية التى انتشرت فى مصر.
  - تأسيس دار الكتب عام ١٨٧٠م.
  - إنشاء الصحف العلمية والأدبية والسياسية والتى أُطلق لها حرية الكتابة خاصة فى أواخر عهد إسماعيل حينما اصطدم بالمطامع الأوروبية وشعوره بوطأة التدخل الأجنبى، وكان لهذه الصحف الفضل فى إنارة الأذهان ونشر العلوم والمعارف، كما ظهرت بعض الصحف الأجنبية.

وقد ترتبت على :

١ النهضة التعليمية والثقافية فى عهد إسماعيل . . .

- ارتقاء مستوى الوظائف العامة حيث تولاها المتخرجون من المدارس والمعاهد وأعضاء البعثات.
- بروز علماء فى تخصصات مختلفة حيث كانت البيئة مناسبة لذلك.

٢ وجود الأجانب ومؤسساتهم بكثرة هائلة فى عهد إسماعيل . . .

حدوث ميل عام للمجتمع المصرى لمحاكاة الأوروبيين فى نمط الحياة حيث تم اقتباس عوائدهم فى مختلف ألوان الحياة (مسكن – ملبس – مأكل ... وغيرها).

٥ السلطتين (التنفيذية والتشريعية)

فى عهدى عباس وسعيد

١. استمر الحكم المطلق وتركيز السلطات فى يدهما.
٢. أُهمل مجلس المشورة.
٣. تم تخفيض عدد الدواوين أو الوزارات إلى أربعة وأصبحت تختص بالأمور السيادية بعد أن تُرك النشـاط الاقتصادى حرًا للأفراد بسبب الانكماش السياسى والاقتصادى الذى فرض على مصر بعد الإيقاع بمحمد على.

فى عهد إسماعيل

- أدت أزمة الديون للتدخل الأجنبى فى شئون البلاد وأصبح الأجانب يقاسمونه شئون الحكم.
- **كان عهده أحد عهود الحكم المطلق** حيث :
  • لم يكن مجلس شـورى النواب الذى أنشـأه عام ١٨٦٦م أكثر من هيئة استشارية وليست تشريعية فكان هدف إسماعيل من وراء إنشاءه أن يكون المجلس واجهة تضفى على الحكم رونقًا وبهاءً والدليل على ذلك :
  – أن المجلس لم يتكون بناءً على مطالبة جماهيرية بل كان منحة من الحاكم.
  – حصر حق الترشيح للمجلس فى شرائح اجتماعية معينة فجاء معظم أعضاء المجلس من العمد والمشايخ والأعيان وقليل من أصحاب المصالح التجارية والصناعية.
  – لم يكن للمتعلمين من غير الأعيان نصيب فى عضوية المجلس.
  • كان مجلس النظار الذى أنشأه عام ١٨٧٨م عبارة عن سلطة تنفيذية لما يقوله الخديو.
- *وعلى الرغم مما سبق...*

كان إسماعيل صاحب تجربة تنموية طموحة لتطوير مصر وكان عصره عصر تقدم ونهضة علمية وثقافية

٦ السلطة القضائية

فى عهد سعيد

- أصبحت الحقانية تعرف باسم مجلس الأحكام وكانت بمثابة هيئة استئناف عليا فى البلاد.
- استمرت المحاكم الشـرعية تقوم بعملها فى المسائل المتعلقة بالأحوال الشخصية وانتقال الملكية فى كل البلاد.
- أنشئت محاكم أو مجالس جديدة للفصل فى المسائل المدنية والتجارية عرفت بمجالس الأقاليم.
- أنشـئ مجلس خاص باسـم **قومسيون مصر** عام ١٨٦١م اختص بالنظـر فى القضايا التى يرفعها الأجانب على المصريين فيما عدا العقارات والملكية.

فى عهد إسماعيل

- توحدت المحاكـم القنصلية فى محكمة واحـدة عُرفت باسـم **المحكمة المختلطة(*)** والتى أنشئت عام ١٨٧٥م.

٧ القوة العسكرية

* أدى تقلص نفوذ محمد على (بعد معاهدة لندن ١٨٤٠م ، وفرمانى ١٨٤١م) وانحسـار نفوذ مصر وتقلص حدودها إلى ظهور بعض الآثار السلبية على التنظيم العسكرى وظهر ذلك :

فى عهد عباس

- لم يكن الجيش موضع اهتمامه.
- أدخل عددًا كبيرًا من عناصر **الأرناؤود** *(التى استبعدها محمد على من قبل)* ليكونوا فى خدمته الخاصة.

فى عهد سعيد

- اعتنـى **بالجيش** فجعل التجنيد إجباريًا للجميع على اختلاف الطبقات ولفترة قصيرة بعد أن كان قاصرًا على الفقراء ولفترة غير محدودة، لذلك **بدأ الناس فى عهده يحبون الجندية ولا يعتبرونها نوعًا من التفرقة الاجتماعية.**
- اهتم بتجديد **الأسطول البحرى** إلا أن إنجلترا أوعزت إلى السلطان العثمانى لمنعه من ذلك.

(*) **المحكمة المختلطة** : أنشئت للنظر فى النزاعات بين المصريين والأجانب وبين الأجانب والجنسيات المختلفة.

فى عهد إسماعيل

اهتم إسماعيل بالنواحى الحربية حيث قام بـ :

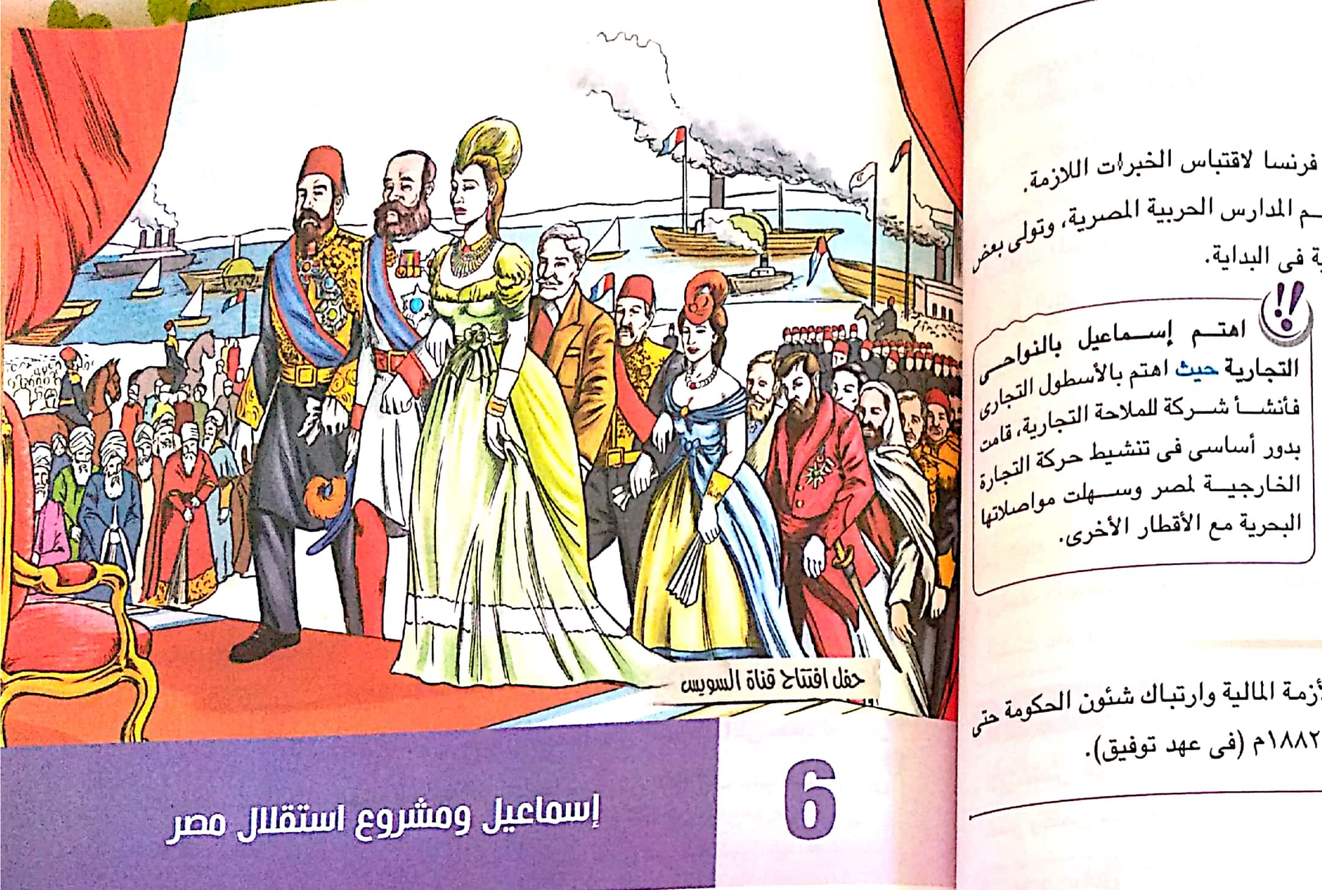
- إرسال بعثة حربية من خيرة ضباط الجيش إلى فرنسا لاقتباس الخبرات اللازمة.
- إحضار بعثة حربية فرنسية من الضباط لتنظيم المدارس الحربية المصرية، وتولى بعض الضباط الفرنسيين نظارة بعض المدارس الحربية فى البداية.
- إصدار صحيفتين للشئون العسكرية إسهامًا فى تثقيف عقول العسكريين ١٨٧٣م.
- الاهتمام بالأسطول عن طريق :
  1. تجديد الأسطول الحربى وأعاد النشاط إلى ترسانة الإسكندرية.
  2. تجديد المدرسة البحرية بالإسكندرية، وإقامة أخرى بجوار الترسانة.

> **اهتم إسماعيل بالنواحى التجارية** حيث اهتم بالأسطول التجارى فأنشأ شركة للملاحة التجارية، قامت بدور أساسى فى تنشيط حركة التجارة الخارجية لمصر وسهلت مواصلاتها البحرية مع الأقطار الأخرى.

ولكن

فى أواخر عهد إسماعيل ضعف الجيش بسبب الأزمة المالية وارتباك شئون الحكومة حتى وقع تحت سيطرة الإنجليز بعد احتلالهم لمصر عام ١٨٨٢م (فى عهد توفيق).





حفل افتتاح قناة السويس

6 إسماعيل ومشروع استقلال مصر

فى هذا الدرس نتعرف

- خطة إسماعيل للاستقلال بمصر
- توسعات إسماعيل فى شرق أفريقيا

خطة إسماعيل للاستقلال بمصر

* استهدفت خطة إسماعيل فى مصر :

1. توسيع نطاق استقلاله فى حكم البلاد.
2. كسب حقوق ومزايا كثيرة من السلطان العثمانى للوصول إلى الاستقلال التام.

ومثال ذلك أراد **إسماعيل** التخلص من قيود معاهدة لندن ١٨٤٠م وفرمانى ١٨٤١م من أجل تغيير نظام وراثة العرش من أكبر أفراد الأسرة العلوية سنًا ليكون فى أكبر أنجال إسماعيل نفسه باعتباره حاكمًا.

لكن كانت خطة إسماعيل للاستقلال بمصر على حساب الخزينة المصرية، حيث :

- استضاف **السلطان عبدالعزيز** فى (أبريل ١٨٦٣م) وصاحب هذه الزيارة حفاوة وإكراميات وهدايا ملأت سفينة كاملة.
- دفع ٦٠ ألف جنيه **للصدر الأعظم (فؤاد باشا)** ليبذل مساعيه الطيبة لدى السلطان لاستصدار الفرمانات اللازمة وانتهت هذه المساعى بحصول إسماعيل على الفرمانات التى حققت له بعض مزايا الاستقلال **ورفع الجزية السنوية التى تدفعها مصر من ٤٠٠ ألف جنيه عثمانى إلى ٧٥٠ ألف جنيه.**

وقد أدى ذلك إلى استدانة إسماعيل بـ ٣ مليون جنيه.

أهم الفرمانات التى حصل عليها إسماعيل

١ فرمان مايو ١٨٦٦م

يُعد البداية لتحقيق استقلال إسماعيل بحكم مصر، حيث تقرر فيه :

1. تغيير وراثة العرش لتصبح فى أكبر أبناء **إسماعيل الذكور** سنًا.
2. زيادة عدد الجيش المصرى إلى ٣٠ ألف جندى بدلاً من ١٨ ألف جندى.
3. حق مصر فى ضرب النقود.
4. منح الرتب المدنية حتى الرتبة الثانية.

٢ فرمان يونيه ١٨٦٧م

كان له آثار بعيدة المدى فى مصر بسبب :

حصول إسماعيل على لقب خديو(*) بدلاً من لقب والى، وقد مكن هذا اللقب إسماعيل من :

- تحقيق قدر من الاستقلال فى إدارة شئون البلاد الداخلية والمالية.
- عقد المعاهدات الخاصة بـ :
  - البريد.
  - الجمارك.
  - مرور البضائع والركاب داخل البلاد.
  - شئون الضبط للجاليات الأجنبية.

٣ فرمان سبتمبر ١٨٧٢م

وفيه يصبح **لإسماعيل** حق الاستدانة من الخارج دون الرجوع للسلطان العثمانى.

٤ فرمان يونيه ١٨٧٣م «الفرمان الشامل»

الذى ثبت لمصر حقوقها الكاملة فى الاستقلال، فيما عدا :

1. عقد المعاهدات السياسية.
2. حق التمثيل الدبلوماسى.
3. صناعة المدرعات الحربية.

مع استمرار دفع الجزية السنوية.

* **يُعد عهد إسماعيل نهاية لفترة انتقالية امتدت منذ تقلص نفوذ محمد بسبب تسوية لندن ١٨٤٠م وفرمانى ١٨٤١م** حيث ترتب عليهم :

- توقف مشروعات التنمية التى كانت تتم فى إطار نظام الاحتكار.
- فتح أسواق البلاد أمام المنتج الأجنبى وخاصة البريطانى تطبيقًا لاتفاقية بلطة ليمان (والتى رفضها **محمد على**).
- دخول رأس المال الأوروبى مجال الاستثمارات المختلفة.

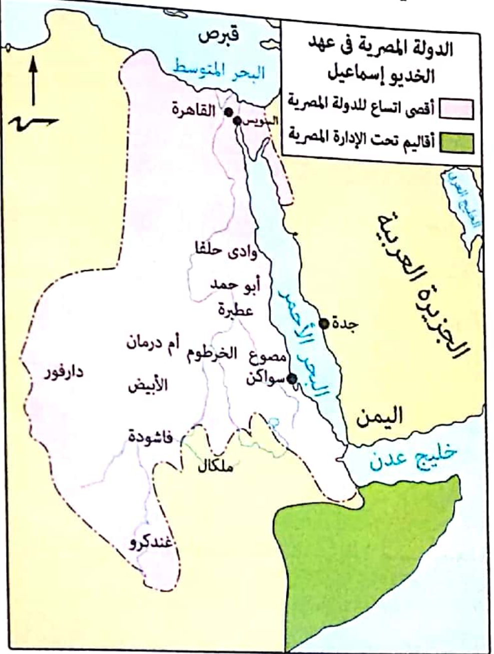
وهذا يفسر توقف أو تجمد التنمية الذاتية للمجتمع المصرى.

فى حين دخل إسماعيل فى سلسلة مشروعات التنمية والتوسعات التى أعادت إلى أذهان أوروبا عصر **محمد على** من حيث بروز قوة مصر مرة أخرى.

(*) الخديو : لقب تركى ويعنى «المعظم».

توسعات إسماعيل فى شرق أفريقيا

* عمل **إسماعيل** على بسط نفوذ مصر فى الجنوب والجنوب الشرقى على ساحل البحر الأحمر، وقد وضعه هذا التوسع فى مواجهة حتمية مع الحبشة بعد أن حاصرها بتوسعاته عام ١٨٧٥م وانتهت هذه الحروب بهزيمة **إسماعيل** مع خسارة ثلاثة ملايين جنيه فى وقت كانت الخزينة المصرية تُعانى ضائقة الديون.



موقف الدول الأوروبية من هذه التوسعات

* وجـدت الدول الأوروبية من توسـعات **إسماعيل** مصدر خطر عليها حيث كانت تتوسـع هى الأخرى فى شرق أفريقيا فقد أعاد **إسماعيل** لأذهان هذه الدول خطر جده **محمد على**.
* بدأت الدول الأوروبية تتدخل لمنع نمو مصر وظهور **محمد على** آخر.

فلم يكن من المصادفة أن يكون عام ١٨٧٥م الذى شهد هذا التوسع الكبير لمصر فى شرق أفريقيا هو العام الذى بدأت فيه الأزمة المالية تأخذ مسارها الذى انتهى بالتدخل الأجنبى

دور مصر الحضارى فى القرن الأفريقى فى عهد إسماعيل

* بسطت مصر إدارتها على بلدان القرن الأفريقى فى عهد **إسماعيل** وقامت الإدارة المصرية فى تلك المناطق بنشاط عمرانى كبير **شمل كافة المجالات الآتية** :

١ المجال الصحى

عندما تسلمت الإدارة المصرية هذه المناطق كانت الأمراض تنتشر فيها، مثل: الكوليرا، والدوسنتاريا، والجدرى، **لذلك** قررت الإدارة المصرية إنشاء وحدات صحية فى سواكن ومصوع.

٢ مجال المواصلات

١. **قامت الإدارة المصرية بإنشاء خطًا للبريد** يصل بلدان القرن الأفريقى بمصر.
٢. **رتبت الإدارة المصرية خطوطًا ملاحية بحرية** من :
   - مصوع ← إلى ← سواكن ← إلى ← جدة.
   - سواكن ← إلى ← السويس.

٣ مجال تشييد المبانى

قامت الإدارة المصرية بـ :

١. بناء مساكن صحية للأهالى.
٢. تشييد مستشفيات ومساجد وكنيسة.
٣. مد مواسير المياه العذبة من العيون والآبار.

٤ المجال الاقتصادى

الزراعة
- حثت الإدارة المصرية الأهالى على زراعة الأراضى البور ووفرت لهم المياه اللازمة لذلك.
- جلبت الإدارة المصرية بذور الخضر والفواكه من مصر لزراعتها فى هذه البلدان.

التجارة وفرت الإدارة المصرية الطرق والأمن فسارت التجارة فى هذه المناطق بأمان.

الصناعة صاحب بعض الشـباب الصوماليين الجنود الحرفيـين بالجيش المصرى كى يتعلموا منهم حرفة البرادة والحدادة كما تعلم الأهالى منهم صناعة الأقمشة.

٥ المجال الاجتماعى اهتمت الإدارة المصرية بـ :

- نشـــر السلام الاجتماعى بين الأهالى والقبائل (على وجه الخصوص) فقامت بتشكيل مجالس صلـــح للفصل فى المنازعات لدرجـــة أن الإدارة المصرية كانت (فى بعض الأحيان) تقوم بد ديات القتلى لعجز هذه القبائل عن الوفاء بها حقنًا للدماء.
- الجانب الروحى فأرسلت بعض علماء الأزهر الشريف لتثقيف الأهالى فى الدين الإسلامى.
- التعليم فأنشئت بعض المدارس لتعليم الحساب والخط والنحو.



الفصل الثالث

مصر منذ الثورة العرابية حتى الحرب العالمية الأولى (١٨٨١ م : ١٩١٤ م)

1. الأوضاع المالية والسياسية والتدخل الأجنبى فى شئون مصر.
2. الحركة الوطنية والثورة العرابية.
3. أحوال مصر تحت الاحتلال البريطانى.
4. الحركة الوطنية فى عهد الاحتلال البريطانى.

الأهداف :

يتوقع بنهاية هذا الفصل أن يكون الطالب قادرًا على أن :

- يحلل أسباب الأزمة المالية فى مصر خلال حكم الخديو إسماعيل.
- يلخص النتائج المترتبة على الأزمة المالية فى مصر سياسيًا واقتصاديًا.
- يحدد أسباب الثورة العرابية.
- يتعرف الأوضاع فى مصر تحت الاحتلال البريطانى.
- يوضح جهود الزعامة الوطنية فى مقاومة الاحتلال البريطانى.
- يفسر أسباب فشل الثورة العرابية واحتلال الإنجليز لمصر.
- يقدر دور الزعامة الوطنية فى مكافحة الاستعمار الإنجليزى.
- يقارن بين مظاهرة عابدين الأولى ومظاهرة عابدين الثانية من حيث الأسباب والنتائج.
- يحدد على خريطة مصر خط سير الاحتلال الإنجليزى.

القضايا المتضمنة :

- حقوق الإنسان.
- الوعى القانونى.



1 الأوضاع المالية والسياسية والتدخل الأجنبى فى شئون مصر

* دخلت مصر فى أزمات مالية وسياسية مع القوى الأوروبية انتهت بعزل إسماعيل واشتعال الحركة الوطنية ضد مظاهر التدخل الأجنبى وانتهى الأمر باحتلال إنجلترا لمصر.

فى هذا الدرس نتعرف

- الأزمة المالية والسياسية (بداية التدخل الأجنبى فى شئون مصر)
- مظاهر التدخل الأجنبى فى شئون مصر المالية فى عهد إسماعيل
- تولية توفيق الحكم وازدياد حدة الأزمة

الأزمة المالية والسياسية (بداية التدخل الأجنبى فى شئون مصر)

* دخلت مصر فى دائرة من الأزمات المالية والسياسية بسبب سياسة الاقتراض التى اتبعها خلفاء محمد على (سعيد – إسماعيل) مما ساهم فى تدخل الدول الأوروبية فى شئون مصر، حيث :

فى أواخر عهد سعيد



سعيد باشا

- كانت بداية الاستدانة (الاقتراض) حيث كان أول قرض من إنجلترا عام ١٨٦٢م وبفائدة قدرها ٧ ٪

فى عهد إسماعيل



الخديو إسماعيل

- واصل إسماعيل سياسة الاقتراض بتوسع للصرف على :
  - استصدار الفرمانات السلطانية اللازمة لتحقيق قدر من الاستقلال الذاتى عن الدولة العثمانية.
  - مشروع قناة السويس وحفل افتتاحها (والتى كانت محط أطماع الدول الأوروبية لأهميتها الاستراتيجية).
  - إدخال مظاهر الحضارة (الأوروبية) إلى مصر.
  - التوسع جهة الجنوب وخاصة الحملة على الحبشة عام ١٨٧٥م (الأمر الذى هدد النفوذ الأوروبى فى شرق أفريقيا).



لم يقم إسماعيل بسداد هذه الديون مما أدى إلى لجوء أصحاب الديون (البنوك الأوروبية والأفراد المرابين) لحكوماتهم للقيام بالإجراءات اللازمة تجاه الحكومة المصرية لاسترداد ديونهم، وكانت إنجلترا فى مقدمة الدول التى استجابت لضغط الدائنين ورأت فى ذلك فرصة لتحقيق مطامعها السياسية لاحتلال مصر (بحجة البحث عن كيفية تسديد الديون).

مما سبق نجد أن

لم تكن الديون السبب الحقيقى لتدخل إنجلترا والدول الأوروبية فى شئون مصر والدليل على ذلك :

1. أن هذه الديون بدأت فى أواخر حكم **سعيد** ١٨٦٢م ولم تتدخل الدول الأوروبية فى شئون البلاد.
2. أن التدخل الأوروبى فى شئون البلاد (بحجة البحث عن كيفية تسديد الديون) بدأ عام ١٨٧٥م وهو نفس العام الذى بدأت فيه حملة **إسماعيل** على الحبشة.

وعلى هذا بدأ مسلسل الأزمة المالية والسياسية فى التصاعد عن طريق مظاهر التدخل الأجنبى فى شئون مصر المالية فى عهد إسماعيل **كالتالى** :



مظاهر التدخل الأجنبى فى شئون مصر المالية فى عهد إسماعيل

١ بعثة كيف ١٨٧٥م

اضطر الخديو إسماعيل تحت ضغط الدائنين إلى استقدامها من إنجلترا للمعاونة فى حل الأزمة المالية ولكن خشيت فرنسا من انفراد إنجلترا بالأمر فى مصر فأرسلت خبيرها **مسيو فيبه** للمعاونة أيضًا.

٢ صندوق الدين ١٨٧٦م

سبب إنشائه: استرضاءً للدائنين طلب **إسماعيل** منهم وضع النظام الذى يرتضونه فقدم الجانب الفرنسى مشروع إنشاء صندوق الدين وتوحيد الديون.

مهمته: يكون خزانة فرعية للخزانة العامة تتولى استلام المبالغ المخصصة للديون من المصالح الحكومية مباشرة.

تولى إدارته: مندوبون أجانب من الدول الدائنة ويعينهم الخديو ولذلك يُعد صندوق الدين **أول هيئة رسمية أوروبية** أُنشئت لفرض التدخل الأجنبى فى شئون مصر.

٣ المجلس الأعلى للمالية مايو ١٨٧٦م

تكون من عشرة أعضاء نصفهم من الأجانب.

٤ المراقبة الثنائية نوفمبر ١٨٧٦م

أُنشئت لمراقبة المالية المصرية بتعيين مراقبين أحدهما إنجليزى (للإيرادات) وآخر فرنسى (للمصروفات).

٥ لجنة التحقيق العليا (الأوروبية) يناير ١٨٧٨م

أسباب إنشائها

١ سوء الأحوال المالية للحكومة المصرية *(بالرغم من وجود المراقبة الثنائية).*

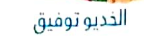
٢ اتهام إدارة المراقبة الثنائية للخديو **إسماعيل** بأنه يعطل انتظام الشئون المالية. فاقترح الرقيبان وأعضاء صندوق الدين تشكيل لجنة تحقيق أوروبية فأصدر الخديو مرسومًا فى يناير ١٨٧٨م بإنشائها.

مهامها

- فحص شئون الحكومة المالية للتحقيق فى أسباب العجز فى أبواب الإيرادات.
- فى مارس ١٨٧٨م أصدر الخديو **إسماعيل** مرسومًا يقضى بتعميم اختصاصات اللجنة ليشمل جميع إيرادات ومصروفات الحكومة وإلزام الوزراء والموظفين بإعطاء جميع البيانات المطلوبة للجنة.

تولية توفيق الحكم وازدياد حدة الأزمة

* تولى **توفيق** الحكم بعد عزل والده **إسماعيل**(*) عام ١٨٧٩م، فانتهز **السلطان العثمانى** الفرصة لتقييد سلطات ومزايا الخديوية التى كان قد حصل عليها **إسماعيل** (بمقتضى الفرمان الشامل عام ١٨٧٣م)، فأصدر **فرمان أغسطس ١٨٧٩م والذى قضى بـ :**



الخديو توفيق

١ وجوب إبلاغ الباب العالى (السلطان العثمانى) بنصوص المعاهدات التى تنوى مصر توقيعها.

٢ تحديد عدد الجيش مرة أخرى وقت السلم بحيث لا يزيد على ١٨ ألف جندى.

٣ حظر عقد قروض جديدة إلا بهدف تسوية الديون القائمة وبموافقة الدائنين.

ازدياد التدخل الأجنبى الإنجليزى الفرنسى.

- لم ترحب إنجلترا وفرنسا بفرمان أغسطس ١٨٧٩م وطلبتا من السلطان العثمانى عدم سحب الامتيازات الخديوية السابقة منعًا لطغيان نفوذ السلطان على الخديو فتتعطل مشروعاتهما بمصر.
- أبدى قنصلا إنجلترا وفرنسا عدم الاطمئنان لوزارة **شريف باشا** **لأنهما** رأيا أن تمسك **شريف باشا** بالدستور وتشكيل مجلس النواب **(الحياة النيابية)** من شأنه تعطيل مصالح الدائنين عندما تناقش الأمور بمعرفة السلطة التشريعية.
- **التقت تحفظات القنصلين السابقة بميول توفيق الاستبدادية والمعادية للدستور مما أدى إلى قيام توفيق بـ :**

١ التخلص من وزارة **شريف باشا وألف وزارة برئاسته** فى سبتمبر ١٨٧٩م بصفة مؤقتة لحين وصول **رياض باشا** من أوروبا (وكان هذا يتناقض مع نظام تشكيل مجلس الوزراء والذى يقضى بأن يتولى أحد الوزراء رئاسة المجلس "مرسوم ١٨٧٨م").

شريف باشا
أُسندت له الوزارة فى عهد إسماعيل واستمر فيها حتى تولى توفيق

(*) قام الخديو إسماعيل تحت ضغط الحركة الوطنية بإقصاء الوزيرين الأجنبيين عن الوزارة وإصدار مرسوم بتسوية الديون طبقًا لما قررته اللائحة الوطنية فضغطت إنجلترا وفرنسا على السلطان العثمانى فاصدر فرمانًا بعزل الخديو إسماعيل وتولية ابنه توفيق عام ١٨٧٩م.

٢ إعادة نظام المراقبة الثنائية أثناء توليه الوزارة *(والتى كانت قد توقفت بعد إدخال وزيرين إنجليزى وفرنسى لعضوية الوزارة المختلطة)*.

- **تولى رياض باشا الوزارة (بعد عودته من أوروبا)،**

فكان خير أداة للدول الدائنة لأنه :

- من أنصار الحكم المطلق.
- يخضع للنفوذ الأوروبى.
- معادى للنظام الدستورى ويعارض إقامة حياة نيابية.
- **قام باعتماد إجراء إعادة نظام المراقبة الثنائية.**

رياض باشا

- **قام القنصلان (الإنجليزى والفرنسى) : بوضع مشروع لائحة لتنظيم المراقبة الثنائية وجعل للمراقبين نفوذ أعلى من نفوذ وزراء الدولة حيث أصبح :**
  - لهم الحق فى حضور جلسات مجلس الوزراء.
  - لهم الحق فى الاطلاع على بيانات الإيرادات والمصروفات.
  - رأيهما نافذ المفعول رغم أنه كان استشاريًا.

- **كان تنظيـم الرقابـة الثنائية (علـى ذلك النحو) بداية التبرم والسـخط من وزارة رياض باشا**

ذلك لأن سياسات الرقابة الثنائية أدت إلى :

١ **بيع حصة مصر فى أرباح القناة فـى يناير ١٨٨٠م** وقدرها ١٥ ٪ لاتحاد الماليـين بباريس وفاءً للديون وبذلك أصبحت مصر لا تملك شيئًا فى قناة السويس.

> !! كـان إسـماعيل قد اضطر لبيع أسـهم مصر فى قناة السويس قبل ذلك لسداد الديون.

٢ **إلغاء قانون المقابلة** فى يناير ١٨٨٠م مما أدى إلى تذمر ملاك الأراضى لأن الفلاح سيقوم بإعادة دفع الضريبة كاملة للحكومة حتى تتمكن من جمع أكبر قدر من أموال الضرائب لتسديد الديون.

٣ **تأليف لجنة دولية *(لجنة التصفية)*** فى مارس ١٨٨٠م والتى أصدرت **(قانون التصفية)**.

معلومـة إثرائية

تعاظم نفوذ الأعيان أواخر أيام الخديو إسـماعيل من خلال عضويتهم فى مجلس شـورى النواب الذى سمح به إسماعيل (١٨٦٦م) ولقد رحب إسماعيل بذلك ليستعين بالأعيان فى مواجهة الضغط السياسى «الأنجلو فرنسى» وموازنة نفوذ العنصر التركى الشركسى، ومن ناحية أخرى لم يعد هؤلاء الأعيان طبقة ريفية فقط، إذ انتقل عدد كبير منهم إلى المدينة، وشارك فى الحياة العامة، ودخلوا تدريجيًا فى دائرة العمل السياسى المباشر.

لجنة التصفية

تشكيلها

تشكلت من الدول التى لها معظم الديون وهى (فرنسا - إنجلترا - ألمانيا - النمسا - إيطاليا).

مهمتها

- بحث الحالة المالية فى مصر.
- تحديد علاقات كل من الحكومة والدائرة السنية (أملاك إسماعيل شخصيًا)، وأملاك الدومين (أملاك الأسرة) بالدائنين.
- تحديد طريقة تصفية الديون السائرة(*).

نتائجها

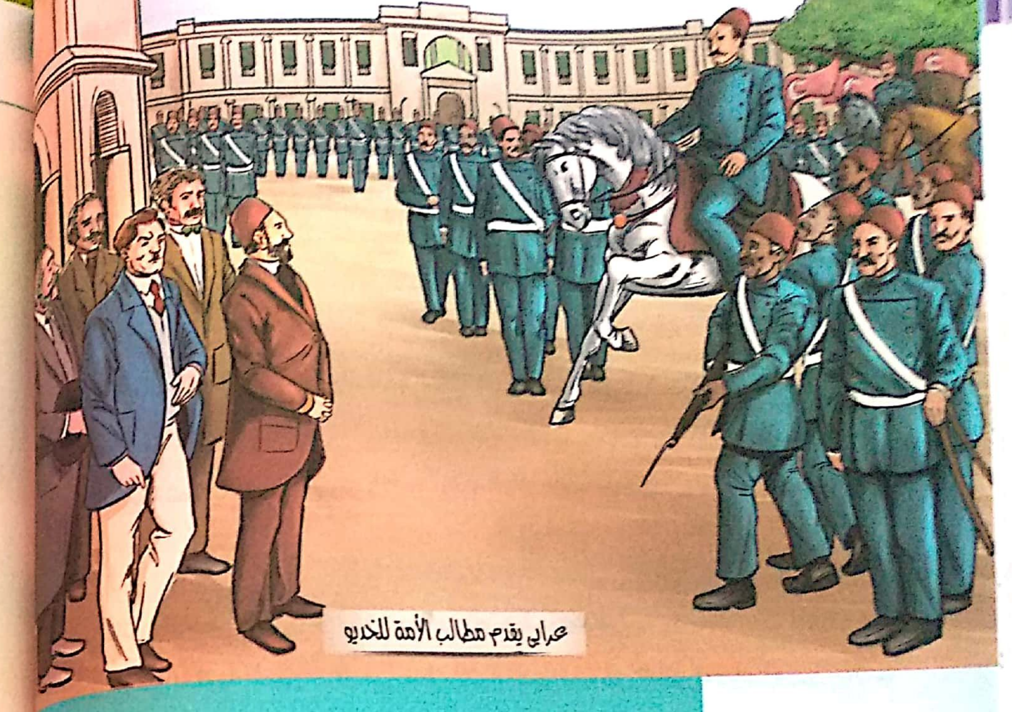
إصدار قانون التصفية فى يوليو ١٨٨٠م والذى نصت أحكامه على :

- تحديد نفقات الحكومة السنوية بأقل من نصف الإيرادات وتخصيص الباقى لحساب الدين العام.
- تخصيـص أملاك الدائرة السـنية والدومين ووضعها تحت إدارة دولية لضمان سـداد دين الدائرة السنية التى تم الاقتراض باسمها.

وقد أصبح قانون التصفية أساس نظام مصر المالى حتى عام ١٩٠٤م.



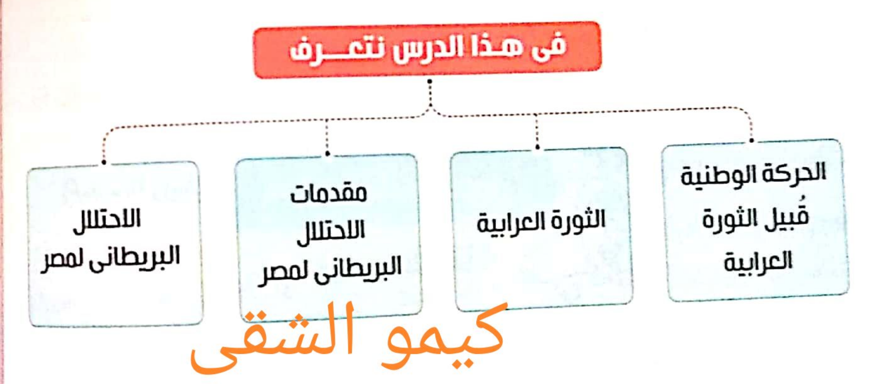
(*) الديـون السـائرة : هى الديون التى اقترضها سـعيد من المرابين بسـندات يحررها علـى الخزانة العامة ولم تكن تُسدد بل تظل قائمة بفوائدها المركبة.



عرابي يقدم مطالب الأمة للخديو

2 الحركة الوطنية والثورة العرابية

فى هذا الدرس نتعرف



الحركة الوطنية قُبيل الثورة العرابية

عناصرها حمـل لـواء المعارضة والاحتجـاج **صفوة من** أعيـان المصريين مـن كبار ملاك الأراضى الزراعية ومن المتعلمين والمثقفين وانضم إليهم العسكريون.

أسباب ظهورها

1. سياسة التدخل الأجنبى فى شئون البلاد.
2. خضوع الخديو توفيق للأجانب.
3. زيادة حدة الأزمة المالية.
4. الواقع السياسـى وسـوء نظام الحكم و تذمر أعيان المصريين بشكل عام من سياسة رياض باشا رئيس الوزراء **الذى كان** :
   - يعارض إقامة حياة نيابية.
   - ينحاز للنفوذ الأوروبى.
   - يضطهد الوطنيين ويُعطل الصحف التى تنتقد تصرفات الحكومة.

ولذلك أدرك المثقفون أن الإصلاح لن يأتى إلا بتطبيق دستور ١٨٧٩م (الذى سبق وأن وضعه شريف باشا فى أواخر حكم إسماعيل) وإنشاء مجلس نواب

مظاهرها **تآلفت عدة جمعيات، منها** :

① جمعية حلوان «عُرفت فيما بعد بالحزب الوطنى»

نشـرت أول بيان سياسـى لها فى نوفمبر ١٨٧٩م وعندما زاد تغلغل النفوذ الأوروبى فى الحكومة طالبت فى منتصف ١٨٨١م بـ :

مطالب جمعية حلوان

1. إعادة جميع أملاك الخديو (الدائرة السنية) وأملاك أسرته (الدومين) إلى الحكومة المصرية.
2. إلغاء النص الخاص بتخصيص إيرادات السكك الحديدية لحساب الدين.
3. توحيد جميع الديون فى دين واحد بفائدة قدرها ٤ ٪ فقط.
4. تكويـن إدارة مراقبة وطنية مؤقتة بديلة للمراقبة الثنائية الأجنبية تحتوى على ثلاثة من الأجانب تعينهم الدول الأجنبية بشرط موافقة الحكومة المصرية عليهم.

(حاول رياض باشا معرفة أفراد جمعية حلوان لنفيهم إلى السودان ولكنه لم يستطع).

② جمعية مصر الفتاة

* **مقرها** : الإسكندرية. * أصدرت جريدة تحمل اسمها. * طالبت الخديو بالحريات العامة.

وقد نتج عن الحركة الوطنية قيام الثورة العرابية

الثورة العرابية

* كان المناخ العام (السياسى والاقتصادى والعسكرى) ينذر بالثورة وكان العسكريين أكثر العناصر تأهلًا للقيام بتلك الثورة بسبب :

1. قدرتهم التنظيمية التى تميزهم عن المدنيين.
2. معاناتهم داخل الجيش من تعسف القيادات التركية الشركسية وحرمانهم من تولى أمور القيادة والرتب العالية.
3. تأثرهم بالمناخ العام المنذر بالثورة لأن العسكريين كانوا جزءًا لا يتجزأ من المجتمع المصرى وهذا ما أعطى الثورة بقيادة العسكريين طابعًا مدنيًا وشعبيًا عامًا.

أحمد عرابى

عوامل قيام الثورة العرابية

عوامل سياسية

1. زيادة التدخل الأجنبى وخضوع الخديو للأجانب.
2. الحكم المطلق المستبد للخديو توفيق ورياض باشا رئيس الوزراء.

عوامل اقتصادية

3. سوء الأحوال الاقتصادية عامة وانهيار الخدمات بسبب تخصيص أكثر من نصف موارد الميزانية لحساب الديون وحرمان الأهالى من ثمرة جهودهم (قانون التصفية).
4. تذمر حائزوا الأراضى (الأعيان) بسبب : إلغاء قانون المقابلة وكانوا قد استدانوا لدفع ستة أمثال الضريبة أملًا فى الإعفاء من نصف الضريبة مستقبلًا وامتلاك الأرض ملكية قانونية.

عوامل عسكرية

5. تذمر ضباط الجيش المصرى بسبب :
   - إحالة كثير من الضباط للتقاعد توفيرًا للنفقات دون تدبير وظائف أخرى مدنية لهم فانضموا إلى الناقمين من الأهالى.
   - سوء معاملة رؤسائهم الأتراك (الشراكسة) لهم، وخاصة وزير الحربية عثمان رفقى باشا.
   - قصر الترقية العسكرية على خريجى المدارس الحربية وفقًا لمرسوم ٣١ يوليو ١٨٨٠م مما يعنى عدم وجود فرصة لترقى غالبية العسكريين المصريين.
   - نقل الأميرالاى عبدالعال حلمى قائد آلاى طره إلى ديوان الحربية (مقر الوزارة) وتعيين أحد الشراكسة مكانه مما يُعد تنزيلًا لرتبته *(السبب المباشر للثورة)*.

أحداث الثورة العرابية وتطورها



يناير ١٨٨١م — اجتماع الضباط المصريين

اجتمع الضباط فى منزل **أحمد عرابى** لمناقشة وضعهم داخل الجيش، وانتهى الاجتماع بتزعم **أحمد عرابى** لحركة مطالب الضباط وكتبوا عريضة تطالب رئيس الوزراء رياض باشا بعزل وزير الحربية التركى **عثمان رفقى** وتعيين وزير مصرى مكانه.

يناير - فبراير ١٨٨١م — حادثة قصر النيل (مظاهرة عابدين الأولى)

- **رفضت الحكومة** مطالب الضباط فى **يناير ١٨٨١م**، وأصدرت الأوامر باعتقال **أحمد عرابى، وعلى فهمى، وعبدالعال حلمى** وتقديمهم للمحاكمة العسكرية.
- أثناء المحاكمة هاجم زملاء الضباط الثلاثة - على رأس فرقهم العسكرية - مقر المحاكمة فى قصر النيل مما ترتب عليه هروب المجلس العسكرى، وخروج الضباط الثلاثة لميدان عابدين لمقابلة الخديو وتجمهر معهم زملائهم.

نتائجها

1. اضطر الخديو إلى الاستجابة لمطالب الضباط وقرر عزل **عثمان رفقى** وتعيين **محمود سامى البارودى** وزيرًا للحربية فى **فبراير ١٨٨١م**.
2. شعر الضباط بقوتهم وبالثقة فى قدرتهم (لاستجابة الخديو لمطالبهم) وبدأوا فى تقديم **مطالب فئوية** لتأمين وضعهم داخل الجيش وتحسين حياتهم **وتلخصت هذه المطالب فى** :
   - صرف بدل نقدى عن التغذية والملابس وزيادة المرتبات عامة.
   - عدم استقطاع مرتباتهم طوال فترة الإجازات.
   - أن يدفع العسكريون نصف أجرة بالسكة الحديد.

وقد تمت الاستجابة لمعظم هذه المطالب.



أواخر مايو ١٨٨١م

مطالب الضباط للخديو

تضمنت :

1. مطالب عسكرية تمثلت فى :
- زيـادة عدد الجيش إلـى ١٨ ألف جندى طبقًا لفرمانى عام ١٨٤١م بعد أن كان قد وصل عمليًا إلى ١٢ ألف جندى فقط.
- إنشاء حصون عسكرية جديدة.

2. مطلب سياسى (أضافه العسكريون لأول مرة إلى جانب مطالبهم العسكرية) تمثل فى :
تكوين مجلس نواب تكون الوزارة مسئولة أمامه *(عملًا بالنظام النيابى)*
وقد أثبت هذا المطلب توحد حركة الجيش مع الحركة المدنية السياسية العامة ضد نظام الحكم.

موقف الخديو من مطالب مايو ١٨٨١م

- وجـد الخديو أن نفوذ الضباط أخـذ فى الازدياد، فبدأ يعمل علـى تحجيم وضعهم وتحديد نفوذهم بمختلف الوسائل، مثل تحريض الجنود تحت رئاستهم بكتابة التقارير ضدهم.
- زادت شكوك الضباط نحو الخديو، مما أدى إلى **رفضهم تنفيذ بعض الأوامر العسكرية**، مثل :
  - الذهاب إلى السودان لإخماد **ثورة المهدى**(*) لاعتقادهم أن **الغرض منه إبعادهم** عن الأحداث فى مصر.
  - إشراك الجنود فى حفر الريَّاح التوفيقى لاعتقادهم بأن **الغرض منه** جمع الأسلحة من أيدى جنودهم.

١٨٨١م

حادثة يوليو (حادث العَربة)

صدمـت عربة أحد الأوروبيين جندى مصرى فى الإسـكندرية وقتلتـه فحمل الجند زميلهم القتيل إلى سـراى الخديو *(سـراى رأس التين)* وطلبوا من الخديـو التدخل لمعاقبة الجانى فاستاء الخديو من تصرف الجنود.

نتائجها

1. تم محاكمة الجنود المشاركين فى هذه المظاهرة ونفيهم إلى السـودان.
2. تقدم **عبدالعال حلمى** بتقرير يتضرر من الأحكام الصادرة على الجند وقام **البارودى** برفعه إلى رئيس الوزراء، فاستاء الخديو مرة أخرى من ذلك **مما أدى إلى** :
- تقديم البارودى استقالته.
- تعيين الخديو لصهره **داود باشا يكن** وزيرًا للحربية والذى قام بالتشديد على رقابة الضباط والتضييق عليهم ومنعهم من الاجتماعات.

(*) ثورة المهدى : تنسب لمحمد أحمد الملقب بالمهدى وقامت بهدف فصل السودان عن مصر.

!! أدرك الخديو من سـير الحوادث السـابقة مدى نفوذ الضبـاط الثلاثة (**أحمد عرابى – عبدالعال حلمى – على فهمى**) داخل الجيش وبدأ يعد خطة لتفريق شملهم ونقل كل منهم لمكان بعيد عن الآخر وفى الوقت نفسه كانت ثورة عرابى ومكانته تزداد بين الضباط والمدنيين.

٩ سبتمبر ١٨٨١م

مظاهرة عابدين الثانية

أسبابها

اتهام **عرابى** للحكومة بعدم الوفاء بوعودها فى إصلاح حال العسكريين وعدم تنفيذ مطالبهم السابقة.

لذلك اتفـق **عرابى** مع زملائه على حشـد الجيش لمواجهـة الخديو **توفيق** فى ميدان عابدين، ورفع مطالب الجيش والأمة له.



عرابى يقدم مطالب الأمة للخديو «مظاهرة عابدين»

مطالبها

1. عزل **رياض باشا** رئيس الوزراء.
2. تشكيل مجلس النواب.
3. زيادة عدد الجيش إلى ١٨ ألف جندى.

نتائجها

وافـق الخديـو على مطالـب الجيش والأمة *(بنـاءً على نصيحـة القنصليـن الإنجليزى والفرنسى بامتصاص غضب الضباط)* وقام بعزل **رياض باشا** وتكليف **شريف باشا** بتأليف الوزارة.

وزارة شريف باشا : سبتمبر ١٨٨١م

- ألف شريف باشا الوزارة، **وقام بـ** :
  - تعيين **محمود سامى البارودى** وزيرًا للحربية، و**مصطفى فهمى** وزيرًا للخارجية، وذلك بناءً على توصية **عرابى**.
  - البدء فى الإصلاحات المناسبة للجيش استجابة للمطالب الفئوية.
- كان **شريف** رجل دستورى مدنى فلم يكن مرتاحًا لضغط العسكريين عليه (والذى تمثل فى توصية **عرابى** بتعيين **البارودى ومصطفى فهمى**) **لذلك** حاول التخلص من هذا الضغط فاتفق مع **عرابى** على نقل آلايات (كتائب) الضباط الثلاثة خارج القاهرة ووافق **عرابى** بشـرط موافقة الخديو على إجراء انتخابات مجلس النواب، فوافق الخديو وتم نقل **عرابى** للشرقية، و**عبدالعال حلمى** لدمياط.

• ازداد نشاط عرابى بين أهالى بلده (الشرقية) وعلا شأنه فأصدرت حكومة شريف فى يناير ١٨٨٢م قرارًا بتعيين عرابى وكيلًا لوزارة الحربية، **بهدف** أن يكون تحت نظر الحكومة ورقابتها فى القاهرة.

فى تلك الأثناء قدم عدد من أعيان البلاد مذكرة بإنشاء مجلس للنواب على غرار مجالس أوروبا.

إنشاء مجلس النواب (ديسمبر ١٨٨١م) حيث :

* ضم أصحاب العصبيات من الأعيان فى الأقاليم.
* خلا من التجار والصناع والمتعلمين تعليمًا عاليًا.

وبالتالى لم يكن مجلس النواب مختلفًا عن مجلس شورى النواب أيام حكم إسماعيل

مقدمات الاحتلال البريطانى لمصر

المذكرة المشتركة الأولى (يناير ١٨٨٢م)

أسبابها رأت إنجلترا وفرنسا أن تشكيل مجلس النواب يمثل خطورة على مصالحهما فى مصر.

محتواها كانت كلماتها : • توحى بالاستياء من قيام نظام برلمانى فى مصر.
• تذكر صراحة وجوب التدخل لحماية عرش الخديو.

نتائجها

1. احتج شريف باشا رسميًا على هذه المذكرة لدى قنصلى الدولتين.
2. استاء الضباط من لهجة المذكرة لاعتقادهم أنها موجهة لهم.
3. فشلت إنجلترا وفرنسا فى إلغاء مجلس النواب فطالبتا من **شريف باشا ألا تتضمن لائحة** المجلس حقه فى مناقشة الميزانية وإقرارها لأنها أمور تتعلق بالديون.

موقف شريف باشا والعرابيين من مناقشة الميزانية

شريف باشا : تحرج موقفه وعرض على النواب تأجيل النظر فى الميزانية حتى لا يعطى إنجلترا وفرنسا الفرصة للتدخل العسكرى.

العرابيون :

• تمسكوا بحق النواب فى مناقشة الميزانية باعتبارها حق من حقوق الأمة المتمثلة فى المجلس المنتخب.

• اعتقدوا أن **شريف باشا** يعمل على إقصائهم من الميدان كعسكريين ومن ثم بدأوا يفكرون فى إقصائه وتولية **البارودى** بدلًا منه.

أمام إصرار الطرفين (شريف والعرابيين) على موقفهما استقال **شريف باشا** وتألفت وزارة برئاسة **محمود سامى البارودى**.

وزارة البارودى : (وزارة الثورة)

عُرفت بـ : «**وزارة العرابيين**» حيث عُين عرابى فيها وزيرًا للحربية.

قامت بـ :

1. إعلان الدستور فى فبراير ١٨٨٢م.
2. إقرار حق مجلس النواب فى مناقشة الميزانية.

فاحتج المراقبان الإنجليزى والفرنسى وطالبا قنصليهما بالتصرف.



محمود سامى البارودى

من ناحية أُخرى كان الموقف يزداد سوءًا من حيث تخاذل الخديو توفيق وخضوعه للنفوذ الأجنبى واُكتشفت مؤامرة زادت الموقف توترًا

مؤامرة الضباط الشراكسة (أبريل ١٨٨٢م)

دبر بعض الضباط الشراكسة **مؤامرة** لاغتيال **أحمد عرابى** والضباط الوطنيين (٤٠ ضابطًا)، ولكن أُكتشفت المؤامرة قبل تنفيذها وأُجرى التحقيق مع المتآمرين وتم الحكم عليهم بـ :

• النفى المؤبد إلى السودان. • تجريدهم من الرتب العسكرية والنياشين والامتيازات.

موقف الخديو من الحكم على المتآمرين

رفض التصديق على الحكم بناءً على نصيحة القنصلين حتى لا تزداد قوة العرابيين فثار العرابيين، **ثم** تم التوصل إلى حل وسط حيث وافق الخديو فى مايو ١٨٨٢م على نفى المتآمرين خارج مصر دون تحديد الجهة، مع عدم تجريدهم من الرتب والنياشين العسكرية.

المذكرة المشتركة الثانية (مايو ١٨٨٢م)

أسبابها

إرسال القنصلين الإنجليزى والفرنسى تقارير بأن الحالة فى مصر تنذر بالثورة، وخاصة بعـ
أن نُسب إلى العرابيين أنهم يسعون لعزل الخديو **توفيق** وتعيين **الأمير حليم**،
وبناء على هذه التقارير أرسلت إنجلترا وفرنسا المذكرة.
كما أرسلتا قطعًا من أسـطولهما فى مظاهرة حربية أمام الشـواطئ المصرية بحجة حماية
مصالح رعاياهما إذا تعرضوا للخطر بسبب الأزمة القائمة.

محتواها

طلبـت الدولتـان اسـتقالة وزارة البارودى، وإبعـاد **أحمد عرابى** عن مصـر، وقُدم الطل
للعرابييـن بشـكل ودى عـن طريـق **سلطان باشا** رئيـس مجلـس النواب ومـن هنا فقـ
سلطان باشا ثقة زعماء الثورة وعُرف بالخائن فيما بعد.

نتائجها

١. رفضت وزارة البارودى الاستقالة فى البداية وأقسم الجميع (البـارودى والضباط) يمين الدفاع عن البلاد والولاء للثورة أمام **الشيخ محمد عبده** الذى قام بمهمة تحليف الضباط.
٢. قَبلَ **الخديو توفيق** مذكرة الدولتين فاستقالت وزارة البارودى فى مايو ١٨٨٢م احتجاجًا على موقف الخديو.
٣. شكل توفيق الوزارة برئاسته وعُين **عرابى** وزيرًا للحربية والبحرية ورئاسة الجيش *(تحت ضغط الضباط)* فى الوزارة الجديدة.

الشيخ محمد عبده

* انسحب الأسطول الفرنسى من الشواطئ المصرية وبقى الأسطول الإنجليزى.
* بدأت إنجلترا تنفرد بالعمل على احتلال مصر فأخذ قائد الأسـطول يطالب الحكومة المصرية بعدم القيام بأى تحصينات، **كل هذا دون أى احتجاج من الخديو أو من السلطان العثمانى.**

مذبحة الإسكندرية (يونيه ١٨٨٢م)

وقعـت هـذه المذبحة على أثر شـجار بـين رجل مالطى من رعايا بريطانيـا ومكارى (عربجى) مصرى حول أجرة الركوب فقامت مشاجرة بينهما انتهت بطعن المالطى للمصرى وقتله فنشبت معارك متبادلة بين الأجانب والمصريين ويبدو أن الحادث كان مدبرًا، **حيث** أن الجولة التى أخذها المالطى كانت كبيرة على غير المعتاد وتعمد دفع أجرة قليلة لا تتناسب مع طول الرحلة.

نتائجها

- اضطراب الأمور واختلال الأمن فى الإسكندرية.
- تأليف وزارة جديدة برئاسة **راغب باشا** فى ٢٠ يونيه ١٨٨٢م.

مؤتمر الأستانة (يونيه ١٨٨٢م)

أسبابه إدراك فرنسا هدف إنجلترا بالانفراد بمصر واحتلالها، **ولذلك** دعت الدول الكبرى لعقد مؤتمر للنظر فى المسألة المصرية فوافقت إنجلترا ، ألمانيا ، إيطاليا ، النمسا وانعقد المؤتمر.

مقر انعقاده السفارة الإيطالية فى الآستانة عاصمة الدولة العثمانية.

قراراته أبرم المشاركون **(ميثاق نزاهة)** **يتعهد بمقتضاه الدول :**

«ألا تنفرد إحداهما بالعمل تجاه المسألة المصرية سواء باحتلال جزء من الأراضى أو الحصول على امتياز معين دون أن تتمتع به كافة الدول».

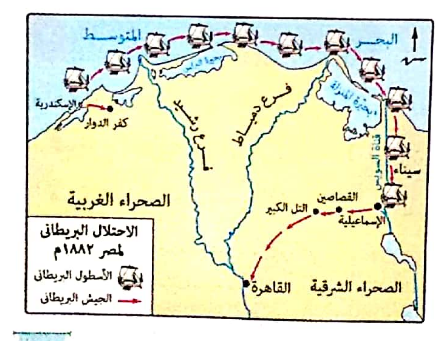
ولكن أضاف المندوب البريطانى عبارة ***«إلا إذا حدث ما يؤدى إلى ذلك ...»***

كانت هذه العبارة بمثابة الثغرة التى حققت من خلالها إنجلترا نواياها الاستعمارية لمصر وقبل أن يبلغ المجتمعون السلطان العثمانى بقرارهم قامت إنجلترا بضرب مدينة الإسكندرية

الاحتلال البريطانى لمصر

١ ضرب مدينة الإسكندرية (١١ يوليو ١٨٨٢م)

ادعت إنجلتـرا أن مصر تقوم بتحصين الإسكندرية وتعتزم غلق الميناء وحصار البوارج الإنجليزية الراسـية فيه **وبذلك** خلقت إنجلتـرا الموقـف الاضطرارى وقامت بضرب مدينة الإسكندرية **وبذلك ذهب ميثاق النزاهة سدى.**



نتائج ضرب الإسكندرية

١. اضطرب الموقف بشكل عام وهُزم الجيش المصرى فى الإسكندرية.
٢. احتلت إنجلترا الإسكندرية وأعلنت الأحكام العرفية وحاصر الجيش قصر الخديو بالإسكندرية.
٣. انسحب عرابى إلى كفر الدوار لإقامة خط دفاع ثانٍ لمواجهة الإنجليز.

موقف الخديو وعرابى بعد ضرب الإسكندرية (المناوشات الكلامية)

- **انضم الخديو إلى الإنجليز** وربط مصيره بهم وكلفهم بالمحافظة على النظام فى الإسكندرية وطلب من **عرابى** أثناء تواجده فى كفر الدوار بالتوقف عن الاستعدادات الحربية وأمره بالحضور إلى قصر رأس التين بالإسكندرية.
- **رفض عرابى أوامر الخديو،** ووجه له تهمة الخيانة العظمى وطلب من الأعيان والعلماء النظر فى أمر ولايته على البلاد، فتم تشكيل **«مجلس عرفى»** لإدارة شئون البلاد بعيدًا عن سلطة الخديو.
- **قرر الخديو عزل عرابى** من وزارة الحربية لأنه لم يتوقف عن التحصينات والاستعدادات الحربية فقرر المجلس العرفى بقاء عرابى فى منصبه فاكتسب **عرابى** تأييدًا شعبيًا وأُطلق عليه **«حامى حمى الديار المصرية»** واعتبروا بقاء الخديو بالإسكندرية تواطؤًا مع الإنجليز.
- **قام الخديو** بإصدار منشور يحذر فيه المصريين من الانضمام إلى **عرابى** باعتباره مسئولًا عما جرى من حوادث فى البلاد.

وأثناء هذه المناوشات دخلت القوات البريطانية إلى قناة السويس.

٢ دخول الإنجليز قناة السويس

حاول عرابى تعطيل الملاحة فى قناة السويس، ولكن إدارة القناة طمأنته بأنها لن تسمح للبوارج الحربية من أى نوع بالدخول فى القناة وكان **عرابى** قد انتقل بقواته إلى القصاصين فى الشرقية تحسبًا من دخول الإنجليز من الناحية الشرقية ولكن إدارة القناة تواطأت مع الإنجليز وسمحت لهم بالمرور فى القناة.

٣ معركة التل الكبير

وصل الإنجليز إلى التل الكبير ووقع الصدام بين الجيش البريطانى والجيش المصرى.

نتائجها: هزيمة الجيش المصرى ودخول الإنجليز القاهرة فى ١٤ سبتمبر ١٨٨٢م وبرفقتهم الخديو **توفيق** الذى استعرض قوة الجيش الإنجليزى فى ساحة عابدين.

وبذلك انتهت الثورة العرابية ووقعت مصر تحت الاحتلال البريطانى

أسباب فشل الثورة العرابية رغم صدق نواياها

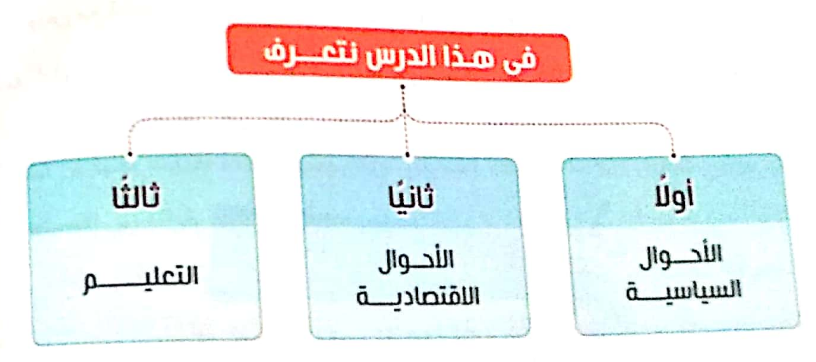
١. **الانقسام فى صفوف الأمة بين الفريق المؤيد لعرابى من ناحية والفريق المؤيد للخديو توفيق والعناصر التركية الشركسية من ناحية أخرى** بسبب قيام السلطان العثمانى بإصدار فرمان العصيان ضد عرابى، وقد ساعد ذلك الإنجليز على الاستفادة من التناقضات وتعميق الخلافات والظهور بمظهر حماة سلطة الخديو.
٢. **اختلاط هدف التخلص من التدخل الأجنبى وتحدى سلطة الخديو والتهديد بعزله** وذلك لأن العناصر التى تريد التخلص من التدخل الأجنبى لا تريد فى الوقت نفسه تحدى سلطة الخديو باعتباره ولى الأمر الفعلى وكان من شأن ذلك تفتيت وحدة الحركة الوطنية.
٣. **ظهور عناصر انهزامية فى صفوف الوطنيين كانت ترى الانصياع لرغبات الخديو والإنجليز وإيقاف الثورة** ووصل الأمر بهؤلاء إلى الاقتناع بطلب الإنجليز مغادرة **أحمد عرابى** للبلاد.
٤. **عدم تكافؤ القوة العسكرية بين الطرفين *(العرابيون والإنجليز)* وتواطؤ إدارة شركة قناة السويس مع قيادة الجيش الإنجليزى** لتسهيل دخول الأسطول الإنجليزى القناة.
٥. **معاداة الدول الأوروبية الكبرى لأى ثورات وطنية من شأنها تغيير ميزان القوى الدولى** وأوضاع الحكم القائمة على الملكية المستبدة.





3 أحوال مصر تحت الاحتلال البريطانى

* عمل الإنجليز منذ احتلالهم لمصر على فرض سيطرتهم على البلاد فى جميع المجالات.



أولًا الأحوال السياسية


اللورد دافرين

- فقدت مصر استقلالها وتم حل الجيش المصرى وتم تشكيل جيش جديد تحت إشراف إنجليزى.
- وضع **اللورد دافرين** *(سفير إنجلترا فى الأستانة)* خطوط الإدارة الإنجليزية فى مصر بعد الاحتلال فيما عرف ذلك بـ «**القانون الأساسى**» عام ١٨٨٣م وكانت أفكاره **على النحو التالى** :

١. ألا تتولى إنجلترا حكم مصر مباشرة بل تبقى السلطة فى يد الخديو ووزرائه تحت إشراف الإنجليز **أى** وجود سلطتين فى البلاد سلطة صورية يمثلها الخديو وسلطة فعلية يمثلها الاحتلال الإنجليزى.
٢. استمرار تبعية مصر للدولة العثمانية منعًا لإثارة السلطان.
٣. العمل على طبع الإدارة المصرية بالطابع الإنجليزى **(سياسة النجلزة)**.
٤. إلغاء بعض الإدارات ذات الصبغة الدولية وفى مقدمتها المراقبة الثنائية، **حتى** تتفرد إنجلترا بالحكم، وكان هذا سببًا فى عداء فرنسا لإنجلترا واستمر ذلك حتى عُقد الوفاق الودى بينهما عام ١٩٠٤م.
٥. إلغاء مجلس النواب وإقامة مجالس صورية، **مثل** :
   - مجلس شورى القوانين.
   - الجمعية العمومية.
   - مجالس المديريات التى تضم الأعيان بصفة أساسية.


اللورد كرومر

- تم تعيين **السير إيفلن بارنج** *(اللورد كرومر)* **كأول** معتمد بريطانى فى مصر فى سبتمبر ١٨٨٣م، وقد ظل بها حتى رحل عنها عام ١٩٠٧م.

ثانيًا الأحوال الاقتصادية

الزراعة (منذ الاحتلال حتى قيام الحرب العالمية الأولى ١٩١٤م)

* اهتم الإنجليز بالزراعة فى مصر على حساب الصناعة، وذلك لـ :
  - توفير المادة الخام اللازمة للمصانع الإنجليزية.
  - إتاحة الفرصة لتسويق المنتجات (المصنوعات) الإنجليزية فى السوق المصرية.

مظاهر اهتمام الإنجليز بالزراعة فى مصر		نتائج اهتمام الإنجليز بالزراعة فى مصر
• تحسين نظام الرى والصرف واستكمال شق القنوات حيث تم إصلاح القناطر الخيرية وإقامة عدة قناطر على النيل فى أسيوط وإسنا وزفتى وقاموا بإنشاء خزان أسوان.	مما أدى إلى	زيادة المساحة المزروعة وزيادة الإنتاج الزراعى.
• زيادة المحاصيل الصيفية وخاصة القطن على حساب المحاصيل الشتوية وخاصة الحبوب.	مما أدى إلى	- عجز مصر عن سد حاجة الاستهلاك المحلى من المواد الغذائية. - تعرض مصر لخطر الاعتماد على محصول واحد وهو القطن.

* دخلت الاستثمارات الأجنبية عن طريق البنوك الأجنبية **(التى نشأت فى ظل الاحتلال)** فى مجال الزراعة من حيث التسليف وشراء الأراضى مما ترتب عليه وقوع ملاك الأراضى الزراعية صغارهم وكبارهم فى قبضة هذه البنوك حيث عجز الفلاحون عن تسديد ما عليهم من قروض فى موعد السداد وكان الدائنون (بنوك ومرابين أجانب) يسارعون بالاستيلاء على الأرض وفاء للديون والذى عُرف **بالبيوع الجبرية أو الوقائية**.

* أدى اعتماد الاقتصاد المصرى على الزراعة إلى تعاظم دور مُلاك الأراضى الزراعية كقوة اجتماعية (دخلت ميدان السياسة منذ عهد إسماعيل) ونتيجة لاهتمام الإنجليز بالتخصص الزراعى ارتفع شأن مُلاك الأراضى الزراعية فى عهد الاحتلال البريطانى، حيث :
  - تشكلت منهم مجالس المديريات.
  - دخلوا عضوية المجالس النيابية ودافعوا عن مصالحهم الزراعية من خلال السلطة التشريعية.
  - استقرت وظيفة العمدة وشيخ البلد فى أيديهم حيث اشترط قانون العمد عام ١٨٩٦م أن يكون المرشح لشغل الوظيفة ممن يمتلكون ١٠ أفدنة على الأقل.

الصناعة

* كانت الصناعة المصرية قد تدهورت بسبب سقوط نظام الاحتكار حيث أصبحت السوق المصرية مجالًا لتسويق الإنتاج الصناعى الأوروبى فى حماية الامتيازات والمعاهدات التجارية مع مختلف دول أوروبا.
* **ازداد تدهور الصناعة المصرية فى ظل الاحتلال الإنجليزى،** حيث لم تستطع الحكومة المصرية حماية الصناعة المحلية بل وضعتها فى منافسة غير متكافئة باتخاذها عدة إجراءات منها :

1. فرض ضريبة مقدارها ٨ ٪ على جميع المنسوجات القطنية، مما أدى إلى كساد صناعة غزل ونسج القطن.
2. فرض ضريبة استهلاك على السكر المحلى مما أدى إلى ارتفاع سعره ومساواته بسعر السكر المستورد (فكسدت صناعته).
3. جعل سعر الضريبة على الآلات المستوردة اللازمة للصناعة تعادل سعر الضريبة على السلع الأجنبية مما أدى إلى ارتفاع تكلفة الصناعة الوطنية وبالتالى صعوبة تسويقها.
4. فرض رسوم على المصنوعات المصرية المصدرة مقدارها ١,٢٥ ٪ مما أدى إلى ارتفاع سعرها فى السوق الخارجية فلا تجد مشتريًا لها.
5. إهمال التعليم الصناعى (والذى تدهور بعد انتهاء نظام الاحتكار) ولم تتبين الحكومات المصرية خطورة ذلك التدهور إلا فى عام ١٩٠٧م فأنشئت إدارة للتعليم الفنى الصناعى.

نتائج تدهور الصناعة المصرية فى ظل الاحتلال البريطانى

① **بيع الحكومة المصرية ما تملكه** من مغازل القطن ومعامل النسيج وإغلاق مصانع المداف[ع] والذخيـرة وبيع أدواتها **حيث** اعتمدت فى تمويل الجيش بالمعدات والذخيرة على الشراء من إنجلترا.

② **تدهور الصناعات الصغيرة** *(غير الحكومية)* **حيث** انتشـرت حالات الإفلاس بين أصحابها ولم يُعد هناك طائفة تحميهم كما كان فى السابق فقد أُلغى نظام الطوائف عام ١٨٩١م.

③ انتشـرت البضائع المستوردة فى الأسواق المصرية، فكان **اللورد كرومر** يفتخر فى تقرير[ه] السنوى لعام ١٩٠٥م **حيث قال** : **«إن المنسوجات الأوروبية حلت محل المنسوجات الأهلية، وإن الدكاكين المحلية أصبحت تبيع كل ما هو أوروبى الإنتاج».**

موقف أصحاب رؤوس الأموال من الصناعة فى مصر

① أحجم مُـلاك الأراضـى الزراعية المصريين عن اسـتثمار أموالهم فى الصناعة وفضلوا استثمارها فى استصلاح الأراضى والزراعة بـدلًا من الإنتـاج الصناعى المحكـوم عليه بمنافسة غير متكافئة ودون حماية حكومية.

② أحجم الأجانـب عن اسـتثمار أموالهم فى الصناعـة حتى يفسـحوا المجال لتسـويق منتجات بلادهم الصناعية فى مصر.

معلومـة إثرائية

فـى مطلع القرن العشـرين بلغ رأس مال الشركات الأجنبية المساهمة فى مصر ٥٠ مليونًا من الجنيهات لم يزد نصيب المستثمر منهـا فى الصناعة على أربعة ملايين فقط، فقد انصرفـت رؤوس الأمـوال الأجنبية إلى تسـليف الحكومة، وتـ[سل]يف المنتجين الزراعيين وشراء الأراضى والعقارات.

التجارة

* **فرض الاحتلال الإنجليزى القيود على الإنتاج المحلى المصرى وتسويقه مما أدى إلى :**

① ارتفاع شأن الوكالات التجارية الأجنبية فى مصر.

② تقلص دور الحكومة فى مراقبة الأسواق إلا فيما يتعلق بالأمن العام.

③ استثمار رؤوس الأموال المتراكمة من التجارة فى الشركات والبنوك *(خاصة الرهونات)*.

* **كان إنشاء البنك الأهلى من أخطر المشروعات الاستثمارية الإنجليزية على الاقتصاد المصرى فى يونيه ١٨٩٨م لأنه** احتكر إصدار الأوراق المالية المصرية وكافة الأعمال المصرفية **مما أدى إلى** ارتباط العملة المصرية بالعملة الإنجليزية، فكان أى اهتزاز فى قيمة العملة الإنجليزية يؤثر على قيمة العملة المصرية.

معلومـة إثرائية

خلال الفترة من ١٩٠٠م – ١٩٠٧م أُنشئ فى مصر أكثر من ١٦٠ شركة وبنكًا تعمل جميعها فى دائرة البنوك واستصلاح الأراضى واستغلالها، وتسليف الفلاحين وبلغت نسبة الأجانب فى هذه المشروعات ٩٣٪

ثالثًا التعليم

تدهورت أحوال التعليم فى مصر فى ظل الاحتلال البريطانى والذى يعد أهم مساوئه **وذلك بسبب** :

① ضن (بخل) الاحتلال على التعليم بالأموال.

② جعل الاحتلال التعليم بمصروفات عالية بعد أن كان بالمجان، فانحصر التعليم فى فئة قليلة.

③ اقتصار أهداف التعليم على مجرد تخريج موظفين للدولة.

④ إخضاع التعليم لمجموعة النظم والقواعد الصارمة التى ابتدعها المستشـار الإنجليزى **دنلوب** والتى أماتت روح الابتكار ونشأت الأفراد على الخضوع والاستسلام.



الأحكام التى أعقبت حادثة دنشواى

4 الحركة الوطنية فى عهد الاحتلال البريطانى

فى هذا الدرس نتعرف

مراحل الحركة الوطنية ضد الاحتلال البريطانى
- مرحلة الخمود
- مرحلة الازدهار

مراحل الحركة الوطنية ضد الاحتلال البريطانى

مرحلة الخمود | مرحلة الازدهار

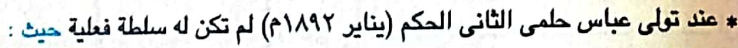
مرحلة الخمود بين عام ١٨٨٢م : ١٨٩٢م

* **خمدت الروح الوطنية فى مصر خلال عهد توفيق (أول عشرة سنوات من الاحتلال) بسبب :**

١. وقوع مصر تحت الاحتلال البريطانى ونفى بعض زعماء الثورة العرابية واعتقال البعض الآخر.
٢. تركز السلطة الفعلية لمصر فى يد المعتمد البريطانى وبدأت سياسة إخضاع الإدارة فى مصر للعناصر الإنجليزية فى كل مصلحة حكومية فى الجيش والشرطة والمالية والأشغال والحقانية (العدل).
٣. خضوع توفيق لسيطرة الإنجليز وعدم اعتراضه على سياستهم خاصة أنهم حموه من الثورة العرابية.
٤. انشغال بعض الشخصيات الوطنية عن المقاومة بالوظائف الحكومية أو أعمالهم الخاصة والبعض الآخر حاول التقرب من الإنجليز.

وبالرغم من هذا الخمود للروح الوطنية **إلا أنه** ظهرت بعض صور لمقاومة الاحتلال اقتصرت **على** :

جمعية الانتقام	جريدة العروة الوثقى	جريدة المؤيد
جمعية سرية هدفت إلى : تحرير الوطن باغتيال الإنجليز (ولكن قُضى على أفرادها فى وقت قصير يونيه ١٨٨٣م).	**تأسست على يد :** **جمال الدين الأفغانى،** والشيخ محمد عبده لمهاجمة الاحتلال.	**تأسست** عام ١٨٨٩م فى إطار الجامعة الإسلامية.



* **عند تولى عباس حلمى الثانى الحكم (يناير ١٨٩٢م) لم تكن له سلطة فعلية حيث :**
  - كانت السلطة الفعلية فى مصر فى يد الإنجليز.
  - كان السلطان العثمانى يقاسم الخديو السلطة (إصدار الفرمانات) القانونية الاسمية.
  - كان هناك وجود دولى لبعض الإدارات مما أخَّل بمبدأ السيادة للدولة المصرية، **تمثل فى :**
    - صندوق الدين.
    - إدارة السكك الحديدية والتلغراف.
    - الدائرة السنية والدومين.
    - ميناء الإسكندرية.

بالإضافة إلى الامتيازات الأجنبية والمحاكم المختلطة.



عباس حلمى الثانى

* وقع عباس حلمى الثانى فى أزمات متتالية مع سلطات الاحتلال **بسبب** تطلعه فى بداية حكمه إلى مزاولة سلطاته كاملة بعيدًا عن سيطرة وتوجيه المعتمد البريطانى (اللورد كرومر) فقام بـ

١ **إقالة مصطفى فهمى باشا رئيس الوزراء** (المعروف بخضوعه للإنجليز) يناير ١٨٩٣م وتعيين حسين فخرى باشا دون الرجوع إلى المعتمد البريطانى كرومر، فاعترض اللورد كرومر على ذلك وأخبر حكومته فى لندن، مما اضطر الخديو إلى المهادنة وتم التوصل إلى حل يحافظ على كرامته وهو الإيعاز إلى حسين فخرى بتقديم استقالته وتكليف رياض باشا برئاسة الوزارة.

وبذلك وعى الخديو هذا الدرس ولم يفكر فى المواجهة مع كرومر مرة أخرى إلى أن غادر كرومر البلاد عام ١٩٠٧م وتم تعيين جورست، وعلى العكس تراجع الخديو عباس عن مواقفه المتشددة ومال إلى الوفاق مع الإنجليز على حساب الحركة الوطنية.

٢ **توثيق علاقته بالسلطان العثمانى** لكى يستند إليه إذا ما دعت الحاجة لمواجهة السيطرة الإنجليزية وحتى لا تتفق الدولة العثمانية مع إنجلترا ضده.

٣ **التقرب من الشعب المصرى لكسب ثقته، حيث :**

- أفرج عن بعض مسجونى الثورة العرابية، وعَين بعضهم فى وظائف خارج الجيش وأعاد إليهم النياشين التى جُردوا منها.
- عفا عن **عبدالله النديم** *(خطيب الثورة العرابية)* وسمح له بممارسة نشاطه علنا بعد أن كان مختفيًا وهاربًا من السلطات.

وقد شجعت مواقف عباس حلمى الثانى المتشددة ضد الاحتلال على ظهور روح المقاومة والمعارضة من جديد حيث بدأ **مجلس شورى القوانين يهتم بالأمور السياسية** وكان ممنوعًا من مناقشتها لأنه كان مجلسًا صوريًا فى عُرف السياسة الإنجليزية **فطالب بـ :**

- مناقشة الميزانية.
- وضع نظام جديد للضرائب.
- حل مشكلة الديون العقارية.
- التوقف عن تعيين الأجانب فى الوظائف العليا.

مرحلة الازدهار

* رغم توقف الحركة الوطنية سياسيًا إلا أن المناخ الثقافى والفكرى العام ساعد على نمو الروح الوطنية وبلورة المواقف السياسية **بسبب** :

١ **انتشار صحافة الرأى** التى كانت تزخر بالمقالات والدراسات من كل نوع.

٢ **عودة أعضاء البعثات** (من أيام إسماعيل) وقد تأثروا بطبيعة الحياة الأوروبية من حرية الرأى فى ظل حياة نيابية دستورية كانوا يتطلعون إليها فى بلادهم المحتلة وقد وجد هؤلاء العائدون من البعثات طريقهم إلى **الصالونات الفكرية**(*) و**المنتديات الأدبية** التى انتشرت فى مصر وفرضوا وجودهم على الحياة الفكرية والثقافية،

وبذلك بدأت سياسة البعثات التى اتبعها إسماعيل تؤتى ثمارها.

* فى ظل هذا المناخ الثقافى والفكرى ظهرت بعض الشخصيات الوطنية حملت لواء المقاومة، **مثل** :
- مصطفى كامل.
- محمد فريد.

دور مصطفى كامل فى الكفاح ضد الاحتلال البريطانى

* انتعشت الحركة الوطنية بزعامة **مصطفى كامل** الذى اتبع عدة أساليب من أجل الاستقلال على النحو التالى :

معلومة إثرائية

تخرج مصطفى كامل فى مدرسة الحقوق المصرية والفرنسية، لأنها مدرسة الكتابة والخطابة ومعرفة حقوق الأفراد والأمم عام ١٨٩٤م، ولم يترافع فى أية قضية مدنية، ووهب نفسه لخدمة قضية استقلال مصر، وقبل أن يتخرج بعام انضم لصالون لطيف سليم باشا.

- **داخليًا** : نسق أفكاره مع الخديو، حتى لا يقع تناقض بينهما كما حدث بين عرابى **والخديو توفيق.**
- **خارجيًا** :
  - **نسق حركته مع السلطان العثمانى** لتبعية مصر للدولة العثمانية (تركيا) حيث اقترح على السلطان عام ١٨٩٧م أن يوافق على جلاء الجيش العثمانى عن بلاد اليونان مقابل جلاء الإنجليز عن مصر.
  - **الاستفادة من اعتراض فرنسا على بقاء إنجلترا فى مصر** فقام بالسفر أكثر من مرة إلى فرنسا وغيرها من دول أوروبا واتصل بالسياسيين والمثقفين والصحفيين الفرنسيين وكتب فى صحفهم وخطب فى الاجتماعات العامة من أجل المطالبة بجلاء الإنجليز عن مصر كما عقد معهم علاقات شخصية وفى مقدمتهم **مدام چولييت آدم** الأديبة السياسية.

فى تلك الأثناء وقعت حادثة **(فاشودة)** والتى كان لها أثر على سياسة الخديو **عباس حلمى الثانى** تجاه الاحتلال وتجاه الحركة الوطنية.

(*) انتشرت الصالونات المصرية فى مصر خلال الربع الأخير من القرن ١٩م، مثل : صالون لطيف سليم باشا الذى كان يحمل أفكار العرابيين، والمنتدى الأفغانى أكثر المنتديات تأثيرًا فى الحياة الفكرية والعمل السياسى، ومنتدى السيد البكرى وصالون أحمد تيمور باشا للأدب والثقافة والفن، وصالونات السيدات، مثل : عائشة التيمورية، ونازلى هانم فاضل، والأميرة الكسندرة.

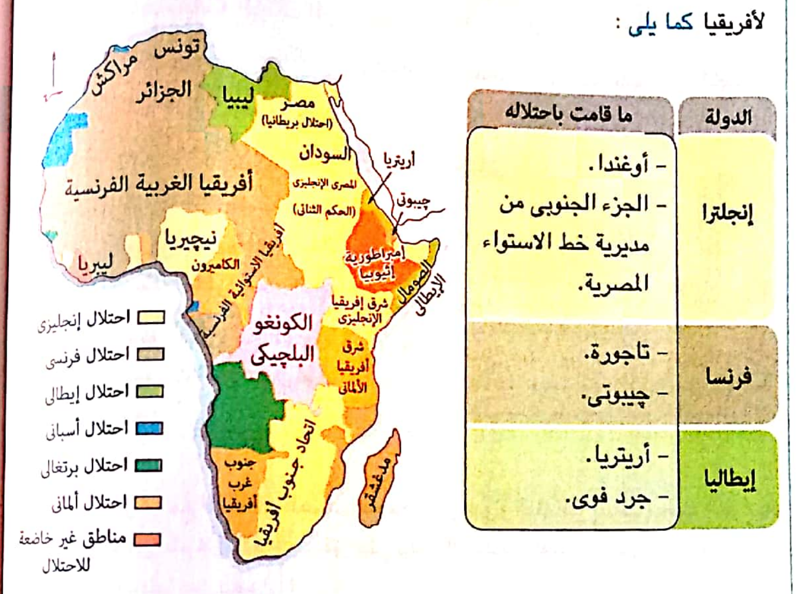
حادثة فاشودة و تراجع الخديو عباس حلمى عن مساندة الحركة الوطنية

* الظروف التى سبقتها

خرج الجيش المصرى من السودان عام ١٨٨٤م فى أعقاب الثورة المهدية (*) مما أدى إلى اقتسام الدول الأوروبية (إنجلترا و فرنسا و إيطاليا) لمناطق جنوب السودان وشرق أفريقيا فى إطار السباق الاستعمارى لأفريقيا كما يلى :

فاشودة
منطقة فى أعالى النيل الأبيض قرب التقائه بنهر السوباط.

الدولة	ما قامت باحتلاله
إنجلترا	- أوغندا. - الجزء الجنوبى من مديرية خط الاستواء المصرية.
فرنسا	- تاجورة. - چيبوتى.
إيطاليا	- أريتريا. - جرد فوى.



* سببها رغبة فرنسا فى صد توغل تيار الاستعمار الإنجليزى فى قلب أفريقيا.

* أحداثها قامت فرنسا بإرسال حملة لاحتلال فاشودة فى يوليو ١٨٩٨م، مما أثار غضب إنجلترا فاحتجت باسم مصر باعتبار فاشودة أرض مصرية، ومن ثمَّ أرسلت هى الأخرى حملة عسكرية فى سبتمبر ١٨٩٨م وقد انتهى الأمر إلى حد المواجهة غير المسلحة وانسحبت القوات الفرنسية من فاشودة بعد اتصالات دبلوماسية بين الدولتين فى ديسمبر ١٨٩٨م.

(*) وجد الإنجليز فى الثورة التى قام بها محمد أحمد الملقب «بالمهدى» فرصة لتحقيق سياستهم فى تفكك الدولة المصرية فى أفريقيا والتوغل فيها حيث ألزمت الحكومة البريطانية مصر بالجلاء عن السودان.

* النتائج المترتبة عليها

أولًا : بالنسبة للخديو عباس حلمى الثانى :

اعتقد الخديو والوطنيون أن فرنسا احتلت فاشودة لتفتح باب المسألة المصرية وتجبر إنجلترا على الجلاء عن مصر فلما انسحبت فرنسا ضاعت آمالهم وكان الخديو عباس حلمى أول المنهزمين حيث بدأ الخديو يعيد ترتيب حساباته السياسية بالميل إلى مسالمة سلطات الاحتلال ومن ثمَّ معاداة الحركة الوطنية والدليل على ذلك :

١. **توقيع اتفاقية (معاهدة) الحكم الثنائى للسودان** بين مصر وإنجلترا فى يناير ١٨٩٩م وقد رسمت المادة الأولى فى المعاهدة الحدود بين مصر والسودان حيث نصت على أن دائرة عرض ٢٢° شمالاً هى التى تفصل بين الدولتين فتكون السودان فى جنوبها ومصر فى شمالها.

رتبت إنجلترا **لاتفاقية الحكم الثنائى** للسودان فى أعقاب حادثة فاشودة حتى تستطيع مواجهة فرنسا أو غيرها من الدول باسمها مباشرة باعتبارها شريكة لمصر فى حكم السودان.

٢. **زيارته للندن عام ١٩٠٠م.**

٣. **الوفاق بينه وبين المعتمد البريطانى جورست ١٩٠٧م : ١٩١١م الذى خلف اللورد كرومر.**

ثانيًا : بالنسبة لمصطفى كامل :

١. أدرك استحالة الاعتماد على الخديو عباس لمقاومة الإنجليز وتحقيق الجلاء.

٢. **لم يدب اليأس فى نفس مصطفى كامل بعد حادثة فاشودة حيث :**

- كثف نشاطه من أجل إيقاظ الوعى وتنمية العواطف الوطنية وتبصير الناس بخطورة الاحتلال وجريمة التعاون معه والاستسلام له وكانت عبارته الشهيرة **«لا يأس مع الحياة ولا حياة مع اليأس»**.
- أسس جريدة اللواء عام ١٩٠٠م لتنطق باسم الجلاء ودعا إلى وضع الدستور.
- اعتمد أكثر على الدولة العثمانية لمواجهة الإنجليز فى إطار حركة الجامعة الإسلامية فأصدر جريدة العالم الإسلامى الأسبوعية عام ١٩٠٥م.
- نجح بأسلوب المحاماة فى تنبيه الضمير العام إلى حق مصر فى الاستقلال وجلاء القوات الإنجليزية، ولكن سياسة المصالح المشتركة الدولية، وسياسة الوفاق بين السلطة الصورية (الخديو) والسلطة الفعلية (الإنجليز) أدت إلى تغييب الضمير وتكسير الوعى.

الوفاق الودى بين إنجلترا و فرنسا (أبريل ١٩٠٤م)

* **الظروف التى سبقته (أسبابه)**

١ حادثة فاشودة والتى تُعد مقدمة لسياسة الوفاق بين إنجلترا وفرنسا بدلًا من المواجهة المسلحة للتحالف معًا ضد قوة ألمانيا المتنامية وكان ملك إنجلترا وراء هذه السياسة.

٢ رغبة فرنسا لبسط سيطرتها على مراكش (المغرب) بعد أن احتلت الجزائر (١٨٣٠م) وتونس (١٨٨١م) وكانت إنجلترا تعارض ذلك، كما تعارض فرنسا بقاء إنجلترا فى مصر.

٣ قيام ملك إنجلترا بزيارة باريس عام ١٩٠٣م وانتهت المفاوضات بين البلدين إلى إبرام **«الوفاق الودى»** فى إطار تحالف إنجلترا وفرنسا ضد تحالف ألمانيا والنمسا وإيطاليا.

* **مضمونه** جاء الوفاق الودى ليعلن عن نية إنجلترا لعدم تغيير الحالة السياسية فى مصر بمعنى أن **«تطلق إنجلترا يد فرنسا فى مراكش مقابل أن تطلق فرنسا يد إنجلترا فى مصر»**.

* **نتائجه (آثاره)**

١ اطمئنان إنجلترا لعدم وجود معارضة دولية لها.

٢ اشتداد سلطات الاحتلال فى التضييق على الوطنيين ومواجهتهم بشدة وقسوة.

٣ طعن اللورد كرومر المصريين بعدم كفاءتهم للحكم الذاتى.

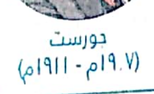
وكانت هذه النتائج سببًا فى قسوة الأحكام التى أصدرتها إنجلترا ضد المصريين فى حادثة **دنشواى** يونيه ١٩٠٦م حيث كان المقصود إخماد صوت الوطنيين للأبد.

معلومة إثرائية _ حادثة دنشواى :

قام ضباط إنجليز برحلة لصيد الحمام فى قرية دنشواى (إحدى قرى المنوفية) وصرخ أحد الفلاحين محذرًا بعدم إطلاق النار على الحمام حتى لا يحترق جرن القمح، حيث كان وقت حصاد المحصول، ولم يعبأ الضباط وأصروا على إطلاق الرصاص فقتلوا امرأة، فطارد الأهالى الضباط ومات أحدهم من ضربة شمس. لكن الإدارة البريطانية انتقمت أشد الانتقام وأحالت ٥٢ متهمًا للمحاكمة فضلًا عن محاكمة سبعة غيابيًا وانتهت المحاكمة الصورية بشنق أربعة وجلد خمسة ومعاقبة اثنى عشر بالأشغال الشاقة لمدد متفاوتة.

دور مصطفى كامل فى التنديد بالاحتلال بعد حادثة دنشواى **تمثل دوره فى :**

١ التنديد بالاحتلال فى كل من مصر وأوروبا فأدركت الحكومة البريطانية صعوبة ما تتعرض له إدارتها فى مصر فاضطرت لسحب اللورد كرومر من مصر فى أبريل ١٩٠٧م وعينت **جورست** بدلًا منه لتهدئة الموقف ولكن لم يهدئ ذلك من الحركة الوطنية بالرغم من اختلاف سياسة جورست عن كرومر


جورست (١٩٠٧م - ١٩١١م)

سياسة جورست

- تخفيف الرقابة على تصرفات الخديو.
- توسيع سلطات مجلس النظار.
- منح الفرصة للمصريين فى إدارة شئون بلادهم.
- إيقاف سياسة النجلزة (صبغ مظاهر الحياة المصرية بالطابع الإنجليزى) وتمصير الإدارة تدريجيًا.

٢ تنظيم الجهود الوطنية لمقاومة الاحتلال الإنجليزى **فقام بـ :**

- إنشاء نادى المدارس العليا.
- إنشاء الحزب الوطنى فى ديسمبر ١٩٠٧م وتولى زعامته.
- إصدار طبعتين من جريدة اللواء باللغتين الإنجليزية والفرنسية (للقارئ الأوروبى).

توفى مصطفى كامل فى فبراير ١٩٠٨م.

دور محمد فريد فى الكفاح ضد الاحتلال البريطانى

تولى محمد فريد قيادة الحزب الوطنى فى مناخ غير ملائم بسبب :

١ نضوج سياسة الوفاق الإنجليزى/الفرنسى إزاء المسألة المصرية.

٢ لجوء الخديو عباس حلمى الثانى إلى ترتيب أوضاعه مع الاحتلال البريطانى وتنكره للحركة الوطنية وظهر ذلك عندما جاء **جورست** كمعتمد بريطانى خلفًا **لكرومر** حيث زاد تباعد الوطنيين عن الخديو وأصبح العداء صريحًا.


محمد فريد

معلومة إثرائية

كان الخديو عباس متفاهمًا مع جورست قبل أن يكون معتمدًا بريطانيًا وذلك عندما كان جورست مستشارًا ماليًا للحكومة المصرية، إذ أنه سمح للخديو أن يشترى أملاك الحكومة فى مريوط بثمن زهيد (١٩٠٣م)، كما عاونه على الإثراء بوسائل أخرى على حساب الحكومة، مقابل أن يوافق الخديو على منح امتياز خطوط السكك الحديدية لشركة إنجليزية (١٩٠٤م) وبعض المصالح الأخرى.

- استمر محمد فريد فى كفاحه، حيث :
  1. وسع دائرة الحزب الوطنى والتى كانت عضويته قاصرة على المثقفين من أبناء المدن حيث ضم إليه النقابات العمالية.
  2. أسهم فى تكوين نقابة عمال الصنائع اليدوية عام ١٩٠٩م.
  3. عمل على تثقيف عامة الشعب وتعليمهم فى مدارس ليلية.

كتشنر
- تولى منصب المعتمد البريطانى فى مصر عام (١٩١١م) بعد وفاة جورست.
- أعاد سياسة القبضة الحديدية والحكم المطلق، حيث أعاد سياسة النجلزة مرة أخرى، وطارد الوطنين والقبض عليهم كما فعل مع محمد فريد.

- تم القبض عليه بسبب كتابته لبعض العبارات الوطنية الحماسية فى مقدمة ديوان شعر بعنوان «وطنيتى» فتم الحكم بحبسه لمدة ستة أشهر وأخذت السلطات البريطانية تتعقب نشاطه حتى قررت اعتقاله فى مطلع عام ١٩١٢م، وهنا فضل ترك مصر فى مارس ١٩١٢م ليواصل نضاله ضد الاحتلال البريطانى فى المحافل الأوروبية حتى **توفى فى** عام ١٩١٩م بألمانيا.

الأحزاب السياسية (قبل الحرب العالمية الأولى)

- يُعتبر عام ١٩٠٧م عام نشأة الأحزاب السياسية فى مصر.
- لم يكن الحزب الوطنى (الذى أسسه **مصطفى كامل** عام ١٩٠٧م) وحده فى ميدان النضال ضد الاحتلال البريطانى فى مصر وإن كان أعلاها صوتًا وأوضحها موقفًا، فكان هناك
  - أحزاب كانت تميل للاحتلال.
  - أحزاب تميل إلى الخديو.
- كانت معظم الأحزاب تناضل ضد الإنجليز وتطالب بالجلاء والدستور والحياة النيابية الحقيقية وإن اختلفت طريقة كل حزب نظرًا لما يعبر عنه من مصالح وقوى سياسية، وقد استمر الحال على ذلك حتى قيام الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م.

معلومة إثرائية نشأة الأحزاب السياسية فى مصر :

كان هناك المزيد من الأحزاب السياسية التى نشأت فى مصر منذ عام ١٩٠٧م مثل : حزب الإصلاح على المبادئ الدستورية (ومؤسسه الشيخ على يوسف) الذى قام بتأييد الخديو وحزب الأحرار (محمد بك وحيد) الذى كان يؤيد الاحتلال، والحزب الدستورى (إدريس بك راغب) الذى يؤيد السلطتين الصورية والفعلية، وحزب النبلاء (حسن حلمى زادة) الذى كان يعبر عن عودة السيادة للعناصر التركية الشركسية والحزب المصرى (لويس أخنوخ)، وحزب الأمة (لطفى السيد) الذى كان يعبر عن مصالح كبار الملاك الزراعيين وصاحب شعار مصر للمصريين، ثم أخيرًا الحزب الجمهورى (محمد غانم).



الفصل الرابع
مصر بعد الحرب العالمية الأولى

1. ثورة مصر القومية ١٩١٩م.
2. مراحل المفاوضات المصرية البريطانية.
3. ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م.

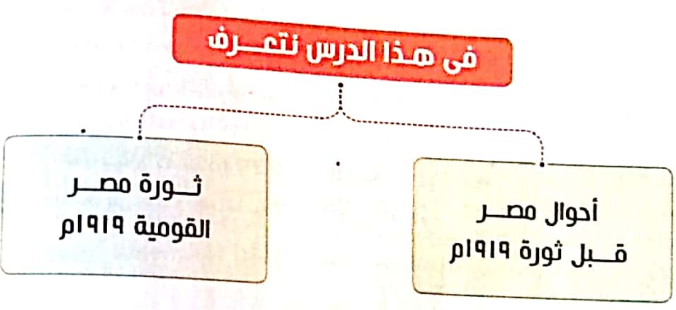
الأهداف :

يتوقع بنهاية هذا الفصل أن يكون الطالب قادرًا على أن :
- يحدد أسباب ثورة ١٩١٩م والنتائج التى ترتبت عليها.
- يلخص أحداث ثورة ١٩١٩م.
- يحدد الشواهد والأدلة التى تؤكد على تدعيم الوحدة بين عنصرى الأمة.
- يقارن بين مواقف حزب الوفد وأحزاب الأقلية من الملك والإنجليز.
- يشرح دور أحزاب الأقلية فى تنفيذ مخططات الملك والإنجليز فى السيطرة على مصر.
- يفسر أسباب معاهدة ١٩٣٦م وأهم النتائج المترتبة عليها.
- يحدد العوامل والأسباب التى أدت إلى قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م.
- يلخص أحداث ثورة يوليو ١٩٥٢م.
- يتعرف النتائج السياسية والاقتصادية والاجتماعية المترتبة على ثورة ١٩٥٢م.
- يكتب تقريرًا مبسطًا عن النتائج الاجتماعية لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م.

القضايا المتضمنة :
- العولمة.
- التسامح والتربية من أجل السلام.
- حسن استخدام الموارد.



1 ثورة مصر القومية ١٩١٩م



أحوال مصر قبل ثورة ١٩١٩م (مقدمات ظهور القومية المصرية)

قبل الحرب العالمية الأولى

- كانت مصر تحت السيادة العثمانية وتدين بالولاء للسلطان **ولم تكن فكرة الاستقلال الوطنى مطروحة** لأن :
  - **الشعب المصرى** كان يشعر بأنه جزء من العالم الإسلامى الذى يتكون من قوميات عديدة ولا يشكل قومية منفصلة عنه، كما كان يدين **بفكرة الجامعة الإسلامية** باعتباره شعبًا مسلمًا.
  - **الحركة الوطنية** (بقيادة **مصطفى كامل ومحمد فريد**) كانت **تستهدف** تحرير مصر من الاحتلال البريطانى، ولا تستهدف الانفصال عن الدولة العثمانية لاعتبار ذلك تفتيت لوحدة العالم الإسلامى.

خلال الحرب العالمية الأولى (١٩١٤م : ١٩١٨م) (إجراءات إنجلترا فى مصر)

- **انتهزت إنجلترا فرصة دخول الدولة العثمانية الحرب ضدها،** وقامت بـ :
  - إنهاء السيادة العثمانية على مصر وفرض الحماية البريطانية عليها عام ١٩١٤م.
  - عزل الخديو **عباس حلمى الثانى** وتعيين عمه **حسين كامل** ومنحه لقب سلطان (توفى السلطان **حسين كامل** عام ١٩١٧م وتولى أخيه **أحمد فؤاد**).
- **استبدت إنجلترا أثناء الحرب بالشعب المصرى بكافة الوسائل،** حيث قامت بـ :
  1. تجنيد المصريين قسرًا (إجباريًا) للعمل فى خدمة القوات البريطانية.
  2. مصادرة المواشى والحبوب من الفلاحين بأبخس الأثمان.
  3. الاستيلاء على الأقطان من كبار الملاك بأثمان منخفضة.
  4. رفع أسعار الحبوب الغذائية والمنسوجات والوقود وأجور المواصلات دون أن يصاحب ذلك ارتفاع مماثل فى الأجور والمرتبات.
  5. فرض الأحكام العرفية على البلاد.
  6. تكميم الصحافة.
  7. منع انعقاد الجمعية التشريعية التى تضم ممثلى الشعب.

ولذلك شعر الشعب المصرى بأنه فى سجن كبير

وبالرغم مما سبق كانت الظروف تتهيأ على نحو يخدم الشعب المصرى حيث عملت الولايات المتحدة على جذب شعوب العالم للتحالف معها ضد ألمانيا وتركيا والنمسا، فأعلن رئيس الولايات المتحدة ولسن عن :

- **مبدأ حق تقرير المصير :** وهو حق أى أمة فى تقرير مصيرها والحصول على حرياتها.
- **تأليف عصبة الأمم :** لحل المشكلات التى تنشأ بين الدول سلميًا ودون الحرب.

وقد أعطى هذان المبدآن للمصريين أملًا فى التحرر من الاستعمار بعد الحرب واعتقد الجميع أنه يكفى أن تعرض مصر قضيتها على عصبة الأمم.

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى

برزت فكرة الجامعة المصرية أى *(القومية المصرية)* بسبب **هزيمة الدولة العثمانية** فى الحرب وسقوط فكرة الجامعة الإسلامية التى كان يدعو إليها السلطان «عبدالحميد الثانى»، ونتيجة لذلك :

- **أدرك الشعب المصرى** أنه لم يعد ملزمًا بقبول السيادة العثمانية وتطلع إلى الاستقلال التام لأول مرة عن دولة الخلافة.
- شعور المصريين بأنهم أمة واحدة مستقلة عن أى كيان سياسى آخر ويجب أن يدين شعبها بالولاء لحاكم مصرى بدلًا من الحاكم العثمانى.

وهكذا ...

تبلورت أهداف الحركة الوطنية بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى فى هدفين أساسيين هما

الأول : إنهاء الاحتلال البريطانى لمصر.

الثانى : إعلان مصر دولة مستقلة ذات سيادة.

وقد تعلق أمل المصريين فى تحقيق هذين الهدفين الوطنيين على «مؤتمر الصلح» الذى كان مقررًا عقده فى باريس يونيه ١٩١٩م للنظر فى إطار تسويات نتائج الحرب العالمية الأولى.

ثورة مصر القومية ١٩١٩م

مقدمات ثورة ١٩١٩م

فى نوفمبر ١٩١٨م ذهب وفد من بعض زعماء مصر يتكون من : **سعد زغلول ، عبدالعزيز فهمى ، على شعراوى**، لمقابلة المندوب السامى البريطانى «ونجت» للسماح لهم بالسفر إلى إنجلترا للتفاوض مع الحكومة البريطانية للسماح لهم بالسفر إلى باريس لعرض قضية استقلال مصر والتخلص من الحماية البريطانية على مؤتمر الصلح.

سعد زغلول

رفض المندوب السامى طلبهم لأن ثلاثة لا يملكون حق التحدث باسم الشعب المصرى كله، **لهذا قرر سعد زغلول ورفاقه تأليف هيئة تُسمى «الوفد المصرى»** بهدف المطالبة باستقلال البلاد وجمع توكيلات من الأمة المصرية تخول له صفة تمثيل الأمة **وسارعت جماهير الشعب المصرى إلى توقيع هذه التوكيلات**، ونتيجة لذلك :

- أصبح الوفد المصرى العمود الفقرى للحركة الوطنية باعتباره وكيل الأمة.
- انزعجت إنجلترا لالتفاف الشعب المصرى حول الوفد فاعتقلت **سعد زغلول وبعض أعضاء الوفد ونفتهم إلى** جزيرة مالطة فى مارس ١٩١٩م وكان هذا السبب المباشر لإشعال نيران الثورة.

أحداث ثورة ١٩١٩م

اندلعت المظاهرات فى القاهرة على يد الطلبة والمثقفين (الأفندية) والعمال، حيث دارت الاشتباكات مع رجال البوليس وتعطلت حركة المواصلات.

انتقلت الثورة إلى المدن والأقاليم وقام الفلاحون فى القرى بمهاجمة مراكز البوليس وقطع خطوط السكك الحديدية والتليفون والتلغراف، فانقطعت الصلة بين القاهرة ومدن الأقاليم.

استولى الثوار على السلطة فى بعض المدن، مثل : مدينة زفتى.

- **تكونت اللجان الثورية لتنظيم النضال ضد الإنجليز.**
- **تجلت فى الثورة مظاهر الوحدة الوطنية بين المسلمين والأقباط حيث :**
  - اشترك فى الثورة منذ البداية المسلمون والأقباط على السواء بهدف الاستقلال عن تركيا وإنجلترا وقد ألف بينهم الدم المسفوح برصاص الإنجليز.
  - اتخذ الثوار علمًا يحمل هلال فى وسطه صليب ليكون شعارًا لثورتهم.
  - أخذ القساوسة يخطبون على منابر المساجد حتى منبر الجامع الأزهر.
  - أخذ مشايخ المسلمين يخطبون أمام مذابح الكنائس حتى مذبح الكنيسة المرقسية الكبرى.
- **شاركت المرأة فى الثورة لأول مرة مسجلة أخطر تطور اجتماعى حيث :**
  - خرجت المظاهرات النسائية والتى وصل عدد أفراد بعضها إلى ٣٠٠ امرأة.
  - اشتركت مع الرجل فى إقامة المتاريس فى الشوارع لإعاقة مرور القوات الإنجليزية.
- **وبذلك تُعد ثورة ١٩١٩م ثورة شعبية شاملة بمعنى الكلمة حيث شارك فيها :**
  - جميع مدن مصر.
  - جميع فئات الشعب من العمال والطلبة والفلاحين، رجالًا ونساءً.
  - عنصرى الأمة المسلمين والأقباط.

مما سبق نستنتج أهمية ثورة ١٩١٩م، وذلك لأنها تُعد :

- أول ثورة قومية فى تاريخ مصر الحديث.
- بداية ظهور الأمة المصرية كأمة موحدة تتكون من مصريين فقط بدون تفرقة بين مسلمين وأقباط وتسعى للاستقلال التام عن أى دولة أجنبية (سواء تركيا أو بريطانيا)، وبالتالى ظهور مصر الدولة المدنية الحديثة التى يقوم نظامها السياسى على أساس القومية المصرية.

مواجهة الاحتلال البريطانى لثورة ١٩١٩م

- **واجهت قوات الاحتلال البريطانى الثورة بالعنف الشديد حيث قامت بتوجيه الحملات للانتقام فى الوجه البحرى والصعيد لقصف المدن والقرى بالقنابل من الطائرات.**

وبذلك نجحت قوات الاحتلال فى إخماد ثورة العنف ولكن ذلك لم يطفئ ثورة الشعب المصرى الذى قام بتغيير أسلوب نضاله إلى **المقاومة السلبية**، حيث :

- امتنعت قوى الشعب عن العمل وبلغ الأمر حد إضراب الموظفين عن العمل.
- قاطع المصريون البضائع الإنجليزية.
- ظهرت الجمعيات السرية، ومنها :
  - جمعية اليد السوداء.
  - جمعية المصرى الحق.
  - جمعية الانتقام.
- **أدركت بريطانيا أنها أمام ثورة شعبية شاملة لم يسبق لها مثيل منذ احتلالها لمصر فعدلت سياستها وقامت بـ :**
  1. الإفراج عن سعد زغلول ورفاقه والسماح للوفد المصرى بالسفر إلى باريس لعرض قضية مصر على مؤتمر الصلح.
  2. سد الطريق أمام الوفد عند وصوله إلى باريس عن طريق الحصول على اعتراف الدول المجتمعة فى المؤتمر بالحماية البريطانية على مصر.
  3. إرسال لجنة برئاسة **اللورد ملنر** إلى مصر للحصول على اعتراف الشعب المصرى بالحماية البريطانية.

الوفد المصرى فى باريس

- **فوجئ الوفد المصرى برئاسة سعد زغلول فى باريس باعتراف مؤتمر الصلح بالحماية البريطانية على مصر**، لكنه لم يتملكه اليأس ولم يعد إلى مصر بل استمر فى باريس يقوم بـ :
  1. مخاطبة برلمانات الدول الأوروبية ومناشدتهم بعدم الاعتراف بإقرار الحماية البريطانية على مصر.
  2. إعطاء الشعب المصرى الأمل فى إسقاط الحماية البريطانية والحصول على الاستقلال.
  3. قيادة الحركة الوطنية فى مصر من خلال لجنة الوفد المركزية بالقاهرة حيث كان يعطى تعليماته عن طريق إرسال خطابات سرية إلى **عبدالرحمن فهمى** *(السكرتير العام للجنة)*، والذى تمكن من :
     - تكوين جهاز سرى من الشبان المتحمسين لمقاومة الإنجليز.
     - تنظيم حركة الشعب المصرى ضد الاحتلال.
     - تأسيس النقابات العمالية.
     - مقاومة العناصر المعادية للوفد.

لجنة ملنر

سبب إرسال اللجنة

الحصول على اعتراف من الشعب المصرى بالحماية البريطانية.

سبب فشل اللجنة

مقاطعة جميع طبقات الشعب المصرى للجنة وقيامه بمظاهرات عنيفة ضدها، نظرًا لقيام لجنة الوفد المركزية بتنفيذ تعليمات **سعد زغلول** التى أرسلها من باريس إلى **عبدالرحمن فهمى** والتى تمثلت فى توعية الشعب المصرى بمقاطعة لجنة ملنر لأن التفاوض معها يعنى تنازل الشعب عن وكالته للوفد الذى يُعتبر المدافع الوحيد عن القضية الوطنية.

نتائج فشل اللجنة

أدرك اللورد **ملنر** أن الشعب متمسك بالوفد وقائده **سعد زغلول** فلم يجد أمامه إلا التفاوض مع **سعد زغلول** والوفد لحل القضية الوطنية، وكان هذا بداية مرحلة المفاوضات المصرية البريطانية.

وسوف نتعرف على المفاوضات المصرية البريطانية فى الدرس التالى







2 مراحل المفاوضات المصرية البريطانية

فى هذا الدرس نتعرف

- **مراحل المفاوضات المصرية البريطانية:**
  - مفاوضات سعد / ملنر.
  - تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢م.
  - مفاوضات سعد / مكدونالد.
  - معاهدة ١٩٣٦م.
- **أحوال مصر السياسية أثناء الحرب العالمية الثانية**
- **أحوال مصر السياسية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وحتى ثورة ١٩٥٢م**

مراحل المفاوضات المصرية البريطانية

* انقسمت المفاوضات بين مصر وبريطانيا لحل القضية الوطنية إلى مرحلتين :

	المرحلة الأولى	المرحلة الثانية
	يونيه ١٩٢٠م : أغسطس ١٩٣٦م	أبريل ١٩٤٦م : أكتوبر ١٩٥١م
تمثلت فى :	• مفاوضات : سعد / ملنر. • تصريح : ٢٨ فبراير ١٩٢٢م. • مفاوضات : سعد / مكدونالد.	مفاوضات الحكومات المصرية المختلفة لتعديل معاهدة ١٩٣٦م بما يحقق جلاء بريطانيا من مصر ووحدة وادى النيل.
انتهت بـ :	توقيع معاهدة ١٩٣٦م بين مصر وبريطانيا.	إلغاء معاهدة ١٩٣٦م وعودة النضال المسلح ضد الاحتلال البريطانى.

وفيما يلى نتعرف هذه المفاوضات بشىء من التفصيل

مفاوضات سعد / ملنر (١٩٢٠م)

أهدافها (بالنسبة لمصر)

- إلغاء الحماية البريطانية على مصر.
- اعتراف بريطانيا بالاستقلال التام لمصر داخليًا وخارجيًا.

أسباب فشلها

- رفض **سعد زغلول** إبرام معاهدة مع بريطانيا لإصرارها على إعطاء مصر استقلالاً صوريًا (شكليًا)، عن طريق :

تولية بريطانيا مهمة حماية المصالح الأجنبية والأقليات فى مصر. حرمان مصر من الحق فى إقامة علاقات مستقلة مع الدول الأخرى.	اهداف بريطانيا من المعاهدة

وتوالت الأحداث وقامت إنجلترا فى ديسمبر ١٩٢١م **باعتقال سعد زغلول** ونفيه إلى **جزيرة سيشل** بالمحيط الهندى تمهيدًا لإعلان **تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢م**.

تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢م

نص على

- انتهاء الحماية البريطانية على مصر، واعتبار مصر دولة مستقلة ذات سيادة مع وجود **تحفظات أربعة، تتضمن حق بريطانيا فى :**
  1. تأمين مواصلات الإمبراطورية البريطانية فى مصر، **لتبرير** وجود جيش الاحتلال الإنجليزى فيها.
  2. الدفاع عن مصر، **لتبرير** منع تكوين جيش مصرى قوى.
  3. حماية المصالح الأجنبية والأقليات فى مصر، **لتبرير** تدخلها فى الشئون الداخلية فى مصر.
  4. التصرف فى السودان.

مساوئه

- لم يحقق للمصريين أمانيهم الوطنية كاملة لوجود التحفظات الأربعة، فرفضه الشعب.

مميزاته (نتائجه)

1. **رفع لقب حاكم مصر من سلطان إلى ملك**، فأصبح **السلطان فؤاد** يُسمى **الملك فؤاد الأول** فى مارس ١٩٢٢م.
2. **أعطى لمصر الحق فى وضع دستور** ليكون :
   - أساسًا للحكم.
   - بداية الدخول فى المرحلة الليبرالية (الديمقراطية).

الملك فؤاد الأول

دستور ١٩٢٣م

◄ تألفت لجنة لوضع الدستور لتحقيق الهدف من دخول مصر المرحلة الليبرالية فتصبح الأمة المصرية مصدر السلطات بعد أن كان الحاكم المصرى أو الأجنبى هو مصدر السلطات.

ولكن

◄ تدخل **الملك فؤاد** فى شئون اللجنة لينتزع لنفسه سلطات دستورية ليتحكم فى شئون الحكم ورغم إرادة الأمة فصدر الدستور فى أبريل ١٩٢٣م مشتملاً على نصوص متعارضة مما أثر على نوع الحياة الليبرالية فى مصر (منذ صدوره وحتى ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م) **فكانت** :

مساوئه

◄ **نصوصه المتعارضة حيث** احتوى على نصوص تجعل الأمة هى مصدر السلطات (المادة ٢٣) ونصوص أخرى تعطل هذه المادة، فقد أعطى الدستور للملك حق حل البرلمان دون قيد أو شرط وإقالة الوزارة مهما حازت على ثقة الأمة وبالتالى ظل الملك من الناحية الفعلية هو مصدر السلطات.

مميزاته

◄ **احتوى الدستور على العديد من المبادئ الليبرالية حيث تضمنت مبادئه** :

- **الحريات، مثل** : حرية إبداء الرأى، حرية الصحافة *(حظر الرقابة على الصحف)*، إلا لحماية المجتمع من الأفكار الهدامة، حرية الاعتقاد *(فالدين لله والوطن للجميع)*، حرية الاجتماع وتكوين الجمعيات والأحزاب فى حدود القانون والأخلاق والتقاليد.
- **مساواة جميع المصريين أمام القانون فى الحقوق المدنية والسياسية وما عليهم من واجبات.**
- **حرمة المنازل والملكية فلا يُنزع من أحد ملكه إلا للمنفعة العامة بشرط تعويضه.**
- **فصل الدستور السلطات الثلاث (التنفيذية، والتشريعية، والقضائية)، حيث** :
  - **السلطة التشريعية** : يتولاها البرلمان الذى يضم ممثلى الشعب المنتخبين.
  - **السلطة التنفيذية** : يتولاها الملك بواسطة وزرائه والوزارة ليست مسئولة أمام الملك وإنما أمام البرلمان.

وزارة الشعب وارتفاع المد الثورى

◄ نتيجة لدستور ١٩٢٣م أُجريت انتخابات عامة ليختار الشعب ممثليه فى البرلمان وفاز فيها الوفد برئاسة سعد زغلول بأغلبية بلغت ٩٠ ٪ فألف **أول وزارة شعبية دستورية** فى تاريخ مصر فى يناير ١٩٢٤م.

إنجازاتها

◄ **نعمت مصر بأول ثمار الحياة الدستورية فى ظل وزارة سعد زغلول حيث** عملت على تطوير شئون البلاد الاقتصادية والاجتماعية والسياسية **عن طريق** :

اقتصادية

1. بيع أكبر جزء من أراض الحكومة لصغار المزارعين.
2. تخليص الحياة الاقتصادية من السيطرة الأجنبية، وفصل العملة المصرية عن العملة البريطانية.

اجتماعية (تعليمية)

3. زيادة ميزانية وزارة المعارف.
4. وضع مشروع قانون التعليم الإجبارى للبنين والبنات.

سياسية

5. صبغ الإدارة بالصبغة المصرية (تمصير الإدارة) عن طريق إحلال الموظفين المصريين محل الأجانب.
6. تشجيع الحركة الوطنية فى السودان والتى تسعى لوحدة مصر والسودان وتحرير وادى النيل من الإنجليز.

> !؟ أدت سياسة وزارة الشعب إلى إشعال الحركة الوطنية فى مصر والسودان، مما أغضب الحكومة البريطانية التى كانت ترغب فى فصل السودان عن مصر.

مفاوضات سعد / مكدونالد (رئيس الحكومة البريطانية)

◀ تُعد أول مفاوضات فى عهد الحكم الدستورى.

هدفت إلى عقد معاهدة تحقق لمصر الاستقلال التام وتحقق لبريطانيا مصالحها.

أسباب فشلها إصرار بريطانيا على :

1. التدخل فى شئون مصر الداخلية والسيطرة على سياستها الخارجية.
2. بقاء القوات البريطانية فى منطقة قناة السويس.

نتائج فشلها

اغتيال **السير لى ستاك** قائد عام الجيش المصرى *(السردار)* والذى أدى إلى إسقاط أول حكومة شعبية منتخبة بإرادة الشعب فى مصر وهى **وزارة سعد زغلول**.

نتائج اغتيال السير لى ستاك

انتهزت إنجلترا الفرصة، واتخذت بعض الإجراءات، تتمثل فى :

1. توجيه إنذار شديد اللهجة لسعد زغلول يتضمن :
   - دفع تعويض قدره نصف مليون جنيه.
   - سحب الجيش المصرى من السودان مما يعنى فصل السودان عن مصر.
2. أمرت قواتها باحتلال جمارك الإسكندرية.

رفض سعد زغلول الإنذار واضطر لتقديم استقالة وزارته إلى الملك فعهد برئاسة الوزارة إلى **أحمد زيور باشا** الذى قبل شروط الإنذار البريطانى.

وقد أدى ذلك إلى **انتكاس الحركة الوطنية.**

أسباب انتكاس الحركة الوطنية بعد مقتل السير لى ستاك

1. **تمسك الملك فؤاد بالديكتاتورية والعبث بالحياة الدستورية،** منتهزًا تأييد الإنجليز له وصدام حزب الوفد مع الإنجليز، فقام بحل مجلس النواب فى نفس يوم انعقاده بعد فوز حزب الوفد فى الانتخابات منتهكًا بذلك الدستور.
2. **التهديد الإنجليزى باستخدام القوة والتدخل السافر فى تعطيل الحياة النيابية** وأمام تمسك الشعب المصرى بالحياة النيابية تدخلت إنجلترا لإجبار الملك على عودتها، ثم تدخلت لمنع تشكيل **سعد زغلول** للوزارة وتم تكليف **عدلى يكن** بتشكيل وزارة ائتلافية.
3. **تشجيع الملك أحزاب الأقلية، وتكليفها برئاسة الحكومة مخالفة للدستور، وتأييدها لاستمرار الديكتاتورية،** مثل :
   - **وزارة محمد محمود باشا** (١٩٢٨م) الذى عطل الحياة النيابية والحريات الشخصية، وسميت وزارته بـ (وزارة القبضة الحديدية).
   - **وزارة إسماعيل صدقى** (١٩٣٠م) الذى حكم البلاد حكمًا ديكتاتوريًا وحل البرلمان وألغى دستور ١٩٢٣م وأصدر دستور ١٩٣٠م الذى زاد فيه من صلاحيات الملك.
4. **اشتعال الصراع الحزبى وانشغال الشعب عن الكفاح ضد إنجلترا** بالصراع ضد الحكم الديكتاتورى.

معاهدة ١٩٣٦م (معاهدة الصداقة والتحالف)

الظروف التى سبقتها (أسباب المعاهدة)

◀ **توتر الموقف الدولى** (أثناء وزارة توفيق نسيم) بسبب غزو إيطاليا للحبشة عام ١٩٣٥م والتهديد بنشوب الحرب العالمية الثانية.

◀ **طالب حزب الوفد** بإجراء مفاوضات مع بريطانيا بشأن التحفظات الأربعة لتصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢م ولكن الحكومة البريطانية تهربت من مطلب الوفد **وصرح وزير خارجيتها صمويل هور فى نوفمبر ١٩٣٥م بأن :** «بريطانيا تفضل التعامل مع مصر بحرية **دون قيود»** وترتب على ذلك :

1. **اندلاع المظاهرات** واشتعال البلاد بالثورة وتعطل وسائل المواصلات.
2. **تأليف جبهة وطنية** تعمل لإعادة دستور ١٩٢٣م وعقد المعاهدة.

توفيق نسيم باشا
تولى رئاسة الوزارة
نوفمبر ١٩٣٤م

مما اضطر بريطانيا إلى التراجع عن موقفها، وقامت بـ :

① إعطاء أمر للملك بإعادة دستور ١٩٢٣م.

② الموافقة على الدخول فى مفاوضات مع مصر لإبرام معاهدة (معاهدة ١٩٣٦م) واشترطت أن يكون الاتفاق مع ممثلى الشعب المصرى بأسره لضمان قبول المعاهدة من جميع الأحزاب المصرية حتى لا تتعرض للمزايدات بعد إبرامها.

لنتائج مظاهرات ١٩٣٥م

ونتيجة لهذه المتغيرات

- قدم توفيق نسيم باشا استقالته إلى الملك والذى عهد إلى على ماهر باشا بتشكيل الوزارة فى يناير ١٩٣٦م بهدف إجراء انتخابات حرة.
- أصدر الملك :

① مرسوم فبراير ١٩٣٦م، لتأليف وفد المفاوضات مع الحكومة البريطانية (تألف وفد المفاوضات من جميع الأحزاب ما عدا الحزب الوطنى).

② مرسومين فى مارس ١٩٣٦م، لإجراء الانتخابات العامة بمجلسى النواب والشيوخ وقد فاز فيها حزب الوفد بالأغلبية وشكل مصطفى النحاس الوزارة.

على ماهر باشا

نصوص معاهدة ١٩٣٦م

- عُقدت أول جلسة للمفاوضات بين مصر وبريطانيا مارس ١٩٣٦م وانتهت بإبرام **معاهدة الصداقة والتحالف فى أغسطس ١٩٣٦م، والتى حققت لمصر بعض المكاسب،** حيث نصت على :

① **انتهاء احتلال مصر عسكريًا مع استمرار قوات الاحتلال فى بعض المناطق.**

② **انضمام مصر إلى عصبة الأمم باعتبارها دولة مستقلة ذات سيادة.**

③ **إلغاء الامتيازات الأجنبية.**

④ **تقوية الجيش المصرى إلى الدرجة التى تمكنه من الدفاع عن قناة السويس بمفرده فإذا وصل إلى هذه القوة تجلو القوات البريطانية الحليفة عن مصر.**

⑤ **سحب جميع الموظفين البريطانيين من الجيش المصرى وإلغاء إدارة الأمن الأوروبية وخروج العنصر الأوروبى من البوليس واعتبار مصر هى المسئولة عن حماية الأجانب.**

⑥ **حرية مصر فى عقد المعاهدات السياسية مع الدول الأجنبية بشرط ألا تتعارض مع المعاهدة.**

⑦ **إرجاع الجيش المصرى إلى السودان واعتراف بريطانيا بالإدارة المشتركة مع مصر للسودان.**

نتائج معاهدة ١٩٣٦م (المتغيرات الداخلية والدولية بعد المعاهدة)

① تحولت العلاقات بين بريطانيا ومصر من علاقات احتلال إلى علاقات تحالف.

② ازدياد نفوذ القصر وسيطرته مع اعتلاء الملك الشاب فاروق العرش، وتعيين على ماهر باشا رئيسًا للديوان الملكى، وبفضل هذه العوامل الجديدة تمكن الملك فاروق من إقالة وزارة مصطفى النحاس باشا فى ديسمبر ١٩٣٧م، وأعاد حكومات الأقلية(*) منتهكًا بذلك الدستور وأحكامه، فحكمت البلاد منذ ديسمبر ١٩٣٧م، إلى فبراير ١٩٤٢م.

③ ظهور قوى سياسية جديدة فى مصر تمثلت فى جماعة الإخوان، وجماعة مصر الفتاة، وقد تحالفتا مع الملك فاروق ضد الوفد، وكانتا تميلان لقوى المحور (ألمانيا وإيطاليا).

أحوال مصر السياسية أثناء الحرب العالمية الثانية

تطورت علاقات مصر ببريطانيا تطورًا خطيرًا، بعد نشوب الحرب العالمية الثانية فى سبتمبر ١٩٣٩م، حيث نشبت خلافات بين حكومة **على ماهر باشا** رئاسة الوزارة، وبين بريطانيا بسبب رفضه طلب بريطانيا بأن تعلن مصر الحرب على دول المحور، فتدخلت فى يونيه ١٩٤٠م لطرد **على ماهر باشا** من رئاسة الوزارة واتهمته بأن ميوله محورية.

حادث ٤ فبراير ١٩٤٢م (الصدام بين بريطانيا والملك فاروق فى عهد حكومة حسين سرى باشا)

سببه

ميول الملك فاروق لدول المحور وتحريك القصر (فى عهد حكومة حسين سرى باشا) لمظاهرات تهتف إلى الأمام يا روميل عندما وصلت قوات المحور إلى الحدود المصرية (بعد أن سقطت بنغازى فى يدها) فقدمت بريطانيا إنذارًا لإسقاط الحكومة وتعيين حكومة برئاسة النحاس وعندما رفض الملك قامت القوات البريطانية فى ٤ فبراير ١٩٤٢م بحصار قصر عابدين بالدبابات لخلع الملك عن العرش.

(*) حكومات (وزارات) الأقلية فى هذه الفترة، وهى (بالترتيب) : (١) وزارة محمد محمود. (٢) وزارة على ماهر. (٣) وزارة حسن صبرى. (٤) وزارة حسين سرى.

نتائجه

1. قبل الملك فاروق الإنذار البريطانى وكلف مصطفى النحاس رئيس حزب الوفد (حزب الأغلبية) بتشكيل الوزارة، وعندئذ تراجع السفير البريطانى عن عزل الملك.
2. تعاونت حكومة الوفد مع بريطانيا لدفع خطر المحور الفاشى حيث قدمت مساعدات عسكرية مهمة ساعدت بريطانيا على هزيمة دول المحور فى الحرب العالمية الثانية.


مصطفى النحاس

ومع قرب انتهاء الحرب تغير موقف إنجلترا من الملك فاروق وحكومة الوفد على النحو التالى

إقالة حكومة الوفد أكتوبر ١٩٤٤م

سمحت بريطانيا **للملك فاروق** بإقالة حكومة الوفد فى أكتوبر ١٩٤٤م، وبتعيين حكومة من حكومات الأقلية، للأسباب الآتية :

1. خشية بريطانيا من مطالبة حكومة الوفد لها بجلاء القوات البريطانية عن مصر ووحدة وادى النيل (مصر والسودان) ثمنًا لمساعدتها فى الحرب.
2. لينشغل الشعب المصرى فى الصراع من أجل الدستور عن الصراع ضد إنجلترا.

بعد إقالة حكومة الوفد استبد **الملك فاروق** بالحكم – كما فعل أبوه سابقًا – مستعينًا بأحزاب الأقلية، وتألفت منها حكومات لم تحظى بتأييد الشعب المصرى.

أحوال مصر السياسية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وحتى ثورة ١٩٥٢م

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية تعددت مظاهر الفشل السياسى لحكومات الأقلية حيث

- **فشلت فى تعديل معاهدة ١٩٣٦م بما يحقق جلاء القوات البريطانية عن مصر ووحدة وادى النيل** فاضطر **النقراشى باشا** لعرض قضية مصر على مجلس الأمن، ولكن مجلس الأمن لم يتخذ قرارًا فى القضية وتركها معلقة.
- **كانت عهودها عهود عدم استقرار** حيث :
  – قُتل اثنان من رؤساء الوزارات، هما : **أحمد ماهر باشا ومحمود فهمى النقراشى** (الذى قُتل على يد الإخوان عندما قام بحل الجماعة).

– قويت حركة الإخوان، وقام تنظيمها السرى بعدة تفجيرات فى القاهرة واغتيالات سياسية كثيرة كما نظمت فرقًا من الجوالة.

- **دخلت مصر – مع الدول العربية – حرب فلسطين** مايو ١٩٤٨م دون استعداد عسكرى كاف لطرد اليهود من فلسطين وكذلك لم يكن التعاون بين الجيوش العربية كافيًا وانتهت الحرب بهدنة فى فبراير ١٩٤٩م وفشلت الدول العربية فى إزالة دولة إسرائيل.

ونتيجة لهذه الأحداث

تدهور الموقف السياسى وأُجبر الملك فاروق على الموافقة على إجراء انتخابات عامة حرة فى يناير ١٩٥٠م، أسفرت عن فوز الوفد بأغلبية ساحقة، وتولية مصطفى النحاس رئاسة الوزراء.

عمل النحاس عند توليه الوزارة على :

- إطلاق الحريات التى كانت محبوسة فى عهد حكومات الأقلية.
- الدخول فى المفاوضات مع بريطانيا (مارس ١٩٥٠م : أغسطس ١٩٥١م) لتعديل معاهدة ١٩٣٦م، ولكنها فشلت.

ولذلك ألغى مصطفى النحاس معاهدة ١٩٣٦م فى أكتوبر ١٩٥١م، وأطلق الحرية للشعب للنضال المسلح ضد القوات البريطانية فى القناة وترتب على ذلك :

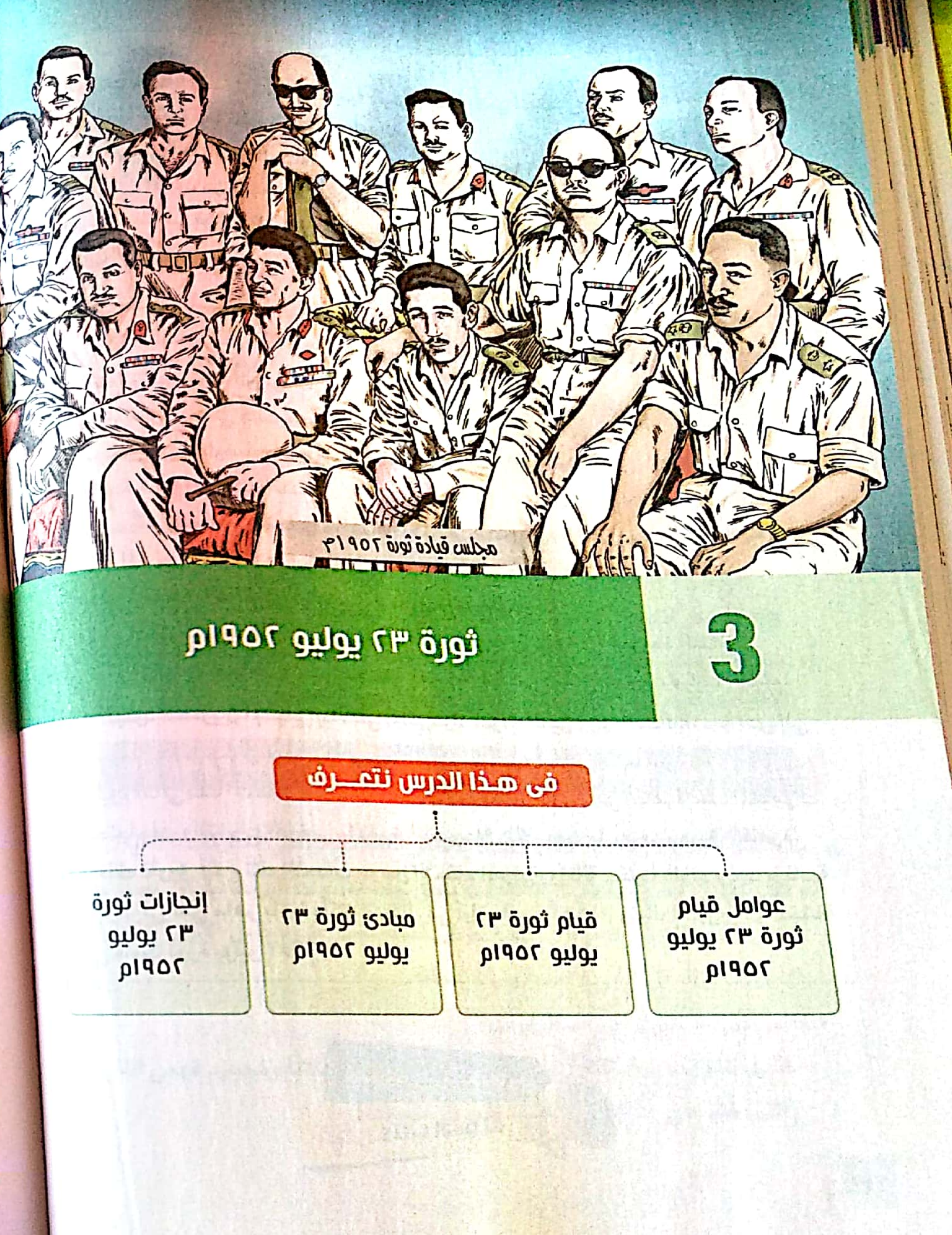
1. قيام جماعات الفدائيين بمهاجمة المعسكرات البريطانية.
2. قيام الحكومة بزيادة عدد جنود بلوكات النظام *(رجال الشرطة)* لمساعدة الفدائيين.
3. قيام الإنجليز بمحاصرة مبنى محافظة الإسماعيلية لنزع سلاح جنود بلوكات النظام.

قاوم الجنود المصريين الإنجليز بناءً على أوامر فؤاد سراج الدين وزير الداخلية، مما أدى إلى استشهاد العشرات من جنود بلوكات النظام فى الإسماعيلية فى ٢٥ يناير ١٩٥٢م.

فى اليوم التالى لتلك الأحداث (٢٦ يناير ١٩٥٢م) ومع وصول الأنباء إلى القاهرة عمت المظاهرات والاحتجاجات وانتشرت الفوضى والاضطرابات وخلال ذلك حدث ما يُعرف **بحريق القاهرة**.

قام الملك فاروق أثناء تلك الأحداث بفرض الأحكام العرفية، وإقالة حكومة الوفد وعهد برئاسة الوزارة إلى **على ماهر باشا** ولكنه استقال فى أول مارس ١٩٥٢م وتوالت الوزارات المختلفة حتى قامت ثورة يوليو ١٩٥٢م.





عوامل قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م *(أسبابها)*

١- **استمرار الاحتلال البريطانى** حيث أثبتت الأحداث للضباط الوطنيين أن معاهدة ١٩٣٦م لم تؤد إلى استقلال حقيقى للبلاد فكان تحرير مصر من الاحتلال البريطانى هو الهدف الأساسى للثورة.

٢- **حرب فلسطين ١٩٤٨م** والتى تُعد من أكبر العوامل التى أدت إلى غضب الضباط الوطنيين، حيث أدركوا بأنفسهم فى ساحات القتال مقدار الجرم الذى ارتكبه النظام الحاكم وعلى رأسه **الملك فاروق** فى حق الجيش المصرى عندما تم إرساله إلى الحرب دون استعداد، وبلا أسلحة أو ذخائر أو معدات كافية لكى يلقى الهزيمة.

٣- **الأسلحة الفاسدة** (من الأسباب الرئيسية للثورة(*))، حيث أثبتت تحقيقات النيابة العامة اشتراك بعض رجال حاشية **الملك فاروق** فى صفقات السلاح.

٤- **سوء الوضع السياسى بمصر** والذى بلغ أقصى درجات الفساد والانحلال أواخر العهد الملكى، بسبب :
- ذل وبطش الاحتلال البريطانى.
- انحلال نظام الحكم وديكتاتوريته.
- فساد الأحزاب التى كانت تتصارع من أجل الوصول إلى مقاعد الحكم.

٥- **سوء توزيع ملكية الأراضى الزراعية** فيما عُرف بظاهرة الإقطاع حيث كان أغلبية الفلاحين من المعدمين يعانون الفقر ومضطرين للعمل كمستأجرين صغار أو كعمال زراعيين.

٦- **ضياع حقوق العمال** لعدم وجود قوانين لحمايتهم من استبداد أصحاب الأعمال واستغلال الرأسماليين فلا قانون للمعاشات أو التأمينات الاجتماعية أو تعويضات محددة فى حالة الإصابة.

سوء الأحوال الاجتماعية

تنظيم الضباط الأحرار

تعرض الجيش المصرى منذ بداية الأربعينيات لعدد من المؤثرات السياسية التى جعلت ضباطه الوطنيين خاصة الشباب فى هذه الفترة يتوجهون للعمل السياسى **والذى اتخذ الطابع السرى حتى لا يقعوا تحت طائلة القانون** نظرًا لأن قوانين الجيش ولوائحه تمنع اشتغال أفراد الجيش بالسياسة.

(*) كانت العبارة التى قالها البطل الشهيد العقيد أحمد عبد العزيز قبل استشهاده تتمثل أمام الضباط بحروف من نور وهى «أن ميدان الجهاد الحقيقى فى مصر» أصدق تعبير لنفسية الجيش المصرى.

◄ **تمثلت المؤثرات السياسية التى أدت إلى ظهور تنظيم الضباط الأحرار فى :**

1. **حادث ٤ فبراير ١٩٤٢م** حيث شعر ضباط الجيش أن كرامتهم قد أهينت، فعقدوا عدة اجتماعات بنادى الضباط بالزمالك لبحث الموقف.
2. **هزيمة الجيش المصرى فى فلسطين ١٩٤٨م** وانكشاف فضائح النظام الملكى مما أدى إلى خلق رابطة فكرية مشتركة بين عدد كبير من الضباط الوطنيين من اتجاهات سياسية مختلفة، وكانت هذه الرابطة الأساس الذى بنى عليه **البكباشى جمال عبدالناصر** تنظيم الضباط الأحرار عقب عودة الجيش من حرب فلسطين.

معلومة إثرائية

كان تعبير الزعيم جمال عبد الناصر أصدق وصف لما حدث بعد ذلك حين قال عبارته المأثورة : كنا نحن الشبح الذى يؤرق به الطاغية أحلام الشعب، وقد آن لهذا الشبح أن يتحول إلى الطاغية فيبدد أحلامه هو.

تحرك تنظيم الضباط الأحرار داخل الجيش

استطاع عبدالناصر فى سنوات قلائل خلال تحرك التنظيم داخل الجيش أن يضم إليه الطلائع الواعية لضباط الجيش الذين آمنوا أن خطورة المستعمر تكمن فى العملاء الذين ارتبطت مصالحهم ببقاءه وعلى رأسهم الملك وكانت خطة **عبدالناصر** وزملائه هى أن ينزعوا عن الجيش ولاءه للملك ليصبح بجدارة جيش الشعب.

انتخابات نادى الضباط (ديسمبر ١٩٥١م : يناير ١٩٥٢م)

ظروف إجراءها

◄ **لفتت انتخابات نادى ضباط الجيش الرأى العام فى مصر سواء داخل الجيش أو خارجه،** لأن هذه الانتخابات كانت بمثابة صراع بين الضباط الوطنيين الشبان وعملاء السراى من قادة الجيش وعلى رأسهم **اللواء حسين سرى عامر** والذى عينه **الملك فاروق** مديرًا لسلاح الحدود بعد استبعاد اللواء **محمد نجيب** من هذا المنصب ونقله ليشغل منصب مدير سلاح المشاة.

◄ كان هدف لجنة قيادة تنظيم الضباط الأحرار من دخول الانتخابات هو اختبار مدى قوة التنظيم وتأثيره على الرأى العام بين الضباط.

◄ تم الاتفاق بين لجنة قيادة تنظيم الضباط الأحرار و**محمد نجيب** على الترشح واستغل التنظيم اسم **محمد نجيب** فوضع اسمه على رأس قائمة مرشحى الضباط الأحرار وتم توزيعها فجأة على أعضاء **الجمعية العمومية** للضباط فى ديسمبر ١٩٥١م بقاعة السينما بالعباسية.

نتائجها

◄ **أعلنت نتيجة الانتخابات فى الدقائق الأولى من عام ١٩٥٢م فوز :**

- اللواء **محمد نجيب** بمنصب رئيس مجلس الإدارة بالأغلبية.
- قائمة تنظيم الضباط الأحرار.

ويُعد هذا الفوز أول انتصار يحققه الضباط الأحرار

اجتماع الضباط يونيه ١٩٥٢م

سببه

◄ إصرار **الملك فاروق** على ضرورة تمثيل سلاح الحدود بعضو فى مجلس إدارة نادى الضباط.

◄ **يُعد أخطر اجتماع عسكرى منذ الثورة العرابية** لأنه أفصح بشكل واضح أن الملك فقد سيطرته على الجيش وأن الجيش أسقط ولاءه للملك حيث رفضت الجمعية العمومية غير العادية بالإجماع اقتراح الملك **(بتمثيل سلاح الحدود فى مجلس إدارة النادى)** وبذلك خرجت ثورة عارمة من ضباط الجيش ضد الملك من إطار السرية إلى حيز العلانية.

قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م

تحديد موعد الثورة

◄ **كانت الهيئة التأسيسية للضباط الأحرار تنوى القيام بالثورة عام ١٩٥٥م** فلم يكن من السهل استكمال بناء تنظيمهم داخل مختلف الأسلحة والوحدات قبل ذلك، بسبب :

1. وجود أجهزة متعددة للأمن، مثل :
   - المخابرات الحربية والبوليس السياسى.
   - أجهزة الملك الخاصة بالأمن.
2. وجود أجهزة المخابرات البريطانية والأمريكية التى لم تكف عن البحث عن الضباط الأحرار.

ولكن ... قام الضباط الأحرار بتعجيل ميعاد الثورة حيث :

1. **اتجه تفكير لجنة قيادة التنظيم إلى اختيار شهر نوفمبر ١٩٥٢م** موعدًا لقيام الثورة (ليأتى مبكرًا ثلاث سنوات قبل ميعاده) بسبب حالة الفوضى التى أعقبت حريق القاهرة ٢٦ يناير ١٩٥٢م حيث شكل **الملك فاروق** أربع وزارات متتالية دون انتخابات كان رؤساؤها ووزرائها كلهم من غير المنتمين إلى أحزاب.
2. **تقرر التعجيل** بشكل أكثر بعد صدور قرار بحل مجلس إدارة نادى الضباط فى ١٦ يوليو ١٩٥٢م **وتعيين إسماعيل بك شيرين** وزيرًا للحربية بغرض التنكيل بهؤلاء الضباط بشتى الطرق من طرد من الخدمة أو اعتقال أو تشريد.

لذلك عقد الضباط برئاسة **جمال عبد الناصر** ثلاثة اجتماعات متتالية فى شهر يوليو لبحث الموقف وقرروا إعلان الثورة ليلة ٢٢ يوليو ١٩٥٢م لإسقاط وزارة **نجيب الهلالى** (٢٢-٢٣ يوليو) بما فيها وزير الحربية **(إسماعيل بك شيرين)** قبل أداء اليمين الدستورى، ولما تعذر ذلك تحددت ليلة ٢٣ يوليو موعدًا لقيام الثورة.

البيان الأول للثورة

- **فى الساعة السابعة والنصف صباحًا** أُذيع البيان الأول للثورة باسم **اللواء محمد نجيب** القائد العام للقوات المسلحة من دار الإذاعة المصرية.

معلومـة إثرائية ألقى البكباشى أنور السادات البيان الأول لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م وكان نصه :

«من اللواء أركان حرب محمد نجيب القائد العام للقوات المسلحة إلى الشعب المصرى بنو وطنى لقد اجتازت مصر فترة عصيبة من تاريخها الأخير من الرشوة والفساد وعدم استقرار الحكم وقد كان لكل هذه العوامل تأثير كبير على الجيش وتسبب المرتشون والمغرضون فى هزيمتنا فى حرب فلسطين. وأما فترة ما بعد هذه الحرب فقد تضافرت فيها عوامل الفساد وتآمر الخونة على الجيش وتولى أمره إما جاهل أو خائن أو فاسد حتى تصبح مصر بلا جيش يحميها، وعلى ذلك فقد قمنا بتطهير أنفسنا وتولى أمرنا فى داخل الجيش رجال نثق فى قدرتهم وفى خلقهم وفى وطنيتهم، ولا بد أن مصر كلها ستتلقى هذا الخبر بالابتهاج والترحيب». والله ولى التوفيق

نتائج البيان الأول للثورة

1. **سارعت جميع الوحدات العسكرية فى القاهرة وخارجها بانضمامها إلى ثورة الجيش** بعد أن قام الضباط الشبان المنتمون للضباط الأحرار وزملاؤهم المؤيدون للثورة بتنحية القادة القدامى عن قياداتهم وتولوا هم زمام القيادة حتى أصبح الجيش كله تحت السيطرة التامة لقيادة الثورة، والتى كان يمثلها **اللواء محمد نجيب**.
2. **حظيت الثورة بتأييد شعبى جارف** فقد التفت الجماهير حول أجهزة الراديو للاستماع إلى بيان الثورة وقد غمرتهم الحماسة والفرحة وعند خروج اللواء محمد نجيب فى الساعة التاسعة من مبنى رئاسة الجيش إلى وسط القاهرة قابلته الجماهير بالتصفيق والهتاف.

مغادرة الملك فاروق أرض مصر

- فى ظهر يوم ٢٣ يوليو كلف الملك فاروق **على ماهر** رسميًا بتشكيل الوزارة – عقب استقالة وزارة الهلالى – استجابة لمطلب قيادة الثورة.
- فى مساء يوم ٢٣ يوليو عُقد اجتماعًا بمقر القيادة بكوبرى القبة بحضور معظم قادة الثورة **تقرر فيه :**

1. عزل الملك فاروق.
2. إرسال بعض الوحدات العسكرية لتعزيز الحامية العسكرية فى الإسكندرية استعدادًا لعزل الملك.


الملك فاروق يغادر مصر

نتيجة لذلك :

1. قُدم للملك وثيقة التنازل عن العرش حيث وقع الأمر الملكى بالتنازل عن العرش لولى عهده **الأمير أحمد فؤاد** وكان ذلك فى قصر رأس التين فى ٢٦ يوليو ١٩٥٢م.
2. غادر **الملك فاروق** مصر فى ٢٦ يوليو ١٩٥٢م.

مبادئ ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م

* **قامت الثورة على ستة مبادئ اعتزمت تحقيقها، وهى :**

القضاء على	إقامة
① الاستعمار وأعوانه	④ عدالة اجتماعية
② الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم	⑤ جيش وطنى قوى
③ الإقطاع	⑥ حياة ديمقراطية سليمة

إنجازات ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م

١ على المستوى المحلى | ٢ على المستوى العربى | ٣ على المستوى الأفريقى | ٤ على المستوى الدولى

١ على المستوى المحلى

فى المجال السياسى

فى	تم
ديسمبر ١٩٥٢م	إلغاء دستور ١٩٢٣م.
يناير ١٩٥٣م	حل جميع الأحزاب السياسية ومصادرة أموالها لصالح الشعب.
يونيه ١٩٥٣م	* إلغاء الملكية وإعلان الجمهورية. * تعيين محمد نجيب أول رئيس لجمهورية مصر العربية.
أكتوبر ١٩٥٤م	توقيع اتفاقية(*) الجلاء وتقرر فيها جلاء القوات البريطانية عن مصر خلال عشرين شهرًا وتم الجلاء نهائيًا فى يونيه ١٩٥٦م.
٢٦ يوليو ١٩٥٦م	إعلان الرئيس جمال عبدالناصر تأميم الشركة العالمية لقناة السويس وانتقال جميع أموالها وحقوقها والتزاماتها للدولة.

فى المجال الاقتصادى

الزراعة	* نهضت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م بالزراعة وذلك عن طريق : • استصلاح الأراضى الصحراوية فى مديرية التحرير والوادى الجديد. • بناء السد العالى وتم إنجازه عام ١٩٧٠م، والذى أنقذ مصر من أخطار : – الفيضانات التى كانت تغرق مساحات كبيرة من الأراضى الزراعية. – الجفاف فى حالة قلة الأمطار عند منابع النيل.
الصناعة	* نهضت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م بالصناعة عن طريق إنشاء المشروعات الصناعية التى تزيد من الإنتاج القومى حيث كان من أهمها : • توليد الكهرباء من خزان أسوان. • التوسع فى استخراج البترول وإقامة منشآت تكريره. • إقامة مصنع الحديد والصلب فى حلوان ومصنع الأسمدة فى أسوان. • إنشاء المصانع الحربية لتمد القوات المسلحة المصرية والعربية بالأسلحة والذخائر والعتاد الحربى. • تدعيم التعليم الصناعى وإنشاء العديد من مراكز التدريب المهنى. • إقامة صناعات جديدة والتوسع فى الصناعات القائمة.

(*) رحل الإنجليز عن مصر بعد احتلال دام أربعة وسبعين عامًا وفى ١٨ يونيه ١٩٥٦م رفع جمال عبدالناصر العلم المصرى على مبنى البحرية فى بورسعيد وأصبح لمصر عيدان فى ١٨ يونيه عيد الجمهورية التى أعلنت فى ١٨ يونيه ١٩٥٣م وعيد الجلاء الذى تم فى ١٨ يونيه ١٩٥٦م.

التجارة	* قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م بإنجازات فى مجال التجارة أدى إلى : • تمصير البنوك وشركات التأمين ووكالات التصدير والاستيراد وتعيين رجال المال والاقتصاد المصريين لإدارتها. • توجيه تجارة مصر الخارجية إلى كافة بلاد العالم، وفتح أسواق خارجية للمنتجات المصرية.

فى المجال الاجتماعى

القضاء على الإقطاع *(المبدأ الثالث للثورة)*

فى سبيل تحقيق ذلك قامت الثورة بإصدار قانون الإصلاح الزراعى الأول فى ٩ سبتمبر ١٩٥٢م.

إقامة عدالة اجتماعية *(المبدأ الرابع للثورة)*

عملت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م على تحقيق عدالة اجتماعية حيث :

١ تعميم مجانية التعليم فى جميع مراحل التعليم بما فيه الجامعى.
٢ إصدار قوانين التأمينات الاجتماعية والمعاشات للموظفين والعمال.
٣ تحديد عدد ساعات العمل بسبع ساعات يوميًا.
٤ إشراك العمال فى مجالس إدارة الشركات والمصانع.
٥ تخصيص نسبة من أرباح الشركات للعمال.
٦ الاهتمام بالمرأة فمنحتها حقها فى الترشح والانتخاب.

معلومة إثرائية

* قانون الإصلاح الزراعى :
• لا يجوز لأى شخص أن يمتلك أكثر من ٢٠٠ فدان وله أن يتصرف لأولاده فى مساحة أخرى لا تزيد عن ١٠٠ فدان.
• توزيع الأراضى المستولى عليها على صغار الفلاحين بحيث يكون لكل منهم ملكية صغيرة من ٢ : ٥ أفدنة.
* صدرت عدة قوانين أخرى انتهت بتحديد الملكية الزراعية للفرد بـ ٥٠ فدان فقط.

٢ على المستوى العربى

أخذت مصر على عاتقها بعد ثورة يوليو ١٩٥٢م مساندة الشعوب العربية ضد الاستعمار حيث :

١ ساعدت السودان وبلاد المغرب العربى وإمارات الخليج العربى وجنوب اليمن على نيل استقلالها.
٢ وقفت بجانب الثورات العربية مثل ثورة العراق وثورة اليمن.
٣ أيدت ولا تزال تؤيد بقوة الشعب الفلسطينى فى استرداد حقوقه المشروعة لإقامة وطن له.

وبذلك سرت روح القومية العربية فى تلك الشعوب التى أرادت مصر تحريرها من الاستعمار

٣ على المستوى الأفريقى

نالت أفريقيا اهتمام الرئيس جمال عبدالناصر (قائد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م) فقد رأى أن أفريقيا تمثل عمقًا استراتيجيًا لمصر، وأن تحرير دول أفريقيا من الاستعمار الأوروبى هو استكمال لتحرير مصر.

فكان لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م سياسة أفريقية استراتيجية حيث وقفت مصر مع الشعوب الأفريقية فى :

- مرحلة الكفاح التحرري عندما ناضلت هذه الشعوب لانتزاع حريتها من الاستعمار.
- مرحلة البناء الاقتصادى.

وفيما يلى نتعرف أمثلة للدور المصرى مع الشعوب الأفريقية :

أولًا فى المجال السياسى من خلال :

١ **دعم مصر حركات التحرر والاستقلال فى دول :**

- **شرق أفريقيا** مثل (الصومال – كينيا – أوغندا – تنزانيا).
- **غرب وجنوب أفريقيا** مثل (نيجيريا – غانا – الكونغو).

عن طريق إمدادهم بالسلاح والمال بجانب الدعم السياسى والدبلوماسى مما أدى إلى استقلال **١٧ دولة أفريقية** خلال عام ١٩٦٠م.

٢ **وقوف مصر بجوار شعب روديسيا الشمالية** (زامبيا حاليًا) **وروديسيا الجنوبية** (زيمبابوى حاليًا) التى تحكمت فى مصيره أقلية أوروبية عنصرية وقطعت علاقاتها السياسية مع بريطانيا.

٣ **تنديد مصر بسياسة التفرقة العنصرية** التى مارسها الحكم الأوروبى العنصرى فى دولة جنوب أفريقيا ومنحت الفارين من جحيم هذه السياسة حق اللجوء السياسى كما أعلنت فى ٢٣ ديسمبر ١٩٦٣م المقاطعة الاقتصادية لدولة جنوب أفريقيا.

٤ **رفعت مصر شعار أفريقيا للأفريقيين فى أول مؤتمر للقارة الأفريقية أبريل ١٩٥٨م** فى أكرا عاصمة غانا.

- شاركت مصر فى اجتماع فى مايو ١٩٦٣م بأديس أبابا (عاصمة إثيوبيا) وفيه تم الاتفاق على قيام منظمة الدول الأفريقية.
- تولت مصر رئاسة المنظمة عام ١٩٦٤م ثم تولت رئاستها مرة أخرى فى عام ٢٠١٩م، مما يعكس تطور وتزايد التأثير المصرى على مستوى المنظمة القارية الأهم.

وبصفة خاصة فى ظل تفعيل الاهتمام المصرى بالمنظمة خلال السنوات الثلاث الأخيرة والذى ظهر بعد أن تولى الرئيس **عبدالفتاح السيسى** رئاسة الجمهورية والذى تبنى سياسة جديدة فى علاقة مصر بأشقائها الأفارقة حيث :

- مد جذور التعاون لتحقيق أهداف التكامل المشترك.
- أصبحت السياسة الخارجية المصرية تضع فى أولى اهتماماتها الدائرة الأفريقية بكل ما تحمل من تعاون وتوثيق الروابط واتباع الأساليب والاستراتيجيات والتى تُبنى على أسس وقواعد تتماشى مع الأحداث الجارية محليًا وإقليميًا ودوليًا.

ثانيًا فى المجال الاقتصادى

١ **إنشاء تكتلات اقتصادية قوية** لمواجهة الفقر واستغلال الموارد البشرية والطبيعية التى تتميز بها القارة.

٢ **إنشاء الصندوق الفنى المصرى للتعاون مع الدول الأفريقية** وتقديم الدعم الكامل لها من خلال إرسال الخبراء والفنيين والحرص على إقامة السدود لتوليد الكهرباء.

ثالثًا فى المجال الإعلامى

١ **فتحت مصر مكاتب لحركات التحرر الأفريقية** فى القاهرة لشرح قضايا الشعوب الأفريقية للرأى العالمى.

٢ **قامت مصر بالبث الإذاعى لدول أفريقيا** باللغات الأفريقية المتعددة.

رابعًا فى المجال الثقافى

عانت أفريقيا من سياسات الاستعمار الذى فرض اللغات والثقافات الأوروبية عليها وهنا يظهر أهمية الدور المصرى فى هذا المجال حيث :

١ **عقدت مصر اتفاقيات ثقافية مع كثير من دول القارة** نصت على تبادل المعلمين والأساتذة والمناهج الدراسية والمطبوعات.

٢ **لعب الأزهر الشريف دورًا إسلاميًا وثقافيًا رائدًا فى القارة الأفريقية** فقد تلقى الطلاب الأفارقة ولا يزالون العلم فى أروقة الأزهر وجامعته كما ذهب إلى الدول الأفريقية الكثير من المبعوثين من الوعاظ وأئمة المساجد والدعاة لنشر الإسلام.

٤ على المستوى الدولى

* سارت مصر بعد ثورة يوليو ١٩٥٢م على عدة مبادئ وأسس فى المجال الدولى، كان أهمها :

١ محاربة الاستعمار بكل صوره وأشكاله

حيث ساعدت مصر الشعوب فى آسيا وأفريقيا فى التحرر من الاستعمار.

٢ رفض الانضمام إلى الأحلاف العسكرية الأجنبية

حيث رفضت مصر وبشدة بقيادة جمال عبدالناصر الانضمام إلى أى أحلاف عسكرية أجنبية التى كانت بعض الدول الغربية تسعى لتكوينها وجر مصر والدول العربية إليها،
مثل : محاولات الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا لضم مصر إلى حلف بغداد الذى تم توقيعه فى فبراير ١٩٥٥م ببغداد بين العراق وتركيا ثم انضمت إليه بريطانيا فى أبريل ١٩٥٥م ثم باكستان وإيران.

٣ تبنى سياسة الحياد الإيجابى وعدم الانحياز إلى أى من الكتلتين سواء الشرقية أو الغربية

تجلى ذلك فى دور مصر البارز فى مؤتمر باندونج الذى عُقد بإندونيسيا فى أبريل ١٩٥٥م والذى اشتركت فيه ٢٩ دولة تمثل أكثر من نصف سكان العالم.

ونتيجة لـ :
- سياسات ثورة يوليو وإنجازاتها ودعمها لثورات الدول العربية.
- رفض مصر الدوران فى فلك الأحلاف الغربية.
- رفض مصر السياسات الاستعمارية والتأييد الغربى لليهود.

تعرضت مصر لمؤامرات عديدة تمثلت فى العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦م وعدوان ١٩٦٧م.

رحيل جمال عبدالناصر وتولى محمد أنور السادات الحكم

رحل **جمال عبدالناصر** فى سبتمبر ١٩٧٠م لتفقد الأمة العربية بطلًا قوميًا وقد حمل لواء الكفاح الوطنى من بعده **محمد أنور السادات** أحد أعضاء مجلس قيادة ثورة ٢٣ يوليو، والذى قام بـ
(١) إصدار الدستور الدائم عام ١٩٧١م. (٢) توحيد الجبهة الداخلية.
(٣) إعداد الجيش للحرب وتوحيد الصف العربى. (٤) إصدار قرار بدء حرب أكتوبر ١٩٧٣م.



تمهيد

التوسع الاستعمارى فى البلاد العربية

عندما خضعت مصر للاحتلال البريطانى فى سبتمبر ١٨٨٢م وتلتها السودان كانت هناك بلاد عربية أخرى قد وقعت تحت سيطرة الاستعمار الأوروبى منذ مطلع القرن التاسع عشر الميلادى بحيث إنه عندما اندلعت الحرب العالمية الأولى فى صيف عام ١٩١٤م كانت جميع البلاد العربية من المحيط إلى الخليج فى قبضة الاستعمار فيما عدا قلب الجزيرة العربية والحجاز، وأيضًا بلاد سوريا الكبرى والعراق التى كانت لاتزال ولايات تحت الحكم العثمانى المباشر.

وهذا ما سندرسه على النحو التالى :

الفصل الخامس	الفصل السادس
الدول العربية التى وقعت تحت الاستعمار الأوروبى	الدول العربية التى كانت خاضعة للدولة العثمانية ثم وقعت تحت الاستعمار الأوروبى
قبل الحرب العالمية الأولى وهى :	**بعد** الحرب العالمية الأولى وهى :
• الخليج وجنوب شبه الجزيرة العربية.	• قلب شبه الجزيرة العربية والحجاز.
• الجزائر. • تونس.	• سوريا ولبنان.
• المغرب. • ليبيا.	• العراق.
وكيف حصلت على الاستقلال.	وكيف حصلت على الاستقلال.

الفصل الخامس

التوسع الاستعمارى فى البلاد العربية قبل الحرب العالمية الأولى حتى الاستقلال

1. فرض إنجلترا سيطرتها على الخليج وجنوب شبه الجزيرة العربية.
2. استعمار فرنسا للجزائر ١٨٣٠م حتى الاستقلال ١٩٦٢م.
3. استعمار فرنسا لتونس ١٨٨١م حتى الاستقلال ١٩٥٦م.
4. الحماية الفرنسية على مراكش (المغرب) ١٩١٢م حتى الاستقلال ١٩٥٦م.
5. استعمار إيطاليا لليبيا ١٩١١م حتى الاستقلال ١٩٥١م.

الأهداف :

يتوقع بنهاية هذا الفصل أن يكون الطالب قادرًا على أن :

- يتعرف الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية فى البلاد العربية خلال القرن التاسع عشر.
- يفسر أسباب التوسع الفرنسى فى شمال أفريقيا.
- يستنتج طرق وأساليب الاستعمار السياسى الأوروبى للشمال الأفريقى.
- يحدد على خريطة الوطن العربى الصماء مناطق التوسع الاستعمارى فى القرن الـ١٩م.
- يحلل العوامل التى ساعدت فى نجاح إنجلترا فى فرض سيطرتها على الخليج العربى.
- يبدى رأيه فى السياسة التى انتهجتها فرنسا فى بلاد المغرب العربى.
- يبرهن بالأدلة على دور مصر الرائد فى تحقيق الاستقلال لشعوب شمال أفريقيا.

القضايا المتضمنة :

- حقوق الإنسان.
- التسامح والتربية من أجل السلام.
- القانون الدولى الإنسانى.



1 فرض إنجلترا سيطرتها على الخليج وجنوب شبه الجزيرة العربية

فى هذا الدرس نتعرف

مراحل فرض إنجلترا سيطرتها على الخليج وجنوب شبه الجزيرة العربية :

- بعد مجىء الحملة الفرنسية إلى مصر والشام أواخر القرن الـ ١٨م.
- عند ظهور محمد على عند رأس الخليج العربى من جهة الشمال.
- عند وصول محمد على إلى اليمن عام ١٨٣٧م (باسم السلطان العثمانى).

مراحل فرض إنجلترا سيطرتها على الخليج وجنوب شبه الجزيرة العربية



بعد مجيء الحملة الفرنسية إلى مصر والشام أواخر القرن الـ ١٨م :

تنبهت إنجلترا إلى أهمية مصر وبلاد المشرق العربي، **لذلك أسرعت بالقيام بـ :**

- **عقد معاهدة مع سلطان عُمان فى أكتوبر ١٧٩٨م** وبمقتضاها تعهد سلطان عمان بـ :
  1. عدم السماح بإنشاء وكالات فرنسية أو هولندية فى بلاده.
  2. طرد جميع رعايا فرنسا من بلاده.
  3. السماح بوجود حامية عسكرية بريطانية فى بلاده.
- **احتلال جزيرة بريم** *(فى مدخل البحر الأحمر عند باب المندب)* فى مايو ١٧٩٩م **بهدف** قطع الطريق على الفرنسيين إذا ما فكروا فى المرور من البحر الأحمر إلى الهند *(أهم المستعمرات الإنجليزية آنذاك)*، وبعد خروج الفرنسيين من مصر عام ١٨٠١م تركت إنجلترا جزيرة بريم.
- **عقد اتفاقية مع سلطان لحج وعدن عام ١٨٠٢م** تقضى ببقاء حامية عسكرية إنجليزية هناك لتأمين الطريق إلى الهند.

عند ظهور محمد على عند رأس الخليج العربى من جهة الشمال :

فوجئت إنجلترا التى كانت تراقب الملاحة فى المحيط الهندى وبحر العرب لتأمين مواصلاتها إلى الهند بظهور (محمد على) على رأس الخليج العربى بعد أن قضى على الدولة السعودية الأولى (بأوامر من السلطان العثمانى) عام ١٨١٨م التى قامت استنادًا على أفكار **محمد بن عبدالوهاب** (الوهابية).

تشككت إنجلترا فى نوايا محمد على بالمنطقة وإذا كانت لديه مشروعات توسعية فى الخليج يهدد مصالحها هناك فأقدمت على تدعيم نفوذها بالمنطقة ففرضت على كل شيوخ إمارات الخليج اتفاقيات عرفت **بمعاهدة الصلح العامة** فى يناير ١٨٢٠م **حيث :**

- نصت المعاهدة على تحريم القرصنة وتحريم تجارة الرقيق التى تقوم بها سلطنة عُمان.
- تجددت المعاهدة على مدى السنوات التالية بما سمح فى النهاية لبريطانيا أن تقوم بدور التحكيم فى المنازعات التى تحدث بين شيوخ إمارات الخليج.

فيما بعد أخذت هذه الاتفاقيات شكل **الحماية البريطانية على إمارات الخليج**، **وأهمها :** اتفاقية الحماية مع سلطان مسقط عام ١٨٩١م وأمير الكويت عام ١٨٩٩م.

عند وصول محمد على إلى اليمن عام ١٨٣٧م (باسم السلطان العثمانى) :

خشيت إنجلترا من وجود محمد على فى اليمن لذلك أسرعت **باحتلال عدن** فى يناير ١٨٣٩م وعُقدت اتفاقية بين الطرفين تعهد فيها **سلطان لحج** بتأمين الطرق ومراقبة أتباعه ومنعهم من مقاومة الإنجليز.





2 استعمار فرنسا للجزائر ١٨٣٠م حتى الاستقلال ١٩٦٢م

فى هذا الدرس نتعرف

أولًا	ثانيًا
احتلال فرنسا للجزائر : - علاقة فرنسا بالجزائر قبل الاحتلال. - سياسة فرنسا فى الجزائر.	كفاح الشعب الجزائرى بعد الحرب العالمية الأولى حتى الاستقلال

أولًا احتلال فرنسا للجزائر

علاقة فرنسا بالجزائر قبل الاحتلال

مرت بمرحلتين كالتالى :

المرحلة الأولى

كانت فرنسا تربطها علاقات طيبة مع الجزائر نظرًا لأن فرنسا كانت تستورد القمح من الجزائر (على سبيل الاقتراض) بسبب الحصار الاقتصادى الذى فرضته إنجلترا على فرنسا أثناء معارك الثورة الفرنسية ضد ممالك أوروبا.

المرحلة الثانية

أصبحت فرنسا مدينة للجزائر بمبالغ كبيرة فبدأ حكام الجزائر منذ عام ١٨٠٠م يطالبون فرنسا بالسداد، فماطلت فى السداد.

تألفت لجنة مالية فى باريس قامت بتخفيض الديون من ٢٤ مليون فرنك إلى سبعة مليون فرنك فقط وتم إبلاغ حاكم الجزائر فى أغسطس ١٨٢٦م بأن إجراءات السداد سوف تستغرق وقتًا طويلاً.

حصار فرنسا لشواطئ الجزائر واحتلالها

فى تلك الأثناء حدثت اشتباكات بين السفن الجزائرية وسفن بابا روما فى البحر المتوسط فى إطار أعمال القرصنة المتبادلة بين شعوب شاطئ البحر المتوسط ترتب على ذلك أن :

- استغلت فرنسا الفرصة للمماطلة فى السداد وطالبت الجزائر بالتعويض عن سفن البابا.
- أسرعت فرنسا بتحريك سفن حربية لحصار شاطئ الجزائر واستمر هذا الحصار لأكثر من عامين (١٨٢٧م : ١٨٣٠م) وأثناء ذلك طالبت الجزائريين بـ :

1. التوقف عن ممارسة القرصنة البحرية.
2. إعادة ما أُخذ من سفن البابا.
3. الاعتراف لفرنسا بحق الدولة الأولى بالرعاية فى الجزائر.
4. التنازل عن الديون.

رفض حاكم الجزائر هذه المطالب، فقامت حكومة فرنسا بإصدار أوامرها للأسطول الفرنسى الذى يحاصر الجزائر باحتلال البلاد وتم ذلك فى يونيه ١٨٣٠م بعد مقاومة شديدة.

وأمام تلك الأحداث لم تتحرك الدولة العثمانية لنصرة الجزائر



كفاح الأمير عبدالقادر الجزائرى (المقاومة الجزائرية)

* بعد عدة سنوات نظم الأمير **عبدالقادر الجزائرى** المقاومة وشكل إدارة عاصمتها مدينة **بسكرة**، فاضطر الفرنسيون إلى محاولة التوصل إلى تفاهم معه أكثر من مرة فعقدوا معه **اتفاقية دى ميشيل** عام ١٨٣٤م وفيها اعترفوا بالأمير عبدالقادر حاكمًا على وسط وغرب الجزائر.

* أعاد الفرنسيون تنظيم أنفسهم وخططهم وشنوا الهجمات على المقاومة ولكنهم لم يتوصلوا إلى نتيجة لصالحهم، ففضلوا عقد **معاهدة التفنة** عام ١٨٣٥م والتى نقضوها باحتلالهم **مدينة قسنطينة** عام ١٨٣٧م.

* كان دعم سلطان مراكش «المغرب» للمقاومة الجزائرية عاملًا أساسيًا فى صمودها، ولهذا عمدت فرنسا إلى قصف طنجة بشدة وترتب على ذلك :
  - توقف مراكش عن دعم المقاومة الجزائرية.
  - حرمان الأمير عبدالقادر من استخدام الأراضى المراكشية فى عمليات المقاومة.

وبالتالى ضعفت المقاومة فضلًا عن تفوق السلاح الفرنسى واضطر **الأمير عبدالقادر الجزائرى** فى نهاية الأمر للاستسلام عام ١٨٤٧م ونُفى إلى الشام.

ولم تلبث أن قامت ثورات متعددة أخمدها الفرنسيون

سياسة فرنسا فى الجزائر

استمرت فرنسا فى استغلال الجزائر فكانت موردًا مهمًا من موارد الخزانة الفرنسية حيث **قامت فرنسا بـ :**

1. مصادرة الأراضى من الجزائريين ومنح الفرنسيين الضياع، واستولت شركاتهم الاستثمارية على مساحات واسعة من الأراضى لزراعة الكروم لإنتاج الخمور.
2. استغلت مناجم الحديد والفوسفات والنحاس والزنك.
3. أنشأت العديد من المصانع ومدوا خطوط السكك الحديدية.

مارست فرنسا السياسة الاستيطانية فى الجزائر حيث :

شجعت هجرة اليهود الفرنسيين وغيرهم من يهود أوروبا إلى الجزائر الذين منحتهم الجنسية الفرنسية تشجيعًا لهم على البقاء والاستثمار بل صادرت الأراضى من أصحابها الجزائريين لصالح هؤلاء المستوطنين الذين تمتعوا بالمواطنة الفرنسية الكاملة بينما كان المسلمون فى الجزائر يعاملون معاملة مواطن من الدرجة الثانية.

ثانيًا كفاح الشعب الجزائرى بعد الحرب العالمية الأولى حتى الاستقلال

* عندما وقعت الحرب العالمية الأولى سعت بعض الزعامات الجزائرية، مثل محاولة **الأمير خالد بن الأمير عبدالقادر الجزائرى إلى الإفادة من المبادئ الأربعة عشر للرئيس ولسن،** وخاصة مبدأ **حق تقرير المصير**، ولكن محاولته فشلت مثلما فشلت مثيلاتها فى مصر وتونس.

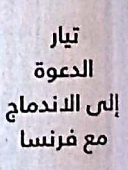


الأمير خالد الجزائرى

* نتيجة للسياسة الاستيطانية والثقافية التى مارستها فرنسا فى الجزائر للقضاء على الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية، **ظهرت بعض الحركات والتيارات بعد الحرب العالمية الأولى تمثلت فى :**

جماعة علماء الجزائر(*): ظهرت عام ١٩٢٦م كحركة وطنية إسلامية تعمل على الحفاظ على الهوية الجزائرية **العربية الإسلامية** وكان لزعماء هذه الحركة الفضل فى تحقيق ذلك.

تيار الدعوة إلى الاندماج مع فرنسا:



- **كان من دعاة الاندماج** : عباس فرحات.
- **سبب ظهورها** : وجود شريحة كبيرة من مثقفى الجزائر تكونت على الطريقة الفرنسية، دعوا إلى الاندماج، **بمعنى أن** تكون الجزائر قطعة من فرنسا، الأمر الذى كان يرجوه الفرنسيون ولكن دون أن يمارس الجزائريون حقوقًا مساوية لحقوق الفرنسيين فى الوطن الأم (فرنسا) ولا الفرنسيين (المستوطنين) فى الجزائر.



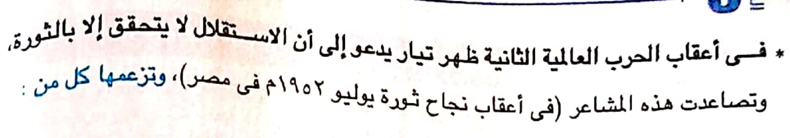
عباس فرحات

جماعة نجمة شمال أفريقيا:

- **شكلها وتزعمها** : مصالى الحاج.
- **مطالبها** : استقلال الجزائر.

مصالى الحاج

(*) تزعم **جماعة علماء الجزائر** عبدالحميد بن باديس (تخرج من جامعة الزيتونة)، والشيخ بشير الإبراهيم *(تأثر بالإمام محمد عبده، والشيخ رشيد رضا).*



* فــى أعقاب الحرب العالمية الثانية ظهر تيار يدعو إلى أن الاســتقلال لا يتحقق إلا بالثورة، وتصاعدت هذه المشاعر (فى أعقاب نجاح ثورة يوليو ١٩٥٢م فى مصر)، **وتزعمها كل من :**

- **تيار القومية العربية.**
- **حركة تحرير البلاد العربية من الاستعمار.**

موقف مصر من الثورة الجزائرية

أُعلنت الثورة الجزائرية من القاهرة فى نوفمبر ١٩٥٤م واستمرت حوالى ثمانى سنوات وكانت مصر الدولة الرئيسية الداعمة للثورة الجزائرية **حيث قامت بـ :**

1. دعم ثورة الجزائر بالمال والسلاح.
2. وضع إمكاناتها الإعلامية فى خدمة القضية الجزائرية.
3. الدفـاع (إلـى جانب الدول العربية) عـن حق الجزائريين فى الاسـتقلال فى المؤتمرات الدولية والأمم المتحدة.

النتائج التى ترتبت على الدور المصرى والعربى فى مساعدة المقاومة الجزائرية

بالنسبة لمصر

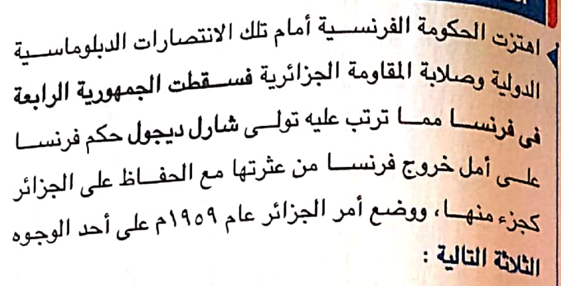
1. مشاركة فرنســا فى العدوان الثلاثى على مصر فى أكتوبر ١٩٥٦م لإدراك حكومة فرنســا ***(جى موليه)*** أنه لا انتصار على الثورة الجزائرية إلا بإخراج مصر من معركة استقلال الجزائر.

بالنسبة للجزائر

2. عملت فرنسـا على الوصول إلـى تفاهم مع الجزائريـين تحتفظ بمقتضاه بيدهـا العليا فى البلاد ومن ذلك مشـروع طرحته بإقامـة اتحاد فيدرالى بين فرنسا والجزائر عام ١٩٥٧م.
3. استصدار قرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة بحق الجزائر فى الاستقلال عام ١٩٦٠م.

استقلال الجزائر

اهتزت الحكومة الفرنسـية أمام تلك الانتصارات الدبلوماسـية الدولية وصلابة المقاومة الجزائرية **فسـقطت الجمهورية الرابعة فى فرنسا** مما ترتب عليه تولى **شارل ديجول** حكم فرنسا على أمل خروج فرنسا من عثرتها مع الحفاظ على الجزائر كجزء منها، ووضع أمر الجزائر عام ١٩٥٩م على أحد الوجوه **الثلاثة التالية :**


شارل ديجول

1. الاندماج فى فرنسا.
2. الاستقلال مع الارتباط بفرنسا.
3. الاستقلال التام.

أدى ذلك إلى ثورة المستوطنين فى الجزائر على حكم شارل ديجول وتشكيل منظمة عُرفت بـ :

منظمة الجيش السرى

تكونت من :
- المستوطنين فى الجزائر الثائرين على حكم ديجول.
- عدد من الضباط الفرنسيين المتطرفين.

عملت على : إبادة عدة آلاف من المسلمين العزل.

ولكن صمد ديجول كما صمد الجزائريين أمام هؤلاء المتطرفين.

وبالرغـم مـن تلك الأحداث نجحت المفاوضـات بين الحكومة الفرنسـية والثوار الجزائريين **وانتهت المفاوضات إلى :**

- وقف إطلاق النار.
- عقد «**اتفاقيات إيفيان**» عام ١٩٦٢م وحصول الجزائر على استقلالها.





أولًا احتلال فرنسا لتونس

موقف الدولة العثمانية من الأطماع الفرنسية فى شمال أفريقيا

اتخذت الدولة العثمانية موقفًا سلبيًا من الاستعمار الفرنسى للجزائر، **ولكنها رأت أن :**

- الأطماع الفرنسية تنطلق إلى أكثر من احتلال الجزائر.
- الأسرة القرمنلية فى طرابلس وبايات (حُكام) تونس ليس لديهم المقدرة على التصدى للاستعمار الفرنسى.

لذلك عملت الدولة العثمانية على إنقاذ طرابلس وتونس من الاستعمار باستعادة الحكم المباشر عليهما ففى :

- **عام ١٨٣٥م** نجح السلطان العثمانى فى طرد الأسرة القرمنلية من طرابلس وحكم البلاد حكمًا مباشرًا.
- **عام ١٨٣٦م** أرسل السلطان العثمانى قطع بحرية حربية إلى تونس فاعترضت فرنسا مدعية أن لتونس كيانًا مستقلًا ولا يحق للسلطان التدخل فى شئونها، وكان ذلك تمهيدًا لانفراد فرنسا بتونس.

التنافس الاستعمارى على تونس

لم تكن فرنسا وحدها الطامعة فى تونس فقد كانت هناك إنجلترا، وإيطاليا التى كانت تسعى لبناء إمبراطورية استعمارية بعد أن حقق الإيطاليون وحدتهم فى الفترة بين (١٨٥٩م : ١٨٧٠م).

من مظاهر التنافس الاستعمارى على تونس :

١ **تسابق الدول الثلاث *(إنجلترا وفرنسا وإيطاليا)* لكسب الأعوان داخل الإدارة العليا التونسية والحصول على أكبر قدر ممكن من الاستثمارات فى السوق التونسية،** وقد ساعدهم فى ذلك رغبة الإدارة التونسية فى التعاون مع الدول الكبرى بهدف تحديث البلاد (سياسيًا واقتصاديًا وثقافيًا وعسكريًا) **حيث قام :**

- **الباى محمد** (١٨٥٥م : ١٨٥٩م) بإصدار **عهد الأمان** وبمقتضاه تساوى المواطنون أمام القانون.
- **الباى محمد الصادق** بإصدار **دستورًا عام ١٨٦١م** كما نفذت فى عهده مشروعات مد خطوط السكك الحديدية والبرق (التلغراف) والموانئ على يد شركات فرنسية وإنجليزية.

❷ الحصول على الامتيازات من حكومة تونس فكلما حصلت إحدى الدول الأجنبية على امتياز من حكومة تونس حصلت إنجلترا وفرنسا وإيطاليا على نفس الامتياز

وعن طريق تلك الامتيازات :

- حصلت الدول الثلاث على حق امتلاك الأراضى فى تونس.
- دفعت الدول الأجنبية تونس إلى شرك القروض حتى أفلست كما حدث فى مصر (فى عهد إسماعيل).

عقد مؤتمر برلين عام ١٨٧٨م

ظروف انعقاده (أسبابه)

اختلال التوازن الدولى (من وجهة نظر إنجلترا وفرنسا) بعد انتصار روسيا على الدولة العثمانية عام ١٨٧٨م وفرض روسيا عليها **معاهدة سان ستيفانو التى ترتب عليها :**

❶ ظهور دولة بلغارية أكبر من اللازم (لتصبح مخلب قط لروسيا ضد الدولة العثمانية فتعاونا معًا على الإجهاز على الدولة العثمانية لتصبح تحت التوجيه الروسى ويصبح التوازن الدولى لصالح روسيا بشكل كبير وهو أمر ترفضه الدول الكبرى.

❷ أصبحت أوروبا على شفا حرب أوروبية كبرى من أجل مستقبل الدولة العثمانية، فدعا **بسمارك (مستشار الرايخ الألمانى)** الدول الكبرى المتنافسة إلى عقد مؤتمر برلين لتسوية مشاكل الدول الكبرى على حساب الدولة العثمانية (الرجل المريض).

نتائجه

اقتناص إنجلترا قبرص من الدولة العثمانية مقابل وعد بالدفاع عنها مما ترتب عليه **غضب فرنسا فوافقت إنجلترا لها بالانفراد بتونس (والتى قامت باحتلالها بعد ذلك عام ١٨٨١م)** لذلك غضبت **إيطاليا** التى كانت تطمع فى تونس وانضمت عام ١٨٨٢م إلى تحالف (ألمانيا، النمسا، المجر) ضد فرنسا.

سياسة فرنسا فى تونس

عمل الاحتلال الفرنسى على :

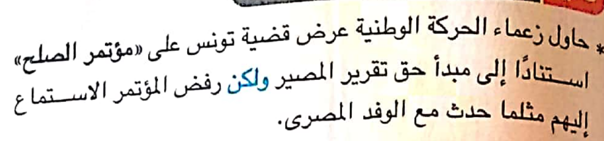
- تسخير تونس لخدمة المصالح الفرنسية.
- السعى نحو مسخ الشخصية العربية الإسلامية لتونس إلا أن الشخصية التونسية كانت **أقدر على الحفاظ على هويتها** حيث قام الشعب التونسى بـ :

❶ التصدى للفرنسيين.

❷ التعلق بالدعوة إلى الجامعة الإسلامية التى أطلقها **جمال الدين الأفغانى** وتبناها السلطان العثمانى **عبدالحميد الثانى**.

❸ تشكيل أحزاب وطنية للنضال والمطالبة بالاستقلال.

ثانيا كفاح تونس حتى الاستقلال



- حاول زعماء الحركة الوطنية عرض قضية تونس على «مؤتمر الصلح» استنادًا إلى مبدأ حق تقرير المصير ولكن رفض المؤتمر الاستماع إليهم مثلما حدث مع الوفد المصرى.



الزعيم الحبيب بورقيبة

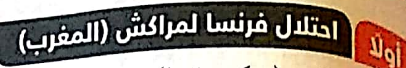
- فترة ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية تميزت زعامة **الحبيب بورقيبة بالجمع بين الثقافة العربية والثقافة الفرنسية** وامتلاك القدرة على تحريك الجماهير ضد الاحتلال الفرنسى وخاصة بعد هزيمة فرنسا فى بداية الحرب العالمية الثانية والذى أدى إلى ضعف موقفها إزاء الحركات الوطنية.
- فى عام ١٩٤٦م واجهت فرنسا ضجة عالمية عندما قامت بالقبض على الزعماء الوطنيين الذين كانوا مجتمعين فى مؤتمر وطنى.
- تم عرض القضية التونسية على الأمم المتحدة عام ١٩٥٢م.
- اضطرت فرنسا تحت ضغط الكفاح الوطنى التونسى والدعم العربى والعالمى إلى الموافقة على استقلال تونس فى مارس ١٩٥٦م ولكن ظلت محتفظة بقاعدة بنزرت البحرية التى أخلتها فرنسا نهائيًا عام ١٩٦٣م.





4 الحماية الفرنسية على مراكش (المغرب) ١٩١٢م حتى الاستقلال ١٩٥٦م





أولًا احتلال فرنسا لمراكش (المغرب)

* كانت مراكش (بحكم موقعها) منذ مطلع التاريخ الحديث فى مواجهة مباشرة مع الدول الأوروبية الاستعمارية خاصة (البرتغال وإسبانيا) التى خاضت معركة مصيرية ضدهما فى وادى المخازن.

معركة وادى المخازن ١٥٧٨م

أطرافها مراكش «المغرب» بقيادة **المنصور السعدى ضد البرتغال وإسبانيا**.

نتائجها إحراز المنصور السعدى انتصارًا أنقذ به شمال أفريقيا من الاستعمار ولكن ظلت **سبتة ومليلة** تحت السيطرة الإسبانية.

الظروف التى مهدت لفرنسا الانفراد بمراكش

* دقت الحضارة الأوروبية الحديثة أبواب مراكش وفرضت فرنسا على سلطان المغرب «**معاهدة الامتيازات**» عام ١٧٦٧م ومثلها فعلت الدول الكبرى الأخرى وعندما اتجهت مراكش إلى التحديث قدمت فرنسا لها الخبرات وأدوات التحديث فى المجالات المدنية والعسكرية.
* استغلت فرنسا وقوع حوادث على الحدود الجزائرية المغربية وقامت بفرض سيطرتها على مناطق مهمة فى مراكش عند **كولومب بيشار** وغيرها.

المساومات (الصفقات) الاستعمارية لاحتلال مراكش

أخذت فرنسا تمهد لقبول الدول الكبرى لانفرادها بمراكش **فقامت بعقد صفقات مع الدول الاستعمارية الأوروبية فعقدت مع :**

1. **إيطاليا** عام ١٩٠٢م (أكثر الدول معارضة لفرنسا من جراء المسألة التونسية) صفقة عمدت فيها فرنسا على إرضائها وبمقتضاها انفردت إيطاليا بليبيا «طرابلس – برقة».
2. **إنجلترا** عام ١٩٠٤م الوفاق الودى بمقتضاه تطلق فرنسا يد إنجلترا فى مصر.
3. **إسبانيا** اتفاق بمقتضاه حصلت إسبانيا على منطقة الريف بالمغرب.

موقف ألمانيا من الصفقات الاستعمارية

أثارت تلك الصفقات غضب ألمانيا بسبب :

- استبعاد إنجلترا وفرنسا لألمانيا من الصفقات الاستعمارية.
- مواجهة ألمانيا لكثير من المعارضات لمشروعاتها مع الدولة العثمانية، **مثل :**
  - قيام إنجلترا بعقد اتفاقية مع آل الصباح فى الكويت عام ١٨٩٩م لمنع مد خط حديد برلين – بغداد إلى كاظمة فى الكويت.
  - منع إنجلترا المشروع العثمانى بمد خط حديدى من الحجاز إلى دمشق ثم طابا.

مؤتمر الجزيرة ١٩٠٦م

أسبابه إعلان وليم الثانى (قيصر ألمانيا) لـ :

- معارضته للصفقات الاستعمارية بين فرنسا والدول الكبرى.
- مساندته لاستقلال مراكش والدعوة لعقد مؤتمر دولى (مؤتمر الجزيرة) للنظر فى المسألة المراكشية والحد من الانطلاقة الفرنسية فى مراكش ورحب بذلك السلطان عبدالعزيز والدول الكبرى.

نتائجه

1. وجدت ألمانيا نفسها وحيدة معزولة لأن موقف النمسا معها لم يكن بنفس صلابة موقف إنجلترا مع فرنسا.
2. خرجت فرنسا من المؤتمر قوية **وقامت بـ** :
   - اجتياح مراكش بقواتها عام ١٩٠٧م.
   - عزل **السلطان عبدالعزيز** عام ١٩٠٨م وخلفه **مولاى عبدالحفيظ** وتدهورت مكانة أمير المؤمنين خلال الفترة التالية لذلك.

حادثة أغادير(*) ١٩١١م

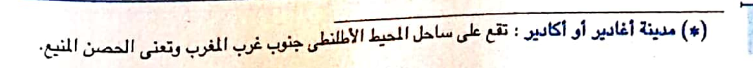
سببها

محاولة ألمانيا مرة أخرى الحد من الانطلاقة الفرنسية فى مراكش بعد فشل مؤتمر الجزيرة.

أحداثها أرسلت ألمانيا قطعة بحرية حربية لاحتلال أغادير عام ١٩١١م، ولكنها واجهت موقفًا صلبًا من فرنسا وإنجلترا.

نتائجها

1. تنازلت فرنسا لألمانيا عن قطعة صغيرة من الكونغو الفرنسية (واكتفت ألمانيا بذلك).
2. أعلنت فرنسا الحماية على مراكش عام ١٩١٢م.
3. وطدت إسبانيا سيطرتها على الريف والصحراء المغربية التى وجدت مقاومة من الوطنيين.
4. **اتفقت الدول الكبرى أن توضع طنجة** *(المفتاح الجنوبى لمضيق جبل طارق)* **تحت إدارة دولية** **بسبب** اعتراض إنجلترا على انفراد أى دولة كبرى بطنجة لحماية مستعمراتها فى جبل طارق (المفتاح الغربى للبحر المتوسط).



(*) **مدينة أغادير أو أكادير** : تقع على ساحل المحيط الأطلنطى جنوب غرب المغرب وتعنى الحصن المنيع.

ثانيًا كفاح الشعب المغربى حتى الاستقلال

بعد الحرب العالمية الأولى

- اتخذت المقاومة الوطنية فى الريف الإسبانى شكلًا عسكريًا عنيفًا بقيادة الأمير **محمد عبدالكريم الخطابى** فى الفترة من (١٩٢٢م : ١٩٢٦م) ولكن التحالف الإسبانى الفرنسى ضده **أدى إلى** هزيمته واستسلامه ومن ذلك الحين استقر الاستعمار الإسبانى فى منطقة الريف.
- عملت فرنسا فى المغرب على الإيقاع بين العرب والبربر مثلما حاولت إنجلترا الإيقاع بين المسلمون والأقباط فى مصر.



محمد عبدالكريم الخطابى

قُبيل الحرب العالمية الثانية

تصاعدت الحركة الوطنية فى المغرب بسبب تحرك القوى الوطنية(*) للضغط على السلطات الفرنسية فحدثت صدامات كبرى بين الوطنيين وسلطات الاستعمار.

بعد الحرب العالمية الثانية

- **اهتز الوجود الفرنسى فى المغرب بسبب** :
  1. تصاعد الحركة الوطنية بعد تخلى دول الحلفاء عن **السلطان محمد الخامس** رغم وقوفه بجانبهم فى الحرب.
  2. انتقال الزعيم الوطنى المغربى **علال الفاسى** إلى القاهرة وانضمامه إلى لجنة تحرير المغرب.



السلطان محمد الخامس

- استمر تصاعد الحركة الوطنية وأدى ذلك إلى تهور الفرنسيين وقيامهم بعزل ونفى السلطان محمد الخامس فى أغسطس ١٩٥٣م، فنشطت حركة المقاومة **مطالبة بـ** :
  - عودة **السلطان محمد الخامس** إلى المغرب.
  - خروج الفرنسيين نهائيًا من البلاد.
- أصيب الفرنسيون بخيبة أمل كبيرة **بسبب** إعلان زعيم البربر الجلاوى انضمامه إلى الحركة الوطنية مطالبًا بعودة السلطان محمد الخامس. مما يعنى فشل الفرنسيين فى الإيقاع بين العرب والبربر.

(*) **من القوى الوطنية المغربية** التى ظهرت قبيل الحرب العالمية الثانية : كتلة العمل الوطنى، والحزب الوطنى.

وقد ترتب على ما سبق (نتائج كفاح الشعب المغربى) :

- عودة السلطان محمد الخامس لعرشه عام ١٩٥٥م.
- إلغاء فرنسا الحماية فى مارس ١٩٥٦م.
- إلغاء إسبانيا الحماية على منطقة الريف.
- إلغاء النظام الدولى لمنطقة طنجة.

وبذلك تحقق الاستقلال التام للمغرب عام ١٩٥٦م **ولم يبق فى قبضة الفرنسيين إلا:**

– **موريتانيا** : التى حصلت على استقلالها عام ١٩٦٠م.

– **چيبوتى** : التى حصلت على استقلالها عام ١٩٧٧م.

تدريب على الدرس

انظر.. كتاب الأسئلة



5 استعمار إيطاليا لليبيا ١٩١١م حتى الاستقلال ١٩٥١م

فى هذا الدرس نتعرف

أولًا	ثانيًا
احتلال إيطاليا لليبيا	الحركة الوطنية فى ليبيا حتى الاستقلال

أولاً احتلال إيطاليا لليبيا

- كان التوسع الفرنسى فى شمال أفريقيا – خاصة منذ مؤتمر برلين ١٨٧٨م – يثير قلق الدول الكبرى خاصة إيطاليا(*) تلك التى كانت تطمع فى نفس المنطقة، **ولكن سبقتها فرنسا واحتلت تونس، التى كانت تطمع فيها إيطاليا، ونتيجة لذلك :**
  1. انضمت إيطاليا إلى الحلف (الألمانى – النمساوى) المعادى لفرنسا عام ١٨٨٢م.
  2. عقدت معاهدة ضمت إيطاليا وألمانيا والنمسا وبريطانيا وإسبانيا فى عام ١٨٨٧م ضد أى توسع فرنسى جديد فى ليبيا (طرابلس) أو مراكش.
  3. أخذت إيطاليا تركز جهودها نحو احتلال ليبيا بالرغم من أن ليبيا كانت تفتقر إلى المغريات الاستعمارية **لأن :**
     (١) إيطاليا رأت فى سيطرتها على ليبيا ترضية مؤقتة تحفظ كرامتها الدولية ويمكن أن تشكل رأس حربة لتوسعاتها فى المستقبل.
     (٢) طرابلس هى المنطقة المتبقية غير المستعمرة من شمال أفريقيا والذى تطل عليه إيطاليا.

المساومات (الصفقات) الاستعمارية لاحتلال ليبيا

- **عملت إيطاليا على الحصول على موافقة الدول الكبرى الواحدة بعد الأخرى لانفرادها بليبيا حيث**
  1. حصلت على موافقة إنجلترا وإسبانيا.
  2. عقدت مع روسيا صفقة تقضى بعدم معارضة إيطاليا لروسيا فى التحكم فى المضايق التركية *(الدردنيل والبسفور).*
  3. عقدت مع فرنسا صفقة عام ١٩٠٢م بمقتضاها تطلق يد فرنسا فى مراكش مقابل إطلاق يد إيطاليا فى ليبيا.

خططت إيطاليا لأن تكون صاحبة مصالح فى ليبيا عن طريق :

- التغلغل الاقتصادى : فأسست بنكو – دى روما.
- زيادة نشاط بعثاتها التبشيرية الكاثوليكية.
- أقامت المدارس الإيطالية الحديثة.

وبذلك أوجدت إيطاليا الذريعة للتدخل فى ليبيا لحماية مشروعاتها إذا وجدت فرصة لإعلان الحرب على الدولة العثمانية.

(*) كانت إيطاليا تسعى لبناء إمبراطورية استعمارية، فبدأت بشرق أفريقيا فأقامت مستعمرتين فى إريتريا، وفى الصومال وساعدها على ذلك وقوع مصر تحت الاحتلال البريطانى وانسحابها من تلك الجهات.

التدخل العسكرى لإيطاليا فى ليبيا

وجهت إيطاليا إنذارًا للدولة العثمانية «تركيا» فى سبتمبر ١٩١١م وقامت بإنزال قواتها على السواحل الليبية وفشلت تركيا فى الدفاع عنها وسرعان ما **استولت إيطاليا على ليبيا.**

أسباب فشل تركيا فى الدفاع عن ليبيا

1. **المقاومة الضعيفة للعثمانيين** خاصة بعد سحب جزء من قواتهم فى ليبيا وإرساله لليمن لقتال إمامها.
2. **رفض الإنجليز طلب العثمانيين بعبور قواتهم إلى ليبيا** عن طريق مصر.
3. **صعوبة إرسال تركيا لأسطولها عن طريق البحر لأن** الأسطول الإيطالى كان يحاصر طرابلس ويضغط بشدة على **جزر الدوديكانيز** التابعة للدولة العثمانية.
4. **تفوق القوات الإيطالية بحريًا وبريًا، مما أدى إلى :**
   - سقوط المدن الساحلية الكبرى الواحدة بعد الأخرى (طرابلس – درنة – بنى غازى).
   - عدم صمود العشائر العربية أمام القوات الإيطالية لضعف إمكاناتها المادية والعسكرية.

ثانيًا الحركة الوطنية فى ليبيا حتى الاستقلال

* وضعت **إيطاليا** معظم ساحل ليبيا تحت **السيطرة المباشرة لها،** بينما كانت **السنوسية تتمتع بنفوذ قوى فى المناطق الداخلية وخاصة إقليم برقة.**

* فى أعقاب دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى تصاعدت الحركة الوطنية فى ليبيا وأخذت المناطق الليبية تعمل على التخلص من السيطرة الإيطالية.

معلومة إثرائية

* تم التنسيق بين قيادات الدولة العثمانية والقيادات السنوسية بحيث تصبح القوات الإنجليزية فى مصر مضطرة للقتال فى **جبهتين** :
  - جبهة قناة السويس مع *(العثمانيين).*
  - جبهة الحدود المصرية الغربية مع *(السنوسيين).*
* كانت القوات الإيطالية مشغولة بتطورات القتال فى الجبهات الأوروبية **وبالفعل** شنت القوات السنوسية هجومًا عبر الحدود المصرية الغربية ولكن تخلف معدات السنوسيين أدى إلى هزيمتهم أمام القوات البريطانية.

* تم مبايعة **محمد إدريس السنوسى** أميرًا على برقة وطرابلس عام ١٩٢٢م.

وتزامن مع ذلك تصاعد قوة الفاشست بزعامة موسولينى حتى امتلكوا ناصية الحكم (سيطروا على الحكم) فى إيطاليا فأعلن موسولينى :


موسولينى

- أنه يسعى لإحياء الإمبراطورية الرومانية.
- أن البحر المتوسط ما هو إلا بحر إيطالى.
- أن ليبيا جزءًا لا يتجزأ من الأراضى الإيطالية.

* شرع موسولينى فى شن هجمات بكافة الأسلحة ضد المقاومة الوطنية التى كان يتزعمها المجاهد عمر المختار والتى هُزمت أمام هذه الهجمات.

أسباب هزيمة المقاومة الوطنية الليبية أمام الإيطاليين

* ممارسة المذابح والمحاكمات وأحكام الإعدام المتتالية على يد القائد الإيطالى جرازيانى.
* التفوق العسكرى الساحق للإيطاليين.
* محاولات الدول الكبرى كسب صداقة الإيطاليين على حساب حرية الشعوب.

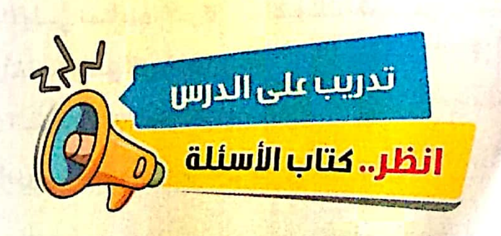
نتيجة لما سبق سـقط عمر المختار أسـيرًا وأعدمـه الإيطاليون شنقًا علانية (أمام بنى بلدته) عام ١٩٣١م (مثلما حدث لفلاحى مصر فى حادثة دنشواى عام ١٩٠٦م).

عمر المختار

استقلال ليبيا

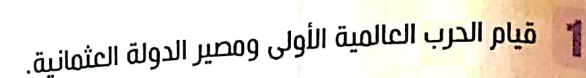
* مع اقتراب نذر الحرب العالمية الثانية أصبح وجود إيطاليا فى ليبيا وإريتريا والصومال يمثل خطرًا على وادى النيل (مصالح إنجلترا) وخـاصة بعد سقوط الحبشة فى يد إيطاليا عام (١٩٣٥م – ١٩٣٦م).
* اتخذت إيطاليا أثناء الحرب العالمية الثانية من ليبيا قاعدة لغزو مصر ولكن هزيمة دولتى المحور (ألمانيا وإيطاليا) فى الحرب أدت إلى تحرير ليبيا من إيطاليا.
* **أدى** موقف مصر الصلب بجانب الحركة الوطنية الليبية إلى :

① إبعاد الإنجليز والفرنسيين عن ليبيا. ② الحيلولة دون تفكيك ليبيا إلى عدة أجزاء.
③ حصول ليبيا على الاستقلال عام ١٩٥١م.



الفصل السادس

التوسع الاستعمارى فى البلاد العربية الواقعـة تحت الحكم العثمانى بعد الحرب العالمية الأولى وحتى الاستقلال



1 قيام الحرب العالمية الأولى ومصير الدولة العثمانية.

2 سوريا ولبنان من الانتداب إلى الاستقلال.

3 العراق من الانتداب إلى الاستقلال.

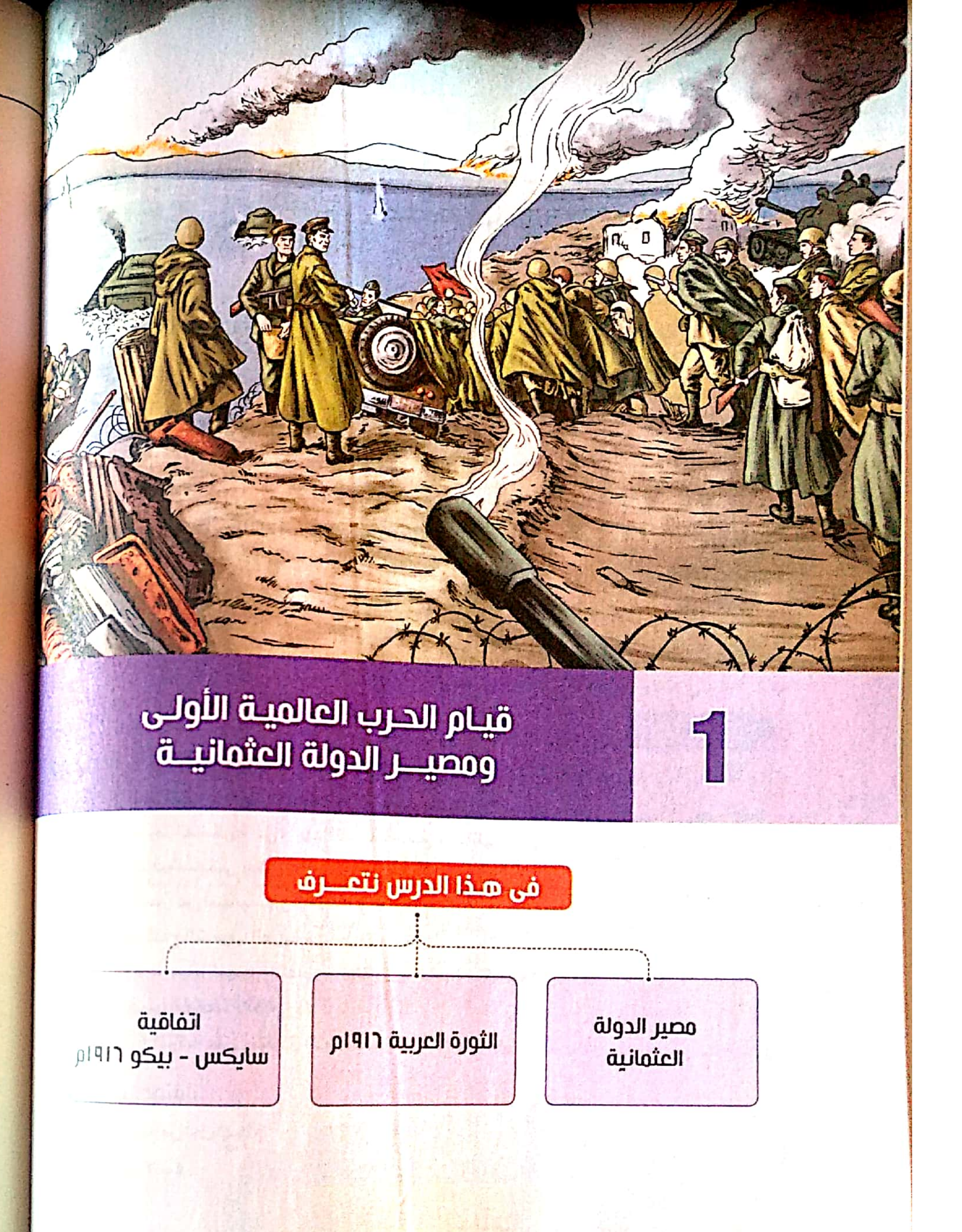
الأهداف :

يتوقع بنهاية هذا الفصل أن يكون الطالب قادرًا على أن :

- يتعرف أسباب دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى إلى جانب «ألمانيا والنمسا».
- يفسر أسباب دخول العرب الحرب العالمية الأولى ضد الدولة العثمانية.
- يلخص أسباب تفضيل بريطانيا التعامل مع الشريف حسين دون غيره.
- يوضح الضغوط العسكرية التى واجهها الشريف حسين بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى.
- يقيم بنود اتفاقية سايكس بيكو ١٩١٦م.
- يكتب بحثًا قصيرًا عن أسباب سقوط ملك الحجاز.
- يتتبع مراحل كفاح الشعوب العربية من أجل الاستقلال.
- يعطى تعريفًا صحيحًا لمفهوم «انتداب – استقلال – معاهدة – اتفاقية».
- يبدى رأيه فى بنود معاهدة ١٩٣٠م.
- يلخص النتائج المترتبة على استقلال الدول العربية.

القضايا المتضمنة :

- التسامح والتربية من أجل السلام.
- القانون الدولى الإنسانى.
- العولمة.



1 قيام الحرب العالمية الأولى ومصير الدولة العثمانية

في هذا الدرس نتعرف

- مصير الدولة العثمانية
- الثورة العربية ١٩١٦م
- اتفاقية سايكس - بيكو ١٩١٦م

مصير الدولة العثمانية (وإعلان الجهاد المقدس)

دخلت الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى وانضمت إلى جانب ألمانيا والنمسا بهدف :

- استرداد ما اقتنصته منها دول الوفاق (إنجلترا وفرنسا).
- إنقاذ نفسها وما تبقى تحت يدها من ولايات عربية من مخططات دول الوفاق لاقتسام الدولة العثمانية فيما بينها.

في بداية الحرب العالمية الأولى قام الأسطول العثماني مدعمًا بقطعتين حربيتين ألمانيتين بقصف ميناءين روسيين هما **أوديسا وسباستبول** وفي نوفمبر ١٩١٤م أعلنت الدولة العثمانية **الجهاد المقدس** ضد دول الوفاق.

موقف البلاد العربية من الجهاد المقدس

في بداية الأمر أثارت دعوة الجهاد حماسًا في البلاد العربية ولكن لم يلبث أن ساد الحذر **بين زعماء العرب** بسبب :

1. استمرار الأزمة بين الأتراك والعرب.
2. فشل المؤتمر العربي الأول بباريس، والتسوية العربية التركية التي أعقبته في التوصل إلى نتائج مُرضية.

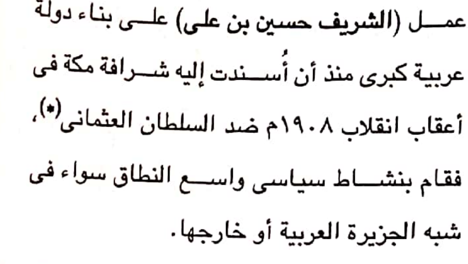
ولهذه الأسباب نما تيار فكري يدعو إلى التريث في التأييد الفعلي للدولة العثمانية في قرار **الحرب والاتصال** بكافة الأطراف المعنية لمعرفة موقفها من المطالب العربية.

موقف إنجلترا من إعلان الدولة العثمانية للجهاد المقدس

انزعجت إنجلترا من إعلان الدولة العثمانية لفكرة الجهاد المقدس بسبب صداه القوى بين المسلمين وكانت إنجلترا تحكم الهند وجنوب شرق آسيا والتي كان بهما حوالي ٥٠ مليون مسلم على الأقل.

الثورة العربية ١٩١٦م

مقدمات الثورة العربية


الشريف حسين بن على
لعب أبرز الأدوار العربية خلال الحرب العالمية الأولى

- عمل (**الشريف حسين بن على**) على بناء دولة عربية كبرى منذ أن أُسندت إليه شرافة مكة فى أعقاب انقلاب ١٩٠٨م ضد السلطان العثمانى(*)، فقام بنشاط سياسى واسع النطاق سواء فى شبه الجزيرة العربية أو خارجها.
- حاول الأتراك إقصاء **الشريف حسين** عن موقعه فأرسل ابنه **الأمير عبدالله** لمقابلة **السير رونالد ستورز**(**) لتحديد موقف إنجلترا من محاولة عزل **الشريف حسين** من موقعه، فأبدى الإنجليز تعاطفًا مع **الشريف حسين**.
- بعد وقوع الحرب العالمية الأولى نشطت قنوات الاتصال بين شرافة مكة وإدارة المندوب السامى البريطانى فى القاهرة **ولكن** ...

كانت هناك مشكلة أمام إنجلترا فى التعاون مع العرب فالبرغم من رفض كل من **عبدالعزيز آل سعود والشريف حسين** لنظرية أن الدولة العثمانية ممثلة للدولة الإسلامية العامة (دولة الخلافة) وهو نفس ما ترفضه إنجلترا **إلا أن** :

- **حكومة الهند البريطانية** : فضلت التعاون (التفاهم) مع **عبدالعزيز آل سعود** فى الرياض.
- **حكومة لندن** : فضلت التعاون (التفاهم) مع **الشريف حسين بن على لأنها** وجدته المؤهل لإعلان ثورة مدوية ضد الحكم العثمانى وإطلاق نداء بالجهاد يضاد به نداء السلطان العثمانى وذلك لموقعه فى مكة وحسبه ونسبه **ولذلك** ...

قامت عدة مراسلات بين **الشريف حسين وهنرى مكماهون** المندوب السامى البريطانى فى القاهرة عرفت باسم **مراسلات الحسين/مكماهون**.

(*) قام القوميون الأتراك بزعامة جمعية (تركيا الفتاة) بانقلاب ضد السلطان عبد الحميد وأيدهم العرب.

(**) السكرتير الشرقى فى إدارة المندوب السامى البريطانى فى القاهرة قبيل نشوب الحرب العالمية الأولى.

مراسلات الحسين / مكماهون (١٩١٥م - ١٩١٦م)

- عبر الشريف حسين فى إحدى هذه المراسلات عن طموحاته وعن طموحات بعض الزعامات العربية السورية والتى تمثلت فى :

١ أن يتولى هو الخلافة الإسلامية بدلاً من الخليفة (السلطان) العثمانى.

٢ استقلال البلاد العربية (التى ما زالت تحت الحكم العثمانى) من مرسين وأطنة شمالاً إلى الحدود العراقية الفارسية والخليج العربى شرقًا وشبه الجزيرة العربية وسوريا،

(أى إقامة دولة عربية تضم العراق وسوريا وشبه الجزيرة العربية تقريبًا) كما يتضح فى الخريطة المقابلة.



موقف بريطانيا من مطالب (طموحات) الشريف حسين

رفضت بريطانيا مطلب **الشريف حسين** أن يتولى الخلافة الإسلامية أو أن يكون ملكًا على العرب بحجة :

- وجود علاقات تعاهدية بين بريطانيا والعديد من مشيخات الجزيرة العربية وعدم موافقة الطرفين على تغييرها، مثل :
  - **اتفاقية دارين ١٩١٥م** مع **عبدالعزيز بن سعود**.
  - **الاتفاقية مع الإدريسى** حاكم عسير.
  - **الاتفاقيات مع حكام عمان ومشيخات الساحل** *(الإمارات العربية حاليًا)*.
- وجود مصالح لفرنسا **فى الشام** (فى غرب حماة وحلب وحمص ودمشق).
- **سيطرة بريطانيا على جنوب العراق «البصرة».**
- **مرسين وأطنة** : مدينتين غير عربيتين.

وبذلك لم يتبق سوى الحجاز فقط *(على اعتبار أن اليمن مستقلة)* لتكون تحت سيادة **الشريف حسين**.

أسباب الثورة العربية

1. رغبة **الشريف حسين** فى تكوين دولة عربية كبرى وأن يكون هو خليفة للمسلمين.
2. تخوف **الشريف حسين** من إقصاء الأتراك له والانقضاض عليه بعد :
   - إسناد الأتراك حكم جدة إلى **وهيب باشا** الذى كان يخطط لإقصاء **الشريف حسين** لأنه ماطل فى اشتراك قواته إلى جانب القوات العثمانية التى كانت تقاتل على الجبهة المصرية بقيادة **جمال باشا**.
   - خسارة **جمال باشا** المعركة وارتداده حانقًا (غاضبًا) على العرب وقيامه بالقبض على زعماء الحركة العربية فى سوريا (استنادًا على وثائق عُثر عليها فى القنصلية الفرنسية تدينهم من وجهة النظر العثمانية) بالتآمر مع أعداء الدولة وصدور أحكام إعدام جماعية ضدهم.

إعلان الشريف حسين للثورة (يونيه ١٩١٦م)

وجد **الشريف حسين** أنه إن لم يعلن الثورة فإن الأتراك سينقضون عليه، فأعلن الثورة فى يونيه ١٩١٦م رغم صلابة الموقف الإنجليزى ودون أن يكون قد حصل منهم على اعتراف صريح بحق العرب فى الاستقلال معتمدًا على حُسن تقييم الإنجليز والحلفاء لموقف العرب المناصر لهم فى الحرب ولكن ... ما كان الإنجليز أو الحلفاء ليقيموا وزنًا إلا لمصالحهم هم أولًا.

نتائج الثورة العربية

1. **تمكنت قوات الشريف حسين بن على من :**
   - تصفية الوجود العسكرى التركى فى الحجاز باستثناء حامية المدينة.
   - الزحف شمالًا والاستيلاء على العقبة.
2. **تمكنت قوات الفيلق العربى بقيادة الأمير فيصل بن الحسين** من الاتجاه إلى القدس ودخول دمشق ثم حمص وحماة وحلب.
3. **تمكنت قوات الإنجليز من :**
   - طرد القوات العثمانية من العراق والاستيلاء على بغداد، وأصبحت على مقربة من الموصل فأعلنت الدولة العثمانية وقف القتال وعقدت **هدنة مدروس** فى نوفمبر ١٩١٨م.
   - الاستيلاء على الموصل (فى أعقاب هدنة مدروس).

اتفاقية سايكس - بيكو ١٩١٦م

فى الوقت التى كانت فيه القوات العربية تحرز انتصارات فى سوريا بقيادة **الأمير فيصل بن الحسين** كُشفت مؤامرة واسعة النطاق على العرب حيث سربت **روسيا البلشفية** نصوص اتفاقية ثلاثية كانت قد عقدتها **روسيا القيصرية** وإنجلترا وفرنسا لاقتسام أملاك الدولة العثمانية، وأعلنت **روسيا البلشفية** رفضها لهذه المؤامرة فاقتصرت الاتفاقية على إنجلترا وفرنسا وعرفت باسم «**اتفاقية سايكس - بيكو**».

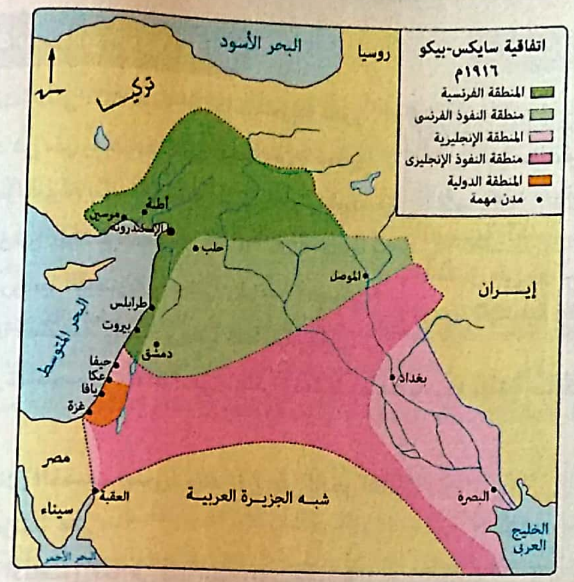
> أثناء الحرب العالمية الأولى حدثت ثورة فى روسيا **القيصرية** أطاحت بالقيصر وأُطلق على روسيا حينذاك **روسيا البلشفية** (الشيوعية).

نصوصها

1. **اقتسام الهلال الخصيب** *(سوريا والعراق)* على النحو التالى :
   - **حصول فرنسا على :**
     - جنوب الأناضول بما فى ذلك أطنة والإسكندرونة.
     - الساحل السورى (غرب حلب وحمص ودمشق) حتى شمال العراق بما فيها الموصل.
   - **حصول إنجلترا على :**
     - العراق (ولاية البصرة وبغداد).
     - حيفا وعكا.
     - أجزاء من جنوب الشام (سوريا) حتى حدود شبه جزيرة سيناء الشرقية.
2. **إقامة نظام دولى فى فلسطين.**
3. **تقسيم المنطقة العربية الصحراوية بين العراق والشام** إلى منطقتى نفوذ إحداهما بريطانية والأخرى فرنسية.

نتائجها

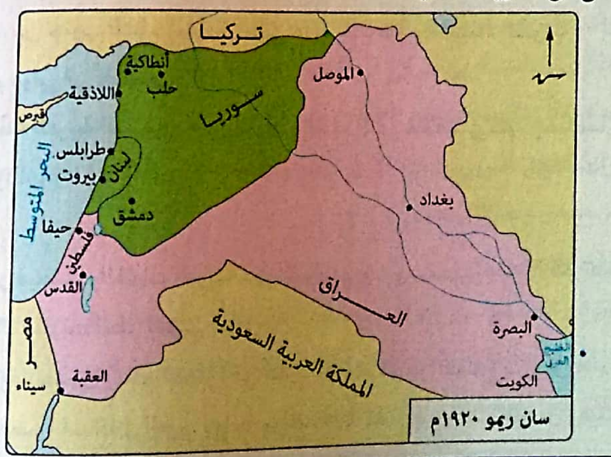
1. مُنع **الأمير فيصل** والقوات العربية من دخول بيروت وسمحت إنجلترا لفرنسا بإنزال قواتها هناك وأنزلت العلم العربى المرفوع.
2. فشل **الشريف حسين** (ملك الحجاز) فى كسب أعضاء مؤتمر الصلح بباريس عام ١٩١٩م إلى جانب قضية استقلال العرب وواجه مواقف أشد تعنتًا هو وابناه **فيصل وعبدالله**.



مؤتمر سان ريمو ١٩٢٠م (تعديل اتفاقية سايكس – بيكو)

* تم عقد مؤتمر سان ريمو بين دول الحلفاء وتقرر فيه إعادة النظر فى اتفاقية (سايكس – بيكو) وفيه أصبحت :
  - العراق كله وفلسطين تحت الانتداب الإنجليزى.
  - سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسى.

والذى يتضح فى الخريطة التالية.



دخول الحجاز فى حكم آل سعود (توسع آل سعود فى الجزيرة العربية)

نجحت قوات **الشريف حسين** فى إسقاط الحكم العثمانى فى سوريا لإعلان الدولة العربية الكبرى، **ولكن**

فى هذا الوقت كان **عبدالعزيز آل سعود** يتجه لتوسيع حكمه حيث قام بـ :

1. **الضغط العسكرى** على (**الشريف حسين**) وإبادة قواته فى أول صدام معه عند تربة عام ١٩١٩م.
2. **ضم حائل** عام ١٩٢١م بعد أن ضرب آل الرشيد ضربة نهائية.
3. **الاستيلاء على الطائف** عام ١٩٢٤م.
4. **الاستيلاء على مدن الحجاز** والتى تساقطت فى يده الواحدة بعد الأخرى فاضطر **الشريف حسين** لمغادرة الحجاز فأطلق (**عبدالعزيز آل سعود**) على نفسه لقب **ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها** فى يناير ١٩٢٦م.
5. **الدخول فى حرب مع اليمن** ١٩٣٤م حول **عسير** والانتصار عليهم.

!

* كانت عسير تحت حكم الأدارسة وتطلع لضمها لحكمه كل من :
  - **يحيى حميد الدين** إمام اليمن.
  - **عبدالعزيز آل سعود**، والذى اعتبرها جزءًا من الدولة السعودية.

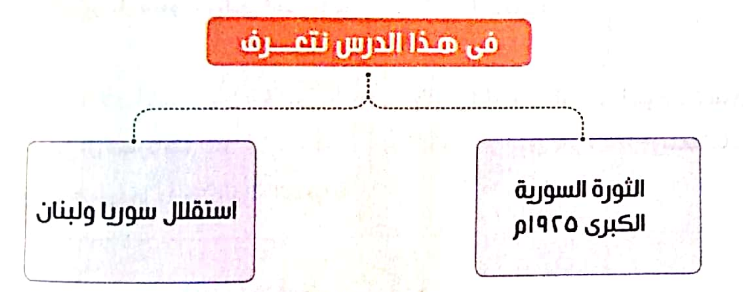
فشلت محاولات التسوية بين الطرفين (السعودية واليمن) فوقعت الحرب وانتهت بانتصار **عبدالعزيز آل سعود** وتم عقد معاهدة الطائف بين السعودية واليمن عام ١٩٣٤م وبمقتضاها أصبحت عسير جزءًا من الدولة السعودية.

تدريب على الدرس

انظر.. كتاب الأسئلة

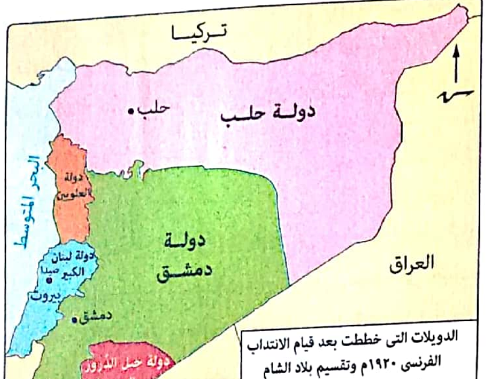


2 سوريا ولبنان من الانتداب إلى الاستقلال



* بعد إعلان فرنسا الانتداب على سوريا ولبنان تطبيقًا لقرارات مؤتمر سان ريمو اتخذت سياسة استعمارية أدت إلى قيام الثورة السورية الكبرى.

الثورة السورية الكبرى ١٩٢٥م (سياسة الانتداب الفرنسى فى سوريا ولبنان)



أسبابها

1. اقتطاع سهل البقاع وطرابلس وصيدا وبيروت وضمها إلى جبل لبنان ليظهر **لبنان الكبير**.
2. تمزيق سوريا إلى عدة دويلات صغيرة **حلب والدروز والعلويين ودمشق**.
3. السيطرة على اقتصاد البلاد حيث ربطوا العملة السورية واللبنانية بالفرنك الفرنسى.
4. شغل الموظفون الفرنسيون معظم المناصب الرئيسية وغيرها.

أحداثها


سلطان باشا الأطرش

انطلقت من جبل الدروز بقيادة **سلطان باشا الأطرش** فقامت فرنسا بالسيطرة على الثورة باستخدام وحشى لقواتها المسلحة ضد معاقل الثوار.

نتائجها

تعديل السلطة الفرنسية لسياستها الاستعمارية فاتفق الطرفان (الحركة الوطنية السورية والسلطة الفرنسية) على قيام جمعية تأسيسية والتى قامت بإعلان الجمهورية السورية فيما بعد.

ولكن

◄ **وقعت الحركة الوطنية السورية إزاء الفرنسيين على طرفى نقيض (خلاف) مثلما كان الحال فى مصر بسبب :**

- إصرار السوريون على إقامة دولة سورية مستقلة دستورية برلمانية.
- إصرار الفرنسيون على أن تظل اليد العليا لهم فى توجيه البلاد حتى ولو قامت حكومة وطنية دستورية برلمانية.

مشروع معاهدة ١٩٣٦م

◀ ونظرًا لأن أجواء العالم في منتصف الثلاثينيات كانت ملبدة بغيوم حرب عالمية جديدة اتجهت فرنسا إلى وضع العلاقات الفرنسية السورية على أسس متفق عليها.

نصوص المعاهدة

توصلت فرنسا وسوريا إلى مشروع معاهدة بمقتضاها : يتم وضع إمكانات سوريا في خدمة أهداف فرنسا السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية.

> !? كسب لبنان من وراء الكفاح السورى اعتزام فرنسا توقيع معاهدة مماثلة لمعاهدة ١٩٣٦م.

نتائج فشل المعاهدة

* رفضت الجمعية الوطنية الفرنسية في باريس (البرلمان الفرنسى) مشروعى المعاهدة، نتيجة لذلك :
  - استمرت فرنسا تحكم سوريا ولبنان بمقتضى صك الانتداب.
  - عُطل الدستور واستبد الفرنسيون بحكم البلاد.
  - عمل الفرنسيون على فصل لواء الإسكندرونة عن سوريا حتى استولت عليه تركيا في عام ١٩٣٩م.

◀ وقد تمتعت لبنان بثمار الكفاح السورى من أجل الاستقلال حيث :
- أعلنت الجمهورية اللبنانية.
- أصدرت الدستور وتم تشكيل البرلمان (المجلس النيابى).

ولكن ظل الأسلوب الطائفى في الحكم والإدارة هو المسيطر في لبنان (بين المسيحيين الموارنة والسُنة والشيعة)، وقد ترتب على ذلك افتقاد لبنان لمفهوم الدولة المتجانسة.

سوريا ولبنان أثناء الحرب العالمية الثانية

◀ عندما وقعت الحرب العالمية الثانية وضعت فرنسا كلًا من سوريا ولبنان في خدمة قواتها الحربية ولكن سرعان ما **وقعت فرنسا في بداية الحرب تحت أقدام الجيوش الألمانية**، وقد أدى ذلك إلى وجود حكومتين فرنسيتين اختلف موقفهما تجاه ألمانيا حيث :



حكومة فيشى (المارشال بيتان)

عقد المارشال بيتان هدنة مع ألمانيا حيث عُرفت حكومته في وسط وجنوب فرنسا بميولها نحو ألمانيا.

حكومة فرنسا الحرة (الجنرال ديجول)

رفض الجنرال ديجول الهزيمة، وأصر على استمرارية المقاومة وكان يقود حكومته من إنجلترا.

◀ **أعلنت القوات الفرنسية في سوريا ولبنان ولاءها لحكومة فيشى وذلك نكاية في إنجلترا التى اتهمها الفرنسيون بأنها :**
- تخلت عن فرنسا في محنتها.
- تسعى إلى طرد الفرنسيين من مستعمراتهم لصالحها.

◀ **قامت إنجلترا بدعم حكومة فرنسا الحرة من أجل :**
- السيطرة على سوريا ولبنان (بعد أن أعلنت القوات الفرنسية بها ولاءها لحكومة فيشى).
- قيام الثورة العراقية بقيادة رشيد عالى الكيلانى ضد الوجود الإنجليزى في العراق وإبداء ألمانيا استعدادها لمساعدة الثورة العراقية عن طريق إنزال طائراتها في مطارات سوريا ولبنان للقيام بعمليات عسكرية في العراق ضد إنجلترا.

رشيد عالى الكيلانى

◀ **أسرعت إنجلترا بالاستيلاء على سوريا ولبنان** أمام مواجهة ضعيفة من القوات الفرنسية حيث كانت الروح المعنوية لديهم متدهورة إذ وجدوا أنفسهم ليس في موقف قتال ضد الإنجليز بل ضد إخوتهم الفرنسيين.

استقلال سوريا ولبنان

* **دخل الفرنسيون سوريا ولبنان مرة أخرى** (قوات فرنسا الحرة) وهم يعتقدون أنهم سيمارسون سلطاتهم الاستعمارية السابقة وهذا أمر رفضه شعب سوريا ولبنان.
* **كان لبريطانيا دور في تقويض الاستعمار الفرنسى في سوريا ولبنان** حيث كانت الحكومة الإنجليزية بعيدة النظر حين أعلنت إنها تحترم رغبات الشعوب في الاستقلال وأسهمت في الخطوات التى أدت إلى إعلان استقلالهما.

استقلال سوريا

◀ أمام مطالب الشعب السورى بالاستقلال اضطر الفرنسيون إلى التراجع، فانعقد المجلس النيابى عام ١٩٤٣م وأُختير **شكرى القوتلى** رئيسًا للجمهورية.

◀ **كشفت حكومة فرنسا في عام ١٩٤٥م** عن حقيقة نواياها الاستعمارية وعملت على الاستحواذ على السلطات في سوريا فقاومها شعب سوريا فقصفته بالطائرات والدبابات مما أدى إلى :

❶ إعلان البلاد العربية تأييدها لاستقلال سوريا.

❷ وقوف إنجلترا والولايات المتحدة إلى جانب الحركة الوطنية السورية.

مما ترتب عليه جلاء فرنسا عن سوريا في أبريل ١٩٤٦م.

شكرى القوتلى

استقلال لبنان

◀ وكما حدث فى سوريا حدث نفس الشىء تقريبًا فى لبنان **فقد** :

- انعقد المجلس النيابى عام ١٩٤٣م.
- فاز **بشارة الخورى** بمنصب رئيس الدولة.
- شكل **رياض الصلح** وزارة وطنية برئاسته.

إلا أن الفرنسيين كانوا يضمرون الإطاحة بالحكم الوطنى.

بشارة الخورى — رياض الصلح

◀ **قام الفرنسيون باعتقال كل من بشارة الخورى ورياض الصلح فى راشيا** (إحدى قرى لبنان)، **مما ترتب عليه** :

① اضطراب البلاد وإعلان اللبنانيين تمسكهم بحكومتهم واستقلالهم التام.

② تضامن مع اللبنانيين كل من :

- الدول العربية وعلى رأسها مصر.
- الغالبية العظمى من دول العالم وعلى رأسها إنجلترا والولايات المتحدة (حليفتا فرنسا).

وقد أدى ذلك إلى اضطرار الفرنسيين للقيام بـ :

- إطلاق سراح المعتقلين.
- إعادة أمور الحكم إلى أيدى اللبنانيين.
- الجلاء عن لبنان فى آخر ديسمبر ١٩٤٦م.



الله أكبر

رشيد عالى الكيلانى

3 العراق من الانتداب إلى الاستقلال

فى هذا الدرس نتعرف

- ثورة العشرين فى العراق ١٩٢٠م
- دور مصر فى استقلال العراق

* ادعت إنجلترا أثناء حملاتها العسكرية على العراق إنها جاءت لطرد الأتراك العثمانيين من العراق، ولكن بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى اكتشف العراقيون إن الإنجليز ما جاءوا إلا للاحتلال وكان مصير سوريا دليلًا واضحًا على ما يضمره (يخفيه) الإنجليز للعراق.

ثورة العشرين فى العراق ١٩٢٠م (العراق تحت الانتداب البريطانى)

عوامل قيامها

- إعلان الإنجليز انتدابهم على العراق وفقًا لقرارات مؤتمر سان ريمو عام ١٩٢٠م.
- ثورة ١٩١٩م فى مصر والتى كان لها أثرًا كبيرًا فى تشجيع الشعوب العربية للثورة ضد المستعمر.

نتائجها

١. تراجع الحكومة الإنجليزية عن سياستها المتشددة فى العراق.
٢. تشكيل حكومة وطنية مؤقتة برئاسة عبدالرحمن الجيلانى فى أكتوبر ١٩٢٠م.
٣. التمهيد لتولية فيصل بن الحسين عرش العراق وتمت البيعة له بإيعاز من السلطات البريطانية.

وبالرغم من ذلك ظلت اليد العليا فى العراق لبريطانيا فى نفس الوقت الذى ظلت فيه الحركة الوطنية العراقية متمسكة بحق البلاد فى الاستقلال.

- استطاعت الحركة الوطنية فيما بعد تخليص البلاد من الانتداب بعقد **معاهدة ١٩٢٢م**، ولكن هذه المعاهدة أبقت لبريطانيا اليد العليا فى البلاد، ثم عُقدت أكثر من معاهدة كان أكثرها أهمية معاهدة يونيه ١٩٣٠م.

معاهدة يونيه ١٩٣٠م

★ أطرافها : الحكومة البريطانية والحركة الوطنية العراقية.

★ نصوصها : ١ استقلال العراق ابتداءً من دخولها عضوًا فى عصبة الأمم.
٢ وجود قوات بريطانية فى بعض المواقع المحددة فى العراق.
٣ حماية خطوط المواصلات البريطانية خاصة الجوية.

- **لم تؤد معاهدة يونيه ١٩٣٠م إلى استقلال حقيقى لذلك استمرت الحركة الوطنية لتخليص العراق من قيود هذه المعاهدة ولكنها سارت ببطء للأسباب الآتية :**

١. الصراعات الطائفية التى كانت تقع فى العراق من وقت لآخر.
٢. التناحر بين الأحزاب على الحكم.
٣. تدخل العشائر فى رفع وزارة وإسقاط وزارة أخرى.

وقد أدت تلك الاضطرابات الداخلية إلى وقوع انقلاب عسكرى بقيادة بكر صدقى عام ١٩٣٦م، ولكن لم يلبث أن قُتل وعادت الأمور إلى ما كانت عليه حتى وقعت الحرب العالمية الثانية.

العراق أثناء الحرب العالمية الثانية

- حاولت بريطانيا أثناء الحرب العالمية الثانية أن تقوى قواتها فى العراق مما ترتب عليه :

١. اعتراض الحكومة العراقية على ذلك.
٢. تحمس الضباط العراقيين لقتال الإنجليز اعتقادًا منهم أن ألمانيا ستنجدهم وأن إنجلترا ستخسر الحرب.

- تحركت قوات إنجليزية من البصرة والأردن ضد العراقيين وأنزلت الهزيمة بالقوات العراقية فى مايو ١٩٤١م.

العراق بعد الحرب العالمية الثانية

عادت الحركة الوطنية فى العراق إلى قوتها مطالبة بالاستقلال فدخل رئيس الوزراء صالح جبر فى مفاوضات مع الإنجليز أثمرت عن (معاهدة بورتسموث).

معاهدة بورتسموث

★ أطرافها : صالح جبر رئيس وزراء الحكومة العراقية والإنجليز.

★ أهم نصوصها : استمرار حق الإنجليز فى الاحتفاظ بقواعد جوية فى العراق.

★ موقف الشعب العراقى : احتج وثار ضد المعاهدة.

★ نتائجها : فشلت المعاهدة وسقطت حكومة صالح جبر.

دور مصر فى استقلال العراق

وجـد **نورى السعيد** (رئيـس الحكومـة) والوصى على العرش أن التفاهم مع إنجلترا أجدى للعـراق من الثورة عليها، **لذلك** اتجه العراق إلـى الدخول فى **حلف بغداد عام ١٩٥٥م** والذى كان يضم إنجلترا وإيران وباكستان وتركيا، وكان هـذا الموقف مختلف عن موقف مصر بزعامة جمال عبدالناصر **حيث نادت مصر بـ** :

1. رفع راية التحرر من الاستعمار.
2. عدم الدخول فى الأحلاف الدولية.
3. سياسة الحياد الإيجابى وعدم الانحياز.

وقد أسـهمت المبادئ المصريـة فى دعم حركة المعارضة لنظام الحكـم فى العراق **مما مهد** لقيام ثورة يوليو ١٩٥٨م التى أنهت النظام الملكى وأقامت النظام الجمهورى.



الفصل السابع

مصر وقضايا العالم العربى المعاصر

1. حركـة القوميـــة العربيــة.
2. القضية الفلسطينية وتطورها (منذ القرن الـ ١٩م وحتى قيام دولة إسرائيل ١٩٤٨م).
3. الحروب العربيـة الإسرائيليـة.

الأهداف :

يتوقع بنهاية هذا الفصل أن يكون الطالب قادرًا على أن :

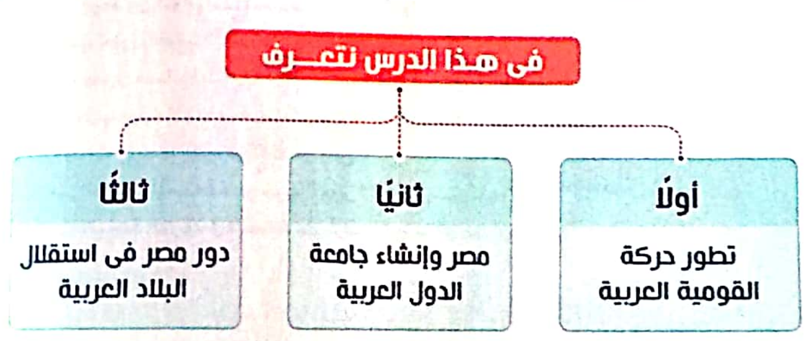
- يحدد أشكال التقارب بين الشعوب العربية فيما بين الحربين.
- يتعرف دور جامعة الدول العربية.
- يفسر أسباب ضعف ميثاق جامعة الدول العربية.
- يستنتج / يربط بين المؤامرات الاستعمارية وقيام الدولة اليهودية فى فلسطين.
- يتتبع مراحل تطور القضية الفلسطينية.
- يتتبع دور مصر فى مساندة القضية الفلسطينية منذ نشأتها وحتى اليوم.
- يقارن بين حرب يونيه ١٩٦٧م وحرب أكتوبر ١٩٧٣م من حيث الأسباب والنتائج.
- يلخص أحداث حرب أكتوبر وفق تسلسل زمنى.
- يستخلص الدروس المستفادة من حرب أكتوبر ١٩٧٣م فى شتى المجالات.
- يقدر أهمية الوحدة العربية فى الحفاظ على أراضيها وصد أى عدوان.

القضايا المتضمنة :

- العولمة.
- التسامح والتربية من أجل السلام.
- حُسن استخدام الموارد.



1 حركة القومية العربية



أولًا تطور حركة القومية العربية

سياسة الاستعمار الأوروبى لإضعاف القومية العربية عن طريق :

١ تقسيم الوطن العربى إلى أجزاء منفصلة وإقامة الحواجز الجمركية بينها
فقضى على حرية الانتقال وحرية الاتصال بين العرب.

٢ إثارة النعرات المحلية للقضاء على فكرة الوحدة والقومية العربية
حيث قام الاستعمار بـ :
- إثارة النزعة الفرعونية فى مصر.
- إثارة النزعة الفينيقية فى لبنان.
- تسمية العرب بأسماء مختلفة كعراقيين وسوريين ولبنانيين وفلسطينيين وسودانيين ... إلخ.

٣ خلق جنسيات متعددة من الجنسية العربية الواحدة
العمل على إخراج بعض الشعوب العربية عن إطار القومية، والدليل على ذلك :
عمل الاستعمار الفرنسى على **فرنسة الجزائر** وادعى أنها جزء من الوطن الفرنسى وشجع الجزائريين على اكتساب الجنسية الفرنسية عن طريق الإشارة إلى الامتيازات الاجتماعية والطبقية.

٤ إثارة روح العداء الطائفى بين الأديان والمذاهب فى الوطن العربى
حيث عمل الاستعمار على التفريق بين :
- الدروز والموارنة فى لبنان.
- المسلمين والأقباط فى مصر.
- الشيعة والسُنة فى العراق.
- الزيدية والسُنة فى اليمن والمحميات.

٥ إحداث التفرقة العنصرية
حيث عمل الاستعمار على :
تسخير علماءه لإثبات بعض القضايا العنصرية رغبة فى التفرقة فمثلًا :
- **البربر** ليسوا عربًا ولكنهم من الوندال الأوروبيين أو من الرومان.
- **اللبنانيون** من نسل الصليبيين الإفرنج.

⑥ **تعدد النظم السياسية والحكومية والاقتصادية والقوانين فى الأقطار العربية** فمثلاً :

- النظام الجمهورى فى سوريا ولبنان. • النظام الملكى فى العراق ومصر والأردن.
- فتح أبواب فلسطين لهجرة الصهيونيين واتخاذ الخطوات لتكون وطنًا قوميًا لهم.

⑦ **تسخير التعليم لإضعاف الثقافة العربية** حيث :

- أبعد الاستعمار الإنجليزى العرب عن تيار الفكر الحديث.
- أضعف الاستعمار الفرنسى اللغة العربية، وجعل اللغة الفرنسية هى لغة التعليم لينسى العرب لغتهم.
- فرض الاستعمار الإيطالى اللغة والثقافة الإيطالية فى ليبيا.

⑧ **خلق أسر ذات أطماع فى الحكم وألهاها بعروش وهمية**

وبذلك أوجد مصالح أسرية وعصبيات سببت نوعًا من التفكك فى وحدة العرب وشجعت النزعات العصبية والتنافس المحلى.

وقد نتج عن السياسة السابقة للاستعمار الأوروبى :

- تفتيت الوطن العربى ماديًا إلى أجزاء منفصلة.
- إضعاف القومية العربية والتباعد بين الشعوب العربية ولكن إلى حين.

إحياء القومية العربية

فى الواقع أنه لا خوف على القومية العربية ما دام هناك :

- **اللغة العربية** (التى تربط بين) أقطار العرب.
- **التاريخ العربى** (الذى يربط بين) وجدان العرب وبين مصيرهم.
- **الثقافة العربية** (التى تربط بين) عواطف العرب وأمزجتهم.

فبالرغم من أن تيار القومية العربية قد خف بفعل الاستعمار بعد الحرب العالمية الأولى، إلا أن **توافر مقومات الحتمية التاريخية خلقت فرصًا لإحياء القومية العربية** والتى تمثلت فى :

① تقدم وسائل المواصلات من (سيارات - طائرات).

② تقدم وسائل الاتصال الفكرى (كالطباعة والصحافة والإذاعة) التى أدت لمزيد من التجاوب بين العرب.

③ تقدم مناهج التعليم ووسائله وتعميمه فى جميع البلاد العربية فى الفترة ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية والذى كان له أثر بالغ فى شحذ (إثارة) الشعور العربى.

④ **المحنة المشتركة بين العرب بالاستعمار والقتال ضده**، فكان من أهم عوامل التقارب بين العرب فقد أبرز مصالحهم المشتركة وأهدافهم الواحدة ومصيرهم الواحد.

وقد ترتب على تلك العوامل أن :

① عاد إلى العرب شعورهم بأهمية القومية العربية ووجوب إحيائها وتقويتها.

② اقتنعت كل دولة عربية بأن سياسة الاهتمام بمشاكلها الخاصة لا تجدى وأنها أقوى بشقيقاتها مهما بلغت من قوة بمفردها.

بروز القومية العربية

بدأ بروز القومية العربية ابتداءً من العقد الرابع من القرن العشرين وكان من أثرها إحداث **التقارب بين الشعوب العربية فيما بين الحربين العالميتين** الذى أخذ عدة أشكال وذلك من خلال :

① **تصفية الخلافات بين الدول العربية أو بين الأسر الحاكمة**، عن طريق عقد المعاهدات، مثل :

معاهدة الطائف عام ١٩٣٤م التى أنهت العداء بين **السعودية، اليمن** حيث نصت على تحقيق التعاون بينهما وتنمية وحدة الأمة العربية.

معاهدة إخاء وتحالف عام ١٩٣٦م التى وضعت حدًا للعداء الموروث بين العراق (الأسرة الهاشمية)، والسعودية (الأسرة السعودية) حيث نصت على :

- تبادل البعثات الثقافية والعسكرية.
- أن تكون المعاهدة مفتوحة لمن يريد الانضمام إليها من الدول العربية الأخرى.

وقد انضمت اليمن عام ١٩٣٧م إلى تلك المعاهدة.

معاهدة مايو عام ١٩٣٦م التى قامت بتسوية الخلافات بين الأسر الحاكمة فى السعودية، **مصر** والتى ترجع جذورها إلى الحرب بين محمد على باشا والوهابيين.

② **حل المشكلة الفلسطينية**، من خلال عقد :

- **المؤتمر الفلسطينى العربى العام فى بلودان** عام ١٩٣٧م لتنسيق الجهود فى مكافحة الصهيونية، وضم وفودًا من جميع الأقطار العربية.
- **مؤتمر المائدة المستديرة فى لندن** عام ١٩٣٩م لبحث مشكلة فلسطين وضم ممثلين لكل الدول العربية المستقلة.

③ **عقد المؤتمرات**، مثل : • **المؤتمر الطبى** عام ١٩٣٧م ثم توالى انعقاده سنويًا بعد ذلك.

- **مؤتمر المحامين العرب** عام ١٩٤٤م.
- **مؤتمر المهندسين العرب** عام ١٩٤٥م.

ثانيًا مصر وإنشاء جامعة الدول العربية



شعار جامعة الدول العربية

* ولدت فكرة إنشاء جامعة الدول العربية كشكل من أشكال الاتحاد العربي فى مصر.

* **تزايد اهتمام التفكيــر العربى بالوحدة ونمو الحركات الوطنية أثناء الحرب العالمية الثانية** لأن الشعوب العربية وجدت فى هذه الحرب فرصة لجمع الصفوف، من أجل :

- التخلص من سيطرة الدول الاستعمارية التى أجبرتها على حرب لم تكن لها فيها ناقة ولا جمل.
- مواجهــة المخاطر التى تهــدد المنطقة بسبب الهجرة الجماعية الصهيونية التى ســمحت بها الحكومة البريطانية إلى فلسطين.

* **رأت بريطانيــا أثنــاء الحرب العالميــة الثانية أن من مصلحتها قيام نوع مــن الوحدة العربية** للأسباب التالية :

(١) إرضاءً للعرب وضمانًا لمساعدتهم لها فى محنة الحرب العالمية الثانية الدائرة.

(٢) تخفيف حدة العداء العربى واستمالة الدول العربية لها.

(٣) تكتيل الدول العربية وراء مصالح الاستعمار على أساس أن الدول العربية كلها كانت مناطق نفوذه وبالتالى يسهل توجيه القرار العربى لصالحهم.

(٤) **الأهمية الاقتصادية والاستراتيجية للمنطقة العربية والتى أظهرتها الحرب**، بسبب :

- البترول الذى تزخر به أرضها.
- قناة السويس لنقل البترول وأيضًا لأهميتها الاستراتيجية.

* **أعلنــت بريطانيا** عن ترحيبهــا بأى عمل فى اتجاه الوحدة العربية وجــاء الترحيب على هيئة تصريحين لوزير خارجيــتها المستر إيدن، حيث أصدر :

- **التصريح الأول** : فى مايــو ١٩٤١م (عندما كانت الحرب على أشدها)، وأبدى العرب فتورًا نحو التصريح لأنهم عرفوا أهدافه.
- **التصريح الثانى** : فى فبراير ١٩٤٣م.

معلومــة إثرائية

* **التصريح الأول** : «إن كثيرين من مفكرى العرب يرجون للشعوب العربية درجة من الوحدة أكبر مما يوجد بها الآن ... ويبدو أنه من الطبيعى ومن الحق وجوب تقوية الروابط الثقافية والاقتصادية والسياسية بين البلدان العربية، وحكومة صاحب الجلالة من ناحيتها ستؤيد أية خطة تلقى من العرب موافقة عامة».
* **التصريح الثانى** : «أن حكومة صاحب الجلالة - كما أوضحت من قبل - تؤيد كل حركة يقوم بها العرب لتعزيز الوحدة الاقتصادية والثقافية والسياسية بينهم، ومن الجلى أن الخطوة الأولى لتحقيق أى مشروع يجب أن تأتى من جانب العرب أنفسهم».

دور مصر فى إنشاء جامعة الدول العربية

استجابت مصر للتصريح الثانى لمستر إيدن حيث :

- **ألقى مصطفى النحاس باشا** رئيس الحكومة المصرية بيانًا فى مجلس الشيوخ المصرى فى مارس ١٩٤٣م بشأن قيام وحدة عربية بين الدول العربية.
- أخذت مصر على عاتقها دعوة الحكومات العربية إلى إجراء المباحثات فى موضوع الجامعة العربية.

وبناء على ذلك بدأت مراحل إنشاء جامعة الدول العربية التى تمثلت فى :

(١) المشاورات التمهيدية (المباحثات)

حيث بدأت المباحثــات الثنائية فى القاهرة بين رئيس الحكومة المصرية *(مصطفى النحاس باشا)* وبين رؤساء الحكومات العربية فى المشرق العربى حول كيفية قيام وحدة عربية أو اتحاد بين الدول العربية.

(٢) عقد اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربى العام

دعت إليهــا حكومة مصر بعد انتهاء المشــاورات التمهيدية وضمت هذه اللجنة ممثلى الدول العربية التى اشتركت فى المشاورات وبدأت اجتماعها بالإسكندرية فى (سبتمبر ١٩٤٤م).

(٣) بروتوكول(*) الإسكندرية أكتوبر ١٩٤٤م

أقرته اللجنة التحضيرية ونص على :

(١) إنشــاء جامعة الدول العربية من الدول العربية المســتقلة التى تقبل الانضمام إليها ويكون لهذه الجامعــة مجلس تمثل فيه الدول المشــتركة فى الجامعة على قدم المساواة.

(٢) تكون قرارات مجلس الجامعة ملزمة لمن يقبلها.

(٣) لا يجــوز اللجــوء إلى اســتعمال القــوة لفض المنازعات بين دولتين من دول الجامعة ولا يجوز اتباع سياســة خارجية تضر بسياســة جامعة الدول العربية.

(٤) الاعتراف بسيادة واستقلال الدول المنضمة إلى الجامعة بحدودها القائمة فعلًا.

مهام مجلس جامعة الدول العربية

(١) مراعــاة تنفيذ ما تبرمــه هذه الدول فيما بينها من اتفاقيات.

(٢) عقــد اجتماعات دورية لتوثيق الصلات بــين هــذه الــدول وتنســيق خططها السياســية تحقيقًــا للتعــاون بينهــا وصيانــة اســتقلالها وســيادتها بكل الوسائل الممكنة.

(٣) النظر بصفة عامة فى شــئون البلاد العربية ومصالحها.

(*) البروتوكول : مجموعة من القواعد والإجراءات والاتفاقيات التى تتصل بالعلاقات بين الدول.

٤ ميثاق جامعة الدول العربية

- استأنفت اللجنة التحضيرية اجتماعاتها فى القاهرة وعدلت الاتفاق (بروتوكول الإسكندرية) فكان ميثاق جامعة الدول العربية الذى صدر فى مارس ١٩٤٥م ووقعته سبع دول عربية(*).
- صارت القاهرة مقرًا لمجلس الجامعة وأجهزتها.
- أُختير عبدالرحمن عزام أول أمين عام للجامعة العربية.

نصوص الميثاق (أهدافه)

- لميثاق جامعة الدول العربية عدة نصوص كان بعضها أساسًا طيبًا للتعاون بين الدول العربية حيث نص على :

١ توثيق الصلات بين الدول العربية المشتركة فيها وتنسيق خططها السياسية تحقيقًا للتعاون بينها وصيانة استقلال وسيادة الدول المشتركة والنظر بصورة عامة فى شئون البلاد العربية ومصالحها.

٢ التعاون بين هذه الدول بحسب نظم كل دولة وأحوالها فى جميع المجالات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والصحية وشئون المواصلات.

٣ يحق لدول الجامعة العربية الراغبة فى تعاون أوثق مما نص عليه الميثاق أن تعقد فيما بينها ما تشاء من الاتفاقيات.

٤ لا يجوز اللجوء إلى القوة لفض المنازعات التى تقوم بين دولتين أو أكثر من أعضاء الجامعة.

ضعف ميثاق جامعة الدول العربية

- جاء ميثاق الجامعة أضعف من بروتوكول الإسكندرية فى تأكيد الروابط بين الدول الأعضاء بسبب :

١ كثرة التحفظات التى أبداها معظم المندوبين ويرجع ذلك إلى عاملين، هما :

- الاستعمار حيث كان لدى الدول الاستعمارية مخطط محدد لمدى ما يُسمح به من وحدة بين العرب.
- المنافسات الأسرية والاعتبارات الإقليمية والطائفية التى حرص عليها الملوك والأسر الحاكمة فى ذلك الوقت مما أضعف إرادة العرب.

(*) هى مصر، والمملكة العربية السعودية، وسوريا، ولبنان، والأردن، والعراق، واليمن، وترك الباب مفتوحًا لانضمام كل دولة عربية تنال استقلالها فيما بعد، وفعلًا انضمت إلى الجامعة العربية عدد من الدول فيما بعد.

٢ وجود نص فى الميثاق على أن تكون القرارات بالإجماع حتى تكون ملزمة لجميع الدول المشتركة فى الجامعة أما ما يتقرر بالأغلبية فلا يسرى إلا على الدول التى تقبله مما عطل كثيرًا من قراراتها فأصبحت الجامعة العربية اتحاد حكومات لا اتحاد شعوب.

!! بالرغم من ضعف ميثاق الجامعة إلا أنها أسهمت بنصيب مشكور فى حل بعض القضايا العربية.

ظهر ضعف الميثاق فى محنة فلسطين والتى أظهرت مدى التفكك السياسى فى الجبهة العربية أثناء حرب ١٩٤٨م حيث :

- عجزت الجامعة عن إنشاء قوة عسكرية تقوم بالعمليات الحربية التى كان يقتضيها الموقف.
- مكنت الثغرات الموجودة فى الميثاق بعض الحكام العرب من الخضوع لضغط الدول الغربية.

ميثاق الضمان الجماعى يونيه ١٩٥٠م *(معاهدة الدفاع المشترك)*

أسبابه

- ظهور مدى التفكك السياسى فى الجبهة العربية أثناء حرب فلسطين ١٩٤٨م نتيجة لضعف ميثاق الجامعة.
- إقامة وحدة عسكرية بين الدول المشتركة فى الجامعة.

نصت المادة الثانية فيه على أن

- الدول المتعاقدة تعتبر أى اعتداء مسلح يقع على أى دولة منها اعتداءً عليها جميعًا.
- تلتزم الدول بتقديم المعونات للدولة المعتدى عليها لرد الاعتداء وإعادة الأمن والسلام.

سبب فشله

الانقسام بين الحكومات التى تتألف منها الجامعة.

نتائج فشله

قيام مصر بعقد معاهدات ثنائية بهدف توثيق التعاون السياسى والعسكرى والاقتصادى والثقافى بينها وبين الدول العربية الراغبة فى ذلك.

!!
* انضمت إلى ميثاق الضمان الجماعى بعض الدول العربية ولم تنضم دول عربية أخرى.
* إذا نُفذت أحكام ميثاق الضمان الجماعى لتحول حلم العرب فى الوحدة إلى حقيقة ملموسة.

ثالثًا دور مصر فى استقلال البلاد العربية

كان لمصر دورًا رئيسيًا فى استقلال كثير من الشعوب العربية، حيث :

قبل ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م :

- ناصرت (على المستوى الشعبى والرسمى) حركات التحرر سواء فى المشرق العربى أو المغرب العربى، حيث :
  - أيدت استقلال سوريا ولبنان.
  - أيدت عروبة فلسطين فى الأمم المتحدة.
  - قامت بدور بارز فى جامعة الدول العربية عند عرض قضايا التحرر من الاستعمار فى شمال أفريقيا وساعدت فى استقلال ليبيا وتوحيدها.

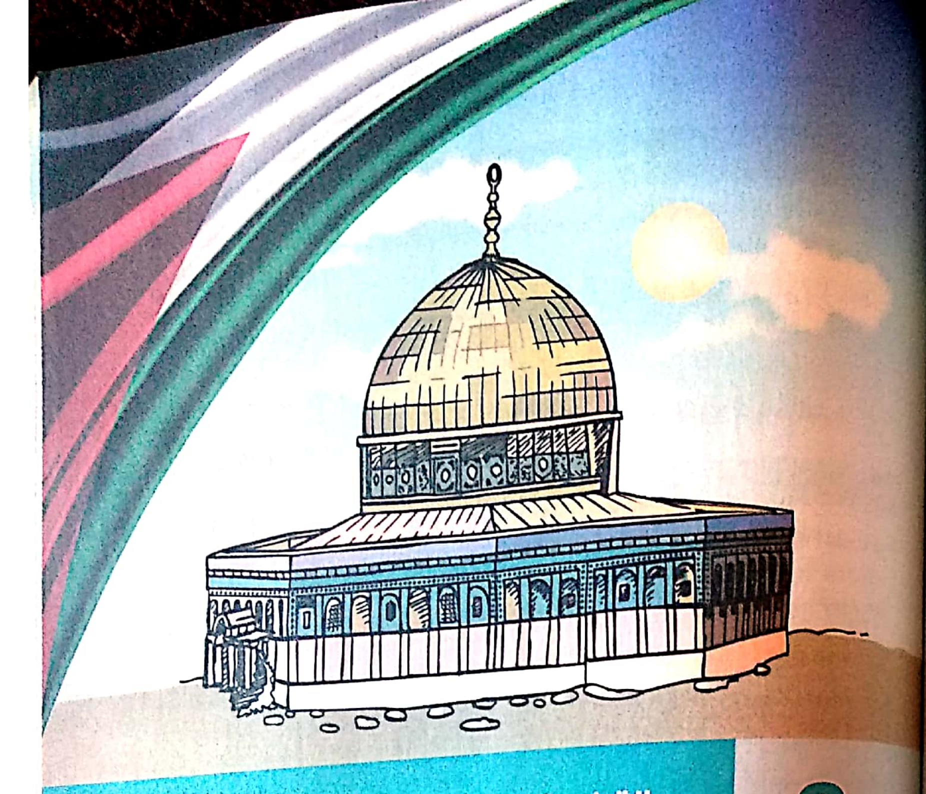
بعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م :

- دعمت حركات التحرر ضد الاستعمار البريطانى فى الخليج العربى والجنوب العربى.
- منحت مصر السودانين حق تقرير مصيرهم وتحريرهم من السيطرة البريطانية وذلك عندما عقدت حكومة الثورة عام ١٩٥٣م اتفاقية السودان مع الحكومة البريطانية التى أخذت بيده إلى طريق الحرية والاستقلال الذى أُعلن عام ١٩٥٦م بعد جلاء القوات الأجنبية.
- أيدت بالمال والسلاح ثورة الجزائر ضد الاستعمار الفرنسى حتى نالت استقلالها عام ١٩٦٢م.

فيما يلى جدول يوضح تواريخ إعلان قيام دول الوطن العربى كدول مستقلة :

مصر	١٩٢٢م	الأردن	١٩٤٦م	موريتانيا	١٩٦٠م	الإمارات	١٩٧١م
العراق	١٩٣٠م	ليبيا	١٩٥١م	الصومال	١٩٦٠م	البحرين	١٩٧١م
السعودية	١٩٣٢م	تونس	١٩٥٦م	الكويت	١٩٦١م	عمان	١٩٧١م
سوريا	١٩٤٦م	المغرب	١٩٥٦م	الجزائر	١٩٦٢م	جيبوتى	١٩٧٧م
لبنان	١٩٤٦م	السودان	١٩٥٦م	اليمن الجنوبى	١٩٦٧م	فلسطين	....

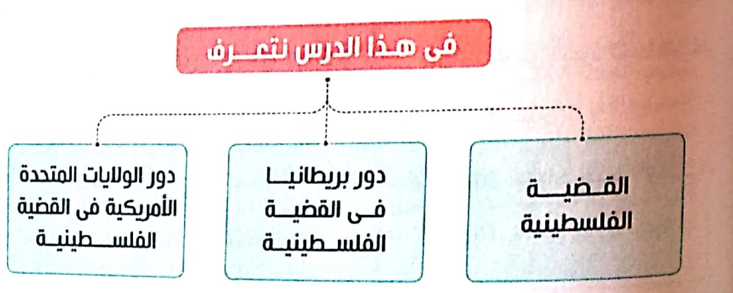




2 القضية الفلسطينية وتطورها

(منذ القرن الـ ١٩م وحتى قيام دولة إسرائيل ١٩٤٨م)

* فلسطين عربية هذه هى الحقيقة التاريخية والتى سعت الصهيونية بالتعاون مع الدول الكبرى إلى محوها واستبدالها بأن «إسرائيل حقيقة تاريخية»، وفيما يلى نتعرف على القضية الفلسطينية وتطورها.



القضية الفلسطينية

أحوال اليهود فى أوروبا

- أثرت النهضة الفكرية والانطلاقة الاقتصادية الأوروبية على أحوال اليهود فى أوروبا **حيث** :
  - رفعت المستوى الفكرى اليهودى.
  - أعطت اليهود فرصة واسعة لاستثمار مهاراتهم الاقتصادية فى تكوين ثروات كبيرة.
- سادت النظرية القومية فى أوروبا فى التاريخ الحديث، بينما كان اليهود – يعيشون فى چيتو(*) خاص بهم – يعملون على الحفاظ على مقوماتهم اليهودية الخاصة فى مواجهة المشاعر القومية لدى الشعوب التى يعيشون بها الأمر الذى زاد من العداوة التى كانت بين اليهود من جهة والشعوب الأوروبية المسيحية من جهة أخرى.

ظهور الحركة الصهيونية

- منذ القرن الـ ١٩م وحتى مطلع القرن الـ ٢٠م والمفكرون اليهود يلتمسون أية وسيلة لتهجير اليهود إلى فلسطين باعتبارها أرض الميعاد (التى وعدهم الله وهم شعب الله المختار) التى ستجمع شتاتهم **حيث** :

1. عُقد المؤتمر اليهودى الأول فى عام ١٨٩٧م لبحث المسألة اليهودية **وفيه** تحددت فكرة إقامة وطن قومى لليهود.
2. عُقد مؤتمر فى عام ١٩٠٥م تحددت **فيه** فلسطين لتكون الوطن القومى لليهود تحت شعار العودة لفلسطين، وكان ذلك بداية الحركة الصهيونية **(العودة إلى فلسطين).**
3. أنشئت المنظمة الصهيونية العالمية والصندوق الصهيونى لتمويل عمليات الهجرة وشراء الأراضى للمهاجرين اليهود إلى فلسطين.

(*) چيتو : هو مكان داخل المدينة أو خارجها محاط بسور عالٍ له بوابة أو أكثر يعيش بداخلها اليهود.

دور بريطانيا فى القضية الفلسطينية

- أيدت بريطانيا إنشاء وطن قومى لليهود، وتحقيقًا **لذلك قامت بـ** :

١. تصريح بلفور نوفمبر ١٩١٧م
٢. الانتداب البريطانى على فلسطين
٣. إصدار الكتاب الأبيض الأول ١٩٢٢م
٤. إصدار الكتاب الأبيض الثانى ١٩٣٠م
٥. لجنة بيل
٦. مؤتمر المائدة المستديرة ١٩٣٩م
٧. إصدار الكتاب الأبيض الثالث ١٩٣٩م

١ تصريح بلفور نوفمبر ١٩١٧م (تأسيس وطن قومى لليهود فى فلسطين)

- صدر **«تصريح بلفور»** فى صورة خطاب موجه من بلفور وزير خارجية إنجلترا إلى رئيس الطائفة اليهودية فى بريطانيا فى نوفمبر ١٩١٧م.

أسبابه ارتباط مصالح بريطانيا بمصالح الحركة الصهيونية أثناء الحرب العالمية الأولى مما جعل بريطانيا مستعدة لتأييد اليهود فى إنشاء وطن قومى فى فلسطين.

نقد نصوص تصريح بلفور

1. نص التصريح على تأسيس الوطن القومى اليهودى فى فلسطين ومن ثم ليس كل فلسطين وطنًا قوميًا للصهيونية.
2. لم يشر التصريح إلى عرب فلسطين صراحة وإنما اعتبرهم طوائف غير يهودية حيث أرادت بريطانيا القضاء على عروبة فلسطين.
3. منحت بريطانيا إقليمًا لا تملكه إلى طائفة لا تستحقه دون استشارة أهل وأصحاب البلاد الذين كانوا يشكلون الأغلبية المطلقة لسكانه واعتبارهم مجرد طائفة ما، (ولذلك وُصف هذا التصريح بأنه **«وعد ممن لا يملك لمن لا يستحق»**).

معلومة إثرائية – نص تصريح بلفور :

«عزيزى اللورد روتشيلد ... أعبر لكم عن بالغ سرورى إذ أنقل إليكم باسم حكومة صاحب الجلالة التصريح التالى بالعطف على الأمانى اليهودية الصهيونية وهو التصريح الذى عُرض على مجلس الوزراء ونال موافقته، إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى إنشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين وستبذل أقصى مساعيها لتيسير تحقيق هذا الهدف على أن يكون مفهومًا إن شيئًا لن يعمل قد يكون من شأنه المساس بالحقوق المدنية والدينية التى تتمتع بها الطوائف الحالية غير اليهودية فى فلسطين ولا بالحقوق ولا بالوضع السياسى الذى يتمتع به اليهود فى أى بلد آخر، أكون ممتنًا إذا أحطتم المنظمات الصهيونية علمًا بهذا التصريح».

المخلص أرثر چيمس بلفور

بلفور

٢ الانتداب البريطانى على فلسطين

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى توالت المذكرات العربية والصهيونية على المسئولين من دول الحلفاء وعلى مؤتمر الصلح فى باريس حيث طالبت مذكرة كل من :

- **فيصل بن الحسين** فى ٢٩ يناير ١٩١٩م باستقلال كل العرب ومنهم عرب فلسطين.
- **الصهيونيين** فى فبراير ١٩١٩م بالاعتراف بالحق التاريخى لليهود فى فلسطين وحقهم فى إقامة وطن قومى لهم من خلال :

① وضع فلسطين تحت الانتداب البريطانى.
② العمل على تطبيق نص تصريح بلفور.
③ إقامة مجلس تمثيلى ليهود فلسطين.

وقد ترتب على المذكرة التى قدمها الصهيونيين أن :

① **اتفقت إنجلترا وفرنسا على وضع فلسطين تحت الانتداب البريطانى** (فى مؤتمر سان ريمو ١٩٢٠م كما تعرفنا سابقًا) والتزام الحكومة البريطانية بتنفيذ تصريح بلفور ولم يشيروا إلى العرب صراحة وهم الأغلبية العظمى من سكان فلسطين.

② **أقرت عصبة الأمم الانتداب** وبذلك تكون قد تخلت عن واحد من أهم أهدافها ألا وهو مساعدة الشعوب على أن تحكم نفسها بنفسها وسارت فى طريق إبادة عرب فلسطين وتهويدها.

سياسة الانتداب البريطانى فى فلسطين :

- عينت بريطانيا **هربرت صمويل** مندوبًا ساميًا بريطانيًا الذى قام بتشكيل إدارة ذات طابع صهيونى.
- تم إصدار القوانين التى عملت على :
  - نقل الأراضى المملوكة للدولة إلى اليهود.
  - تسهيل انتقال الأراضى من أيدى العرب إلى اليهود بالشراء أو بالتنازل.

هربرت صمويل

كانت رؤوس الأموال الصهيونية مستعدة لتغطية طلبات أى بائع حتى ولو كانت الأسعار مرتفعة، فالمهم هو الاستحواذ على الأرض.

٣ إصدار الكتاب الأبيض(*) الأول ١٩٢٢م

أصدرته الحكومة البريطانية لتحديد سياستها فى فلسطين.

نصوصه

- حكومة جلالة الملك لا تتصور أن فلسطين كلها ستصبح يهودية، مثل : أن إنجلترا إنجليزية *(كان هذا من باب التمويه)*.
- تصريح بلفور غير قابل للتغيير وأنه يعنى أن وطنًا قوميًا لليهود يؤسس فى فلسطين.
- من الضرورى زيادة عدد الطائفة اليهودية بالمهاجرة.
- العمل على الارتقاء بفلسطين حتى تصبح مؤهلة كمركز للشعب اليهودى.

نتائجه

① رفض العرب الكتاب الأبيض الأول والذى أغفل بوضوح حقوق الإنسان بالنسبة لعرب فلسطين.

② أخذت حكومة الانتداب فى تنفيذ ما جاء فى الكتاب الأبيض، عن طريق :

- فتح باب الهجرة أمام اليهود.
- انتقال الأراضى الفلسطينية إلى أيدى اليهود حتى ولو كان باستصدار قوانين نزع الملكية.
- التركيز على إلحاق الشباب اليهودى بالأعمال الزراعية.
- تحميل المواطن العربى أعباء ضريبية ثقيلة تجعله يبيع أرضه.

حادث حائط البراق ١٩٢٩م

كان حادث البراق من ضمن الصدامات الكبرى الأولى بين العرب واليهود حيث قام اليهود بالتعدى على حق العرب فى حائط البراق (الذى يُعرف بحائط المبكى عند اليهود) وهو ملتصق بالمسجد الأقصى، ولم تتوقف المصادمات الدموية إلا بعد تدخل القوات الإنجليزية ضد العرب حتى سيطرت على الموقف ولم تعامل اليهود إلا معاملة رقيقة.

(*) الكتاب الأبيض : القوانين التى تصدرها الدولة ليطلع عليها الشعب ويعرفها.

٤ إصدار الكتاب الأبيض الثانى ١٩٣٠م

تضمن

- التأكيد على تنفيذ وتطبيق تصريح بلفور.
- رفض إقامة حكومة دستورية ديمقراطية للعرب فى فلسطين على اعتبار أن ذلك يتنافى مع هدفها فى تكوين فلسطين اليهودية واقترحت تشكيل مجلس تشريعى من العرب واليهود.
- توصية الحكومة البريطانية بفرض قيود على الهجرة اليهودية (لكن دون أن تضع الوسائل اللازمة لتنفيذ هذه التوصية).
- انتقاد تسلل أعداد ليست بالقليلة من اليهود إلى فلسطين بطرق غير مشروعة (لكن لم تتخذ الإجراءات اللازمة لمنع هذا التسلل).

نقد الكتاب الأبيض الثانى

- افتقد الكتاب إلى الحسم فى القضايا التى أثارها.
- كان من المتعذر تنفيذ ما جاء فيه إلا بقرارات من الحكومة البريطانية.

موقف اليهود من الكتاب الأبيض الثانى

اعتبره الصهيونيين تخليًا من جانب بريطانيا عما التزمت به نحو إقامة وطن قومى لليهود فى فلسطين وظلوا وراء الحكومة البريطانية حتى أصدرت بيانًا تراجعت فيه عن كل ما وجد فيه الصهيونيون مساسًا بمخططهم نحو فلسطين لليهود فقط.

اللجنة العربية العليا ١٩٣٥م

ظروف تشكيلها (أسباب التشكيل) : **الدفاع عن حقوق عرب فلسطين بعد :**

- تدفق الجموع اليهودية إلى فلسطين بسبب ادعائهم باضطهاد هتلر ونظام حكمه النازى لليهود وكانت فلسطين المكان المفضل لدى اليهود الألمان.
- قيام الحكومة البريطانية والوكالة اليهودية بمد المهاجرين اليهود بالمساعدات للاستقرار فى فلسطين.
- تأكيد البرلمان الإنجليزى أن تمليك فلسطين لليهود ما هو إلا سياسة بريطانية راسخة.

مطالبها

قدمت الزعامات العربية فى ٢٥ نوفمبر ١٩٣٥م مذكرة إلى إنجلترا طالبت فيها بـ :

1. تشكيل حكومة نيابية.
2. إيقاف الهجرة اليهودية الشرعية منها وغير الشرعية.
3. إصدار بطاقة شخصية لمواطنى فلسطين حتى لا يدعيها من لا حق له فيها.
4. منع انتقال الأراضى من العرب إلى اليهود.
5. سن قانون الأفدنة الخمسة (على نسق قانون مماثل صدر فى مصر) يبقيها بعيدًا عن النزع أو المصادرة فى كل الأحوال.

موقف الحكومة الإنجليزية

رفضت هذه المطالب مما أدى إلى اندلاع الثورة العربية.

الثورة العربية الكبرى فى فلسطين ١٩٣٦م

أسبابها

تمسك الحكومة الإنجليزية بموقفها الرافض للمطالب التى قدمتها اللجنة العربية العليا.

موقف حكومة الانتداب منها

استخدمت حكومة الانتداب أشد أنواع البطش من قصف بالطائرات، وهدم بيوت المجاهدين، وتطبيق العقاب الجماعى على القرى ومع ذلك استمرت الثورة حتى اقتراب نذر الحرب العالمية الثانية.

نتائجها

- طلبت الحكومة البريطانية من ملوك العراق والسعودية والأردن بأن ينصحوا الثوار التوقف عن الثورة والتباحث مع لجنة بيل الإنجليزية.
- توقف القتال وتباحث زعماء عرب فلسطين مع اللجنة.

٥ لجنة بيل

- تحيزت لجنة بيل لليهود وأصدرت أول مشروع لتقسيم فلسطين عام ١٩٣٧م إلى دولة عربية وأخرى يهودية.
- **موقف اليهود من مشروع التقسيم :**
  وافقوا، باعتبار أنه سيعطيهم فرصة العمل بحرية على أرض تابعة لهم تبعية مباشرة لتكون نواة إسرائيل.
- **موقف العرب من مشروع التقسيم :**
  رفضه العرب لأن :
  - أى اقتطاع لأية بقعة من فلسطين يُعتبر عدوانًا على حقوق شعب يعيش على أرضه.
  - ما خصص لليهود كان أحسن ما فى فلسطين من أرض.
  - اللاجئ اليهودى تحول إلى مالك للأرض، والفلسطينى محرومًا من أرضه ومطرودًا منها.
- **ولذلك** عاد عرب فلسطين للثورة المسلحة لتستمر الثورة العربية الفلسطينية إلى عام ١٩٣٩م.

مشروع تقسيم فلسطين عام ١٩٣٧م: المنطقة العربية – المنطقة اليهودية – المنطقة تحت الانتداب البريطانى

٦ مؤتمر المائدة المستديرة ١٩٣٩م

ظروف عقده

عودة عرب فلسطين للثورة المسلحة وكانت بريطانيا قد أشرفت على الدخول فى حرب عالمية ثانية فلجأت الحكومة البريطانية إلى محاولة جمع الطرفين العربى والصهيونى للتوصل إلى حل مقبول.

نتائجه

فشل المؤتمر فى التوصل إلى اتفاق بين العرب واليهود فأصدرت بريطانيا الكتاب الأبيض الثالث.

٧ إصدار الكتاب الأبيض الثالث ١٩٣٩م

سبب إصداره

أصدرته بريطانيا بسبب فشل مؤتمر المائدة المستديرة فى التوصل إلى اتفاق بين العرب واليهود مع اقتراب دخول بريطانيا فى حرب عالمية ثانية.

نصوصه

1. التمسك بنص تصريح بلفور.
2. تسهيل الهجرة اليهودية.
3. تحديد عدد المهاجرين.
4. قمع الهجرة غير المشروعة.
5. إقامة حكم ذاتى يشارك فيه العرب واليهود تمهيدًا لقيام دولة فلسطين.
6. إسناد الوظائف الرئيسية إلى العرب واليهود على أساس نسبة عدد السكان من الطرفين.
7. وضع قيود على انتقال الأراضى من أيدى العرب إلى اليهود.

لم يتم تنفيذه بسبب

1. نشوب الحرب العالمية الثانية.
2. استخدام إنجلترا للقوة العسكرية فى إخماد ثورة الفلسطينيين.
3. تغير الموقف الداخلى والخارجى لصالح الصهيونية.

دور الولايات المتحدة الأمريكية فى القضية الفلسطينية

* **كانت الولايات المتحدة شديدة الانحياز إلى جانب الصهيونية أثناء وبعد الحرب العالمية الثانية** لأن الصهيونية قدمت للولايات المتحدة الأمريكية خدمات واسعة النطاق حيث ساعدتها فى :
  - تحطيم ألمانيا النازية.
  - دعم مصالحها فى الشرق الأوسط والذى أصبح له أهمية قصوى إذ أثبتت شركات البترول الأمريكية أن منطقة الخليج العربى تعوم على بحيرة من البترول وأن من يسيطر على الشرق الأوسط يستطيع أن يسيطر على العالم وظهر تحيز الولايات المتحدة الأمريكية فى :

1. عقد مؤتمر بلتيمور أثناء الحرب العالمية الثانية
2. مساندة اليهود فى أعقاب الحرب العالمية الثانية
3. اللجنة الإنجليزية الأمريكية نوفمبر ١٩٤٦م

١ عقد مؤتمر بلتيمور أثناء الحرب العالمية الثانية

أسباب عقده التقاء المصالح الأمريكية مع المصالح اليهودية.

حضره

- مندوبون عن المنظمات الصهيونية الأمريكية والأوروبية الموجودة فى فلسطين.
- هارى ترومان الذى أصبح رئيسًا للولايات المتحدة الأمريكية عام (١٩٤٥ : ١٩٥٣م).

قرارات مؤتمر بلتيمور (جاءت لصالح الصهيونية) حيث كانت قراراته :

١ إنشاء دولة يهودية.
٢ تشكيل قوة عسكرية يهودية تحارب تحت علمها الخاص تأكيدًا على أن الشعب اليهودى له قوميته وعلمه وله حق الالتحاق بهيئة الأمم المزمع إقامتها بعد إنهاء الحرب.
٣ فتح أبواب فلسطين للهجرة المطلقة إليها بلا قيود.
٤ منح الوكالة اليهودية حقوقًا إدارية وتنظيمية داخل فلسطين تمهيدًا لاستلام اليهود أمور الحكم والإدارة فى فلسطين.
٥ إلغاء الكتاب الأبيض (الثالث) الصادر عام ١٩٣٩م.

٢ مساندة اليهود فى أعقاب الحرب العالمية الثانية

أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية المؤيد الأول والأقوى لقيام الدولة اليهودية فى فلسطين، فى الوقت الذى كانت إنجلترا ترى أنها لا تستطيع الاستمرار فى الانتداب على فلسطين حيث :

- فى أعقاب الحرب العالمية الثانية شحنت الوكالة اليهودية مائة ألف من يهود ألمانيا إلى فلسطين دفعة واحدة فانزعجت سلطات الانتداب البريطانى واعترضت لأن فلسطين لن تستوعب هذه الأعداد إلا على حساب العرب هناك، أو بمعنى آخر أنه إذا أريد قيام وطن قومى لليهود بهذه الطريقة فإن ذلك لن يأتى إلا بإبادة عرب فلسطين.
- لجأت المنظمات الصهيونية إلى الولايات المتحدة فتبنت قضيتهم وطلبت من الإنجليز (بأسلوب شديد اللهجة) أن تفتح أبواب فلسطين للمهاجرين الجدد، وما كانت إنجلترا حينذاك بقادرة على معارضة الولايات المتحدة (الحليفة الأقوى) التى لولاها لما نزلت الهزيمة بألمانيا.

> !! قامت الوكالة اليهودية بدعاية واسعة النطاق عما اقترفه الحزب النازى من جرائم ضد يهود ألمانيا وشرق أوروبا وزعمت أن عدد من قتلوا أو أحرقوا حوالى ستة ملايين ضحية.

وبذلك

أصبحت المنظمات الصهيونية ترى أن دور إنجلترا فى التمهيد لقيام دولة يهودية قد انتهى، وأنها أصبحت دولة من الدرجة الثانية وأن الدور القيادى فى هذا الصدد للولايات المتحدة الأمريكية وخاصة أن نجاح ترومان وحزبه (الحزب الديمقراطى) فى انتخابات الرئاسة عام ١٩٤٥م، يرجع إلى الأموال الباهظة التى أنفقها اليهود.

٣ اللجنة الإنجليزية الأمريكية نوفمبر ١٩٤٦م

ظروف تشكيلها (أسبابها)

استخدمت المنظمات الصهيونية أجهزتها الإرهابية السرية فى الضغط على إنجلترا، حيث قامت بـ :

١ اغتيال وزير التموين الإنجليزى اللورد موين.
٢ نسف فندق الملك داود فى القدس بمن فيه من نزلاء فى يوليو ١٩٤٦م.

مما أدى إلى اضطرار إنجلترا لإشراك الولايات المتحدة الأمريكية فى إيجاد حل للمشكلة الفلسطينية فتشكلت لجنة إنجليزية أمريكية فى نوفمبر ١٩٤٦م.

قراراتها

جاءت فى صالح الأهداف الصهيونية حيث تضمنت :

١ أن فلسطين ستكون دولة يهودية.
٢ فتح باب الهجرة اليهودية.
٣ حرية انتقال الأراضى من العرب إلى اليهود.

مؤتمر لندن

أسبابه محاولة بريطانيا التوصل إلى حل للقضية الفلسطينية.

* حضره العرب وكشفوا خلال المؤتمر عن مخطط إبادة اليهود لعرب فلسطين.
* رفض الصهيونيون حضور المؤتمر إلا إذا وافقت بريطانيا على قيام دولة يهودية فى فلسطين.

نتائجه

١ فشل المؤتمر لعدم حضور اليهود.
٢ إعلان بريطانيا رفع يدها عن المشكلة الفلسطينية ووضعها بين يدى هيئة الأمم المتحدة.

الأمم المتحدة وقرار تقسيم فلسطين ١٩٤٧م

- رُفعت القضية الفلسطينية إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة، **وترتب على ذلك** :
  - إصدار قرار عام ١٩٤٧م بتقسيم فلسطين بين العرب واليهود.
  - إعلان بريطانيا الانسحاب من فلسطين فى موعد أقصاه مايو ١٩٤٨م.
- كانت كل التطورات لصالح اليهود (حين أعلنت بريطانيا انسحابها من فلسطين عام ١٩٤٨م) **للأسباب الآتية** :

1. كان اليهود لديهم القوات العسكرية المدربة والأموال الكثيرة.
2. الدعم الدولى وعلى رأسه كلا من *(الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى سابقًا)*.
3. انشغال البلاد العربية التى تدعم الحق الفلسطينى فى تحرير أراضيهم من الاحتلال الأجنبى.
4. تدفق العناصر العسكرية اليهودية على فلسطين والتى كانت على خبرة عسكرية عالية لأنها كانت تقاتل خلال الحرب العالمية الثانية، بينما كانت قوات العرب فى فلسطين فى بدائية التشكيل.
5. قيام القوات الصهيونية بعمليات إرهابية منها مذبحة دير ياسين التى قتل فيها النساء والأطفال **مما أدى إلى** خروج جموع الشعب الفلسطينى مذعورة من بلادها على أمل العودة مع الجيوش العربية.



حرب أكتوبر ١٩٧٣م

3 الحروب العربية الإسرائيلية

فى هذا الدرس نتعرف

- **أولًا**: حرب فلسطين ١٩٤٨م
- **ثانيًا**: العدوان الثلاثى ١٩٥٦م
- **ثالثًا**: العدوان الإسرائيلى ٥ يونيه ١٩٦٧م
- **رابعًا**: حرب أكتوبر ١٩٧٣م
- تغيير السياسة المصرية والاتجاه إلى الحل السلمى

أولا حرب فلسطين ١٩٤٨م

أطرافها

إسرائيل ضد القوات العربية.

أسبابها

1. إعلان قيام دولة إسرائيل (بعد مغادرة القوات الإنجليزية لفلسطين) واعترف بها كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى (سابقًا) وغيرهما من معظم دول العالم.
2. إصدار جامعة الدول العربية قرارها بدخول الجيوش العربية الحرب لإعادة الأمن والسكينة إلى فلسطين.

!! دخلت القوات المصرية والأردنية والعراقية والسورية فلسطين **وكانت** :
- غير مدربة وغير مستعدة.
- غير متحدة الفكر أو الخطة.

نتائجها

1. هزيمة القوات العربية.
2. استيلاء إسرائيل على أراضٍ أكثر مما خصص لها فى قرار التقسيم ١٩٤٧م حيث استولت على النقب، ووصلوا إلى العقبة وأنشأوا ميناء إيلات ولم يتبق للفلسطينيين سوى قطاع غزة **وغرب الأردن والقدس القديمة.**
3. فرار حوالى مليون فلسطينى من وطنهم تركوه لليهود ضعفًا.
4. اضطرت البلاد العربية المواجهة (مصر - الأردن - سوريا - لبنان) إلى عقد اتفاقيات الهدنة *(مدنة رودس)* عام ١٩٤٩م.
5. إعلان الولايات المتحدة وفرنسا وإنجلترا عام ١٩٥٠م ضمان الحدود الجديدة لإسرائيل.

استمر الصراع بين الدول العربية وإسرائيل بسبب رفض البلاد العربية الاعتراف بدولة إسرائيل ومن ثم أصبحت القضية ساخنة باستمرار وتنفجر من وقت لآخر خاصة بعد ثورة ١٩٥٢م بمصر وقيادتها للوحدة العربية

ثانيا العدوان الثلاثى ١٩٥٦م

أطرافها

إسرائيل وفرنسا وإنجلترا ضد مصر.

أسبابه

1. اعتقاد إسرائيل أن مصر بعد ثورة ١٩٥٢م هى العقبة الحقيقية فى طريق أطماعها.
2. تأميم حكومة الثورة لشركة قناة السويس فى يوليو ١٩٥٦م مما يضر بمصالح إنجلترا.
3. مساندة مصر لثورة الجزائر ١٩٥٤م مما دفع فرنسا للاشتراك فى العدوان.

!! كانت إسرائيل مطمئنة إلى بعض الدول العربية **إما لأنها** :
- بعيدة عن حدودها **أو**
- لوقوعها تحت نفوذ الدول الموالية لإسرائيل **أو**
- لعدم قدرتها عسكريًا على التصدى لها.

وبذلك التقت مقاصد إسرائيل مع مقاصد الاستعمار الغربى، وقامت بمؤامرة مع إنجلترا وفرنسا.

أحداثه

1. هاجمت القوات الإسرائيلية الحدود المصرية فى أكتوبر ١٩٥٦م.
2. أنذرت إنجلترا وفرنسا كل من مصر وإسرائيل بوقف القتال ووقوف كلا الجانبين على بعد أميال قليلة من جانبى قناة السويس.
3. رفضت مصر الإنذار **مما أدى إلى** مهاجمة إنجلترا وفرنسا لمنطقة القناة بهدف تطويق الجيش المصرى فى سيناء، ولكن القيادة المصرية فوتت عليهم الفرصة حيث ارتدت لتدافع عن منطقة القناة ولذلك أخلت سيناء فتقدم الجيش الإسرائيلى واحتلها.

نتائجه

1. فشل العدوان الثلاثى على مصر.
2. اضطرار الدول المعتدية لسحب قواتها بعد أن وافقت مصر على **قرار الأمم المتحدة** بوجود قوة طوارئ دولية على الحدود الفاصلة بين مصر وإسرائيل وفى منطقة شرم الشيخ المطلة على خليج العقبة.
3. تمكن إسرائيل من الملاحة فى خليج العقبة.

أسباب فشل العدوان الثلاثى ١٩٥٦م على مصر

1. اشتراك الفدائيين من رجال الجيش مع الشعب فى قتال القوات الاستعمارية فى بورسعيد.
2. تدخل الأمم المتحدة وتنديدها بالعدوان على مصر ومطالبتها المعتدين بالانسحاب.
3. ضغط الولايات المتحدة على كل من إنجلترا وفرنسا.
4. تهديد الاتحاد السوفيتى (سابقًا) الدول المعتدية.
5. قيام ثورة العمال المتعطلين فى إنجلترا وفرنسا ضد حكومتهما بسبب البطالة التى تعرضوا لها.

ثالثًا العدوان الإسرائيلى ٥ يونيه ١٩٦٧م

أسباب العدوان

1. **التقاء المقاصد الصهيونية مع مقاصد الاستعمار للمرة الثالثة حيث :**
   - رغبة الصهيونية فى تنفيذ مخططاتها التوسعية التى تعبر عنها عبارة **«من النيل إلى الفرات»** فى برنامج زمنى محسوب.
   - رغبة الدول الاستعمارية وخاصة (الولايات المتحدة) فى القضاء على الحركة الشيوعية فى المناطق الاستراتيجية فى العالم (المنطقة العربية) **بهدف :**
     - تطويق الاتحاد السوفيتى (سابقًا) من الجنوب.
     - ضمان احتكار ثروات المنطقة خصوصًا البترول.
2. **تهديد إسرائيل المسلح لسوريا (بهدف استدراج الدول العربية إلى حرب غير مستعدة لها)** **مما أدى إلى** إعلان مصر وقوفها بجانب سوريا تطبيقًا لاتفاقية الضمان الجماعى (الدفاع المشترك) وإغلاق خليج العقبة فى وجه الملاحة الإسرائيلية إحكامًا للحصار الاقتصادى الذى يفرضه العرب على إسرائيل.

أحداث العدوان

على الجبهة المصرية :

- وجهت إسرائيل(*) أقوى ضرباتها إلى مصر فى صباح ٥ يونيه ١٩٦٧م حيث قامت قواتها الجوية بغارات مفاجئة على المطارات المصرية وأنزلت ضربة ساحقة ضد السلاح الجوى المصرى.

(*) لم تكن إسرائيل وحدها فى حرب ١٩٦٧م بل ساندتها الولايات المتحدة، حيث مدتها بـ : مئات الطيارين والقادة العسكريين وأجهزة تجسس علمية من أحدث الطرز والتى صورت لها المواقع المصرية، وأبطلت عمل أجهزة الدفاع المصرية، ونقلت تعليمات القيادة المصرية.

- أغارت القوات الجوية والبرية الإسرائيلية على سيناء وواصلت زحفها حتى وصلت إلى الضفة الشرقية لقناة السويس بعد أن خسرت مصر الجانب الأكبر من قواتها المسلحة فى سيناء.

على الجبهة السورية :

اندفعت القوات الإسرائيلية واستولت على هضبة الجولان وفى الوقت نفسه استولت على مدينة القدس وعلى الضفة الغربية لنهر الأردن.

نتائج العدوان

1. استيلاء إسرائيل على كل فلسطين ومناطق من الأراضى المصرية والسورية والأردنية.
2. أدركت البلاد العربية أن الخطر الإسرائيلى أصبح يهددها جميعًا إن لم تدعم الدول العربية المواجهة له (مصر، سوريا، الأردن) فعقدت الدول العربية مؤتمر قمة فى الخرطوم أغسطس ١٩٦٧م **والذى تقرر فيه :** ضرورة تكاتف العرب لصد العدوان الإسرائيلى خاصة من حيث تقديم الدول العربية الغنية الدعم المالى للدول المواجهة لإسرائيل.

   موقف البلاد العربية من العدوان الإسرائيلى

3. **أصدر مجلس الأمن قرار رقم ٢٤٢ فى نوفمبر ١٩٦٧م** لحل المشكلة بين العرب وإسرائيل **يقضى بـ :**
   - انسحاب إسرائيل من أراض عربية (وليس من الأراضى العربية التى احتلتها فى حرب ١٩٦٧م).
   - إنهاء حالة الحرب بين البلاد العربية وإسرائيل.
   - احترام السيادة الإقليمية والاستقلال السياسى لكل دولة فى المنطقة وحقها فى العيش بسلام فى حدود آمنة ومعترف بها.
   - حرية الملاحة فى الممرات الدولية.
   - تسوية مشكلة اللاجئين.
   - إنشاء مناطق منزوعة السلاح.
   - أن يقوم السكرتير العام للأمم المتحدة بتعيين ممثل خاص لإجراء الاتصالات مع الدول المعنية للوصول إلى تسوية سلمية.

موقف مصر من القرار : وافقت.

موقف إسرائيل من القرار : رفضت، **وعملت على :**

- إفشال جميع الجهود الدولية لتحقيق الانسحاب من الأراضى المحتلة.
- التمادى (الاستمرار) فى إقامة **المستوطنات اليهودية** فى الأراضى العربية المحتلة.
- محاولة تهويد الضفة الغربية لنهر الأردن.

تحركات مصر فى الفترة التى أعقبت حرب ١٩٦٧م وحتى ١٩٧٣م

لم تؤد هزيمة حرب يونيه ١٩٦٧م إلى فقد مصر عزيمتها وتصميمها لاستعادة أرضها التى اغتصبها العدوان الإسرائيلى لذا وضعت القيادة السياسية عدة أهداف لتجاوز النكسة **تتمثل فى :**

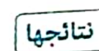
- إعادة بناء القوات المسلحة.
- إعادة الثقة للجنود فى أنفسهم وفى قادتهم.
- إعادة تدريب القوات وتنظيم الوحدات ثم بدأت، مرحلة الصمود وحرب **الاستنزاف.**

حرب الاستنزاف(*)

هو تعبير أطلقه الرئيس جمال عبدالناصر على العمليات العسكرية التى دارت بين القوات المصرية والعدو الإسرائيلى بعد هزيمة ٥ يونيه ١٩٦٧م.

الفريق عبدالمنعم رياض
من أشهر شهداء حرب الاستنزاف

مدتها استمرت ثلاث سنوات.



نتائجها

نقلت مصر خلالها المعركة إلى مواقع العدو وألحقت به خسائر فادحة فى التحصينات والأسلحة والأفراد مما مهد الطريق لنصر أكتوبر ١٩٧٣م.

معلومة إثرائية

يؤكد الخبراء العسكريون أن حرب الاستنزاف هى التى مهدت الطريق لنصر أكتوبر، كما أمضت القيادة المصرية الفترة ما بين حرب يونيه ١٩٦٧م وحرب أكتوبر ١٩٧٣م فى عمل متواصل وجهد مثمر فى إعادة بناء القوات المسلحة على أسس علمية، وبناء حائط الصواريخ.

تنوعت اتجاهات السياسة المصرية حيث تحركت مصر فى اتجاهين متكاملين هما :

١ اتجاه دبلوماسى تمثل فى :

تكثيف الجهود الدبلوماسية على الصعيد الدولى بهدف :

إقناع دول العالم بحق العرب فى تحرير أراضيهم المغتصبة وحق الشعب الفلسطينى فى حل مشكلته وتقرير مصيره.

(*) حرب الاستنزاف : حرب متقطعة تهدف إلى إنهاك العدو واستنزاف موارده.

٢ إعداد الدولة للحرب

لاستعادة الأراضى المحتلة والذى تحقق بالأمور الآتية :

- دعم القوات المسلحة بكل ما تحتاجه من أموال وأسلحة حديثة وقوى بشرية.
- عمل الرئيس أنور السادات على توحيد الجبهة الداخلية وإقرار **الدستور الدائم** عام ١٩٧١م.
- تنقية الأجواء العربية من عدم الثقة وتصفية الخلافات وتوحيد الصف تمهيدًا لاستخدام جميع موارد العرب وإمكاناتهم.
- وضع خطة عسكرية مشتركة بين مصر وسوريا.

محمد أنور السادات
تولى رئاسة مصر بعد وفاة عبدالناصر فى سبتمبر عام ١٩٧٠م

رابعًا حرب أكتوبر ١٩٧٣م

أطرافها

مصر وسوريا (يساندهم العرب) ضد إسرائيل (تساندها الولايات المتحدة الأمريكية).

أسبابها

- فشل كل الجهود السياسية للتوصل إلى حل سلمى عن طريق الأمم المتحدة وذلك لتعنت إسرائيل وإصرارها على الاحتفاظ بجميع الأراضى العربية التى احتلتها فى يونيه ١٩٦٧م.
- رغبة مصر فى تحرير الأرض العربية المغتصبة بعقول وأفكار وخبرات أبنائها وحدهم.

التخطيط للحرب

- تم عمل تنظيم محكم مع القوات السورية تحت إشراف قيادة موحدة وتولى القيادة العامة بها **«المشير أحمد إسماعيل على»** حيث تم التخطيط والتنسيق على الجبهتين المصرية والسورية بدقة ومهارة تامتين.
- بلغت خطة الخداع لصرف أنظار إسرائيل عن التحضيرات الهجومية على الجبهتين حدًا جعل إسرائيل تُفاجأ بالهجوم المصرى السورى مفاجأة تامة مما جعل الكثيرين من الخبراء يطلقون على ما حدث بأنه **زلزال فى إسرائيل.**

- كلف الرئيس أنور الســادات «الفريق سعد الدين الشاذلى» بتولى رئاسة أركان حرب القوات المسـلحة لحرفيته العالية وقد قام بوضع خطة أسـماها (المآذن العالية) لعبور قناة السويس وتحطيم خط بارليف وقام بتنفيذها أثناء الحرب.
- قامت هيئة عمليات القوات المسلحة برئاسة «المشير محمد عبدالغنى الجمسى» بـ :
  - إعداد دراســة عن أنســب التوقيتات للقيام بالعملية الهجومية حتــى توضع أمام الرئيس المصرى السادات والرئيس السورى حافظ الأسد لاختيار التوقيت المناسب للطرفين.
  - دراسة الموقف العسكرى للعدو وللقوات المصرية والسورية وقد سميت تلك الدراسة بكشكول الجمسى.

المشير أحمد إسماعيل على	الفريق سعد الدين الشاذلى	المشير محمد عبدالغنى الجمسى
• شغل منصب مدير المخابرات العامة عام ١٩٧١م. • تولى منصب وزارة الحربية وقائد القوات المسلحة إبان حرب أكتوبر ١٩٧٣م. • حصل على أعلى الأوسمة العســكرية وهو وســام نجمة سيناء.	• وُصف بأنه الرأس المدبر للهجوم المصرى الناجح على خط الدفاع الإسرائيلى (خط بارليف). • تم تكريمــه بمنح اســمه قلادة النيــل العظمى عام ٢٠١٢م فى الذكرى الـ ٣٩ لنصر أكتوبر المجيد.	• شــغل منصــب رئيس هيئة عمليات القوات المسلحة فى يناير ١٩٧٢م وكــان وقتهــا برتبة لواء. • تولــى منصــب رئيــس أركان القوات المســلحة فى ديسمبر ١٩٧٣م.

الدروس المستفادة من حرب أكتوبر المجيدة ونتائجها

كانت حرب أكتوبر (حدثًا فريدًا)، بل نقطة تحول فى مسار الصراع العربى الإسرائيلى حيث أثبتت :

١ أهمية عنصر المفاجأة

فبالرغم من التطور الهائل فى وســائل الاســتطلاع الإسرائيلية الحديثة إلا أن مصر وسوريا اســتطاعتا خداع جهازى المخابرات الإسرائيلية والأمريكية فى وقت واحد ونجحا فى تحقيق عنصر المفاجأة على المستوى :

- **الاستراتيجى** : حيث أفقدت الإسرائيليين الثقة فى جيشهم وجهاز مخابراتهم الذى كان يدعى أنه أقدر جهاز مخابرات فى العالم خبرة بشئون الشرق الأوسط.
- **التكتيكــى** : حيث أفقــدت القوات الإســرائيلية توازنها على جبهتى الجولان – ســيناء مما اضطرهم للانسحاب من مواقعهم الأمامية.

٢ تقويض أسس العقيدة القتالية للقوات الإسرائيلية

حيث نجحت القوات المصرية أن تفقد القوات الإسرائيلية أهم ما تتميز به، وهو :

- خفة الحركة والقدرة على المناورة.
- تحقيق السيادة الجوية على ميدان المعركة.

٣ فشل الموانع الدفاعية الطبيعية والصناعية والدفاعات الحصينة أمام الجيوش الحديثة

بما لديها من تجهيزات وأسـلحة ومعدات خاصة إذا كان لديها العزيمة والإرادة والتصميم على القتال.

٤ قلبت موازين القوة فى الشرق الأوسط رأسًا على عقب

حيث كانت إسرائيل تركز بعد حرب يونيه ١٩٦٧م على نغمة التفوق النوعى للفرد الإسرائيلى ومقدرته على استخدام التكنولوجيا الحديثة مما يقلل إلى حد كبير من ميزة التفوق العددى العربى

٥ كفاءة المقاتل العربى تمثل ذلك فى :

- قدرته على الاستيعاب واستخدام الأسلحة الحديثة المعقدة بما فيها الأسلحة الإلكترونية
- الكفاءة القتالية فى ميدان القتال لكل من (المخطط – القائد – المقاتل) العربى.

٦ نجاح الدفاع الجوى المصرى فى الحد من التفوق الجوى الإسرائيلى على أرض المعركة

حيث أجبرت النتائج التى أحرزتها قوات الدفاع الجوى المصرية الدوائر (الأنظمة) العسكرية الغربية إلى إعادة النظر فى أنظمة دفاعها الجوية فيما يخص التوازن بين الطائرات المقاتلة والصواريخ المضادة للطائرات حيث أثبتت أهمية الصواريخ المضادة للطائرات.

٧ أهمية تحقيق مبدأ الحشد أهم مبادئ الحرب حيث :

- ترتب عليه نجاح الضربة الجوية المركزة فى فقدان العدو توازنه منذ اللحظات الأولى من القتال.
- **أثبت أن الدول النامية التى لا تمتلك قاعدة صناعية حربية** لا بد أن يكون لديها مخزون كاف من السلاح حتى لا تتحكم الدول الكبرى فى قرار مواصلة القتال.

٨ أهمية التضامن العربى فى مواجهة الخطر الإسرائيلى

حيث اتخذت الدول العربية خطوات عملية لتدعيم مصر وسوريا فقامت ٩ دول بتقديم الدعم العسكرى لهما بنسب متفاوتة وهى (العراق – الجزائر – ليبيا – الأردن – المغرب – السعودية – السودان – الكويت – تونس) كما قامت دول الخليج العربى والسعودية والجزائر بتقديم الدعم المالى لهما.

٩ إنهاء حالة اللاسلم واللاحرب (النتائج الاستراتيجية)

بهدف إقرار السلام فى منطقة الشرق الأوسط.

١٠ (على المستوى الاقتصادى) أظهرت أهمية البترول كسلاح فعال فى تحقيق الأهداف السياسية (حيث ارتبط أمام العالم بإعادة إسرائيل إلى حدود ما قبل ٥ يونيه ١٩٦٧م)

فقد اتخذت الدول العربية المنتجة للبترول قرار بتخفيض إنتاجها من البترول ثم حظر تصدير البترول إلى الولايات المتحدة، وقد أثر الحظر البترولى تأثيرًا فعالًا على دول أوروبا الغربية واليابان مما جعلها تضغط بقوة على الولايات المتحدة للاستجابة إلى الحق العربى.

١١ (على المستوى السياسى) كانت صدمة كبيرة للولايات المتحدة الأمريكية عندما رفضت دول حلف الأطلنطى طلب الولايات المتحدة بتقديم تسهيلات للطائرات الأمريكية أثناء الحرب

وتمثلت هذه التسهيلات فى هبوط الطائرات الأمريكية فى دول حلف الأطلنطى والتزود بالوقود فى مطاراتها وقواعدها الجوية وتمكينها من إقامة جسر جوى طويل ينقل الإمدادات والأسلحة والذخائر من القواعد الجوية الأمريكية إلى إسرائيل ولكن :

- اعتذرت بعض الدول وبررت ذلك بعدم قدرتها على تقديم هذه التسهيلات.
- رفضت بعض الدول رفضًا باتًا صريحًا بسبب :
  - عدم إثارة العرب ضدها خشية رفض إمدادها بالبترول.
  - إيمان معظم هذه الدول بعدالة قضية العرب.

١٢ (على المستوى الأفريقى) قامت ٢٢ دولة أفريقية بقطع علاقاتها الدبلوماسية بإسرائيل

بالإضافة إلى ٨ دول كانت قد قطعت علاقاتها بالفعل منذ حرب يونيه ١٩٦٧م، وكانت هذه الخطوة بمثابة نجاح كبير للسياسة المصرية إزاء القارة الأفريقية حيث تُعد إضافة جديدة لتحقيق عزلة إسرائيل سياسيًا ودعمًا للسياسة العربية.

تغيير السياسة المصرية والاتجاه إلى الحل السلمى

* فكر الرئيس محمد أنور السادات فى اتخاذ مبادرة حضارية من أجل حل الصراع العربى الإسرائيلى حلًا جذريًا من أجل السلام الدائم والعادل فخطا الخطوات التالية :

١ مبادرته بالذهاب إلى إسرائيل فى نوفمبر ١٩٧٧م حيث دعا إلى إقامة السلام الدائم والعادل فى منطقة الشرق الأوسط وتجنيب الأجيال القادمة ويلات الحروب.

٢ الاعتراف بالحقوق الشرعية للشعب الفلسطينى.

مؤتمر القمة فى كامب ديفيد سبتمبر ١٩٧٨م

ظروف انعقاده

عُقد بناءً على دعوة الرئيس الأمريكى جيمى كارتر لكل من الرئيس المصرى السادات ورئيس الوزراء الإسرائيلى مناحم بيجين.

نتائجه

انتهى بوضع إطار للسلام يقوم على الأسس التالية :

١ الانسحاب الكامل من سيناء.

٢ تطبيع العلاقات بين مصر وإسرائيل.

٣ تحقيق الحقوق الشرعية للفلسطينيين عن طريق اشتراك الأردن وممثلى الفلسطينيين فى تحديد مستقبل الضفة الغربية وقطاع غزة على أن يسبق هذا إنهاء الحكم العسكرى الإسرائيلى وإقامة الحكم الذاتى الكامل.

معاهدة السلام مارس ١٩٧٩م

أطرافها مصر و إسرائيل بمشاركة الولايات المتحدة الأمريكية.


توقيع معاهدة السلام

قراراتها (نصوصها)

1. إنهاء حالة الحرب والامتناع عن التهديد بالحرب وحل المشكلة بالوسائل السلمية.
2. الانسحاب الإسرائيلى التام من شبه جزيرة سيناء.
3. الاعتراف بسيادة كل طرف من أطراف النزاع على أرضه.
4. إقامة علاقات طبيعية سياسية واقتصادية وثقافية بين مصر وإسرائيل.
5. إقامة مناطق محدودة السلاح على جانبى الحدود بعمق أكثر فى سيناء.
6. بدء مفاوضات الحكم الذاتى للضفة الغربية وقطاع غزة بعد شهر من التصديق على المعاهدة.

نتائجها

1. انسحاب إسرائيل من سيناء فى ٢٥ أبريل ١٩٨٢م تنفيذًا لنصوص المعاهدة.
2. إنهاء الخلاف على بعض علامات الحدود بين مصر وإسرائيل بحكم **هيئة التحكيم** الدولية عام ١٩٨٩م بأحقية مصر فى شريط طابا وغيره من نقاط الحدود، وبذلك عادت مصر إلى حدودها السابقة.
3. بدء الحوار بين العرب وإسرائيل للوصول إلى صيغة مناسبة للحقوق الشرعية للفلسطينيين طبقًا لما دار فى مؤتمر كامب ديفيد.

الأساس الذى قامت عليه اتفاقية كامب ديفيد ومعاهدة السلام هو القرار الصادر من مجلس الأمن رقم ٢٤٢

ارجع إلى نصوص القرار ص ٢٠١

نتائج جهود حل المشكلة الفلسطينية

كان الحوار فى غاية الصعوبة بين الجانبين العربى والإسرائيلى لتمسك كل منهما بحقوقه ومبادئه، وانتهى الأمر إلى :

- حدوث حوار بين عدة أطراف عربية مع إسرائيل فى **مدريد بإسبانيا**.
- حدوث ترتيبات بين الفلسطينيين وإسرائيل فى **مدينة أوسلو بالنرويج**.

وقد كانت الحكومة المصرية ترعى هذه المباحثات مع الولايات المتحدة الأمريكية.

- الإعلان عن قيام سلطة وطنية فلسطينية فى قطاع غزة وأريحا لكى تُعبر عن أمانى الشعب الفلسطينى فى الوطن والحكومة الفلسطينية.

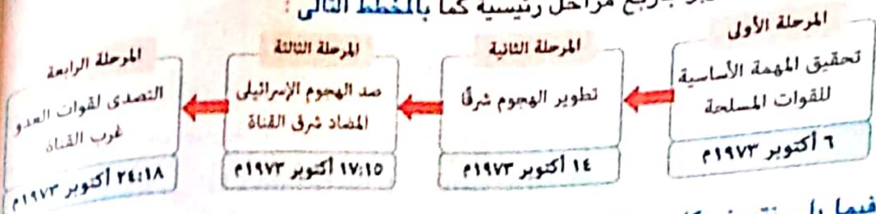
وما يزال الطريق طويلًا للتوصل إلى اتفاقيات للسلام الدائم والنهائى فى الشرق الأوسط.

تدريب على الدرس

انظر.. كتاب الأسئلة

مراحل عمليات حرب أكتوبر ١٩٧٣م

* مرت حرب أكتوبر بأربع مراحل رئيسية كما بالمخطط التالى :



وفيما يلى نتعرف كل مرحلة من هذه المراحل بشىء من التفصيل.

المرحلة الأولى : تحقيق المهمة الأساسية للقوات المسلحة (٦ أكتوبر ١٩٧٣م)

* تنقسم إلى خمس مراحل فرعية هى :

١ الضربة الجوية الشاملة

* فى الساعة الثانية ظهرًا : قامت الطائرات المصرية بعبور قناة السويس فى اتجاه الشرق لضرب أهداف العدو فى عمق سيناء، والتى شملت :
  - مركز قيادة العدو.
  - المطارات والقواعد الجوية الرئيسية.
  - مواقع الصواريخ المضادة للطائرات.
  - مدفعيات العدو بعيدة المدى.
  - بعض مناطق الشئون الإدارية.
  - حصن بودابست (أحد حصون خط بارليف شرق مدينة بورفؤاد).
* نتائجها :
  - نجحت فى تحقيق أهدافها بقيادة قائد القوات الجوية آنذاك محمد حسنى مبارك.
  - تدمير مركز القيادة الرئيسى لقوات العدو وشل إمكاناته.

٢ التمهيد النيرانى

* فى الساعة الثانية وخمس دقائق : بدأت واحدة من أكبر عمليات التمهيد النيرانى فى التاريخ على طول خط المواجهة مع العدو.
* نتائجه :
  - تحقيق أكبر قدر من الخسائر فى الأهداف الإسرائيلية.
  - إجبار قوات العدو على الاحتماء بالملاجئ، مما ترتب عليه :
    – تسهيل عملية عبور قوات الاقتحام المصرية للقناة.
    – حصار حصون خط بارليف.

٣ اقتحام قناة السويس

* مع بداية التمهيد النيرانى : بدأت مجموعات اقتناص الدبابات عبور قناة السويس بقوارب مطاطية لتدمير دبابات العدو ومنعها من إعاقة عبور القوات الرئيسية.
* بدأ عبور الموجات الأولى من الجنود فى قوارب مطاطية مدعمة بـ :
  - أسلحة خفيفة مضادة للدبابات.
  - صواريخ الكتف المضادة للطائرات.
  - سلالم من الحبال لتسلق الساتر الرملى.
* رفعت طلائع القوات التى عبرت القناة الأعلام المصرية على الشاطئ الشرقى للقناة وهم يهتفون الله أكبر معلنين بدء المعركة المقدسة (تحرير سيناء).
* قامت وحدات المهندسين العسكريين بتشغيل الطلمبات التى جذبت المياه من القناة، وقامت بعمل ٦٠ فتحة فى الساتر الرملى.
* قامت وحدات الكبارى بتركيب الكبارى من الضفة الغربية إلى الضفة الشرقية للقناة أمام الثغرات التى تم فتحها فى الساتر الرملى حيث اندفعت الدبابات والعربات المجنزرة والمعدات الثقيلة لعبور الشاطئ الشرقى للقناة.
* بدأت قوات العدو تفيق من الصدمة وحاولت التصدى بشتى الوسائل لمنع قواتنا من عبور القناة حيث ركزت ضربتها الجوية على الكبارى والمعديات على امتداد القناة ولكن قوات الدفاع الجوى تصدت لها حتى بدأت طائرات العدو فى التهاوى واحدة تلو الأخرى.

لذلك أصدر قائد الطيران الإسرائيلى أوامره فى مساء يوم ٦ أكتوبر بعدم اقتراب طائراته من القناة لمسافة أقل من ١٥ كم لتجنب الوقوع فى كمائن الصواريخ المصرية، بحلول الساعة الثامنة صباح يوم الأحد ٧ أكتوبر أى فى خلال فترة لا تزيد عن ١٨ ساعة كانت القوات المصرية قد تمكنت من تحقيق انتصارًا حاسمًا فى حرب أكتوبر حيث قامت بـ :

* عبور أصعب مانع مائى فى العالم.
* اقتحام حصون خط بارليف المنيعة.
* تثبيت أقدامها على الضفة الشرقية للقناة.
* تدمير القوات الإسرائيلية التى كانت مجهزة لصد الهجوم المصرى.
* التوغل شرقًا إلى مسافة ٣ – ٤ كم من القناة وإنزال الطائرات الهليكوبتر لمجموعات من رجال الصاعقة فى عمق سيناء بهدف :
  – مهاجمة قوات العدو فى العمق.
  – تعطيل تدخل الاحتياطات الإسرائيلية المدرعة فى المعركة.

٤ صد الهجمات الإسرائيلية المضادة

* **فى صباح ٧ أكتوبر:** بدأت إســرائيل تفيق من صدمة الهجوم فشنت القوات الجوية الإسرائيلية هجمات مكثفة **على** :
- قواعد الصواريخ المصرية ومواقع الدفاع الجوى.
- مناطق إنشاء الكبارى والمعابر على القناة.

ولكن فشل الهجوم، وترتب على ذلك تكبد إسرائيل خسائر فادحة فى الطائرات ووقوع عشرات الجنود الإسرائيليين فى الأسر.

* **فى صباح ٨ أكتوبر:** شــنت إسرائيل هجومًا مضادًا على منطقة رؤوس الكبارى المصرية شرق القناة شــمال الإســماعيلية، **ولكن ...** قامت القوات المصرية بعمل جيب من النيران اندفع إليه قوات العدو فى هجومها الكاسح، **مما ترتب عليه** :
- صد الهجوم الإسرائيلى وتكبدها خسائر فادحة
- أسر كثير من الجنود وعلى رأسهم العقيد **عساف ياجورى** قائد إحدى كتائب الدبابات.

٥ استكمال تحقيق المهمة الأساسية للقوات المسلحة

* **يوم الاثنين ٨ أكتوبر:**

كان يوم الاثنين ٨ أكتوبر يومًا ناجحًا للقوات المصرية على جميع المستويات **بسبب** :

(١) صدور الأوامر بتطوير الهجوم شرقًا **بهدف** :
- الاستيلاء على الخط العام بعمق ٨ - ١٠ كم شرق القناة.
- تدمير وتصفية جميع النقاط القوية للعدو فى قطاع هذه الفرق.

(٢) اســتكمال تحرير مدينة القنطرة شــرق ورفع الأعلام المصرية على أبنيتها، بعد تطهيرها من قوات العدو مما اضطر **جولدا مائير** رئيســة وزراء إســرائيل إلى طلــب النجدة من الولايات المتحدة والتى قامت بإنشاء الجسر الجوى الأمريكى *(أطول جسر جوى فى التاريخ)*

* **الفترة التى أعقبت يوم ٨ أكتوبر:**
- حاولت إسرائيل اختراق الدفاعات المصرية عدة مرات ولكن جميع المحاولات باءت بالفشل.
- فقدت إسرائيل جميع حصون خط بارليف عدا حصن بودابست الواقع شرق مدينة بورفؤاد
- ســقطت العديد من المواقع الحصينة فى عمق ســيناء فى يد القوات المصرية والوصول إلى عمق ١٢ - ١٥ كم شــرق القناة وتوحيد رؤوس الكبارى للجيش الثانى والجيش الثالث التى أنشأتها القوات المصرية على الجبهة وبكل هذا استطاعت قواتنا المسلحة تحقيق المهمة الأساسية لها

* شــهدت تلك الفترة نشــاط جوى إسرائيلى مكثف ضد القوات المصرية على امتداد الجبهة مع التركيز على مدينة بورســعيد ولكن وســائل الدفاع الجوى والقــوات الجوية المصرية تصدت بنجاح لهجمات الطيران الإسرائيلى.

المرحلة الثانية: تطوير الهجوم شرقًا (١٤ أكتوبر ١٩٧٣م)

* حققت سوريا نجاحًا كبيرًا ضد إسرائيل وأوشكت على تحرير الجولان ولذلك ركزت إسرائيل جهودها ضد ســوريا وقامت بقصف جوى مركز ضد سوريا وفى العاصمة دمشق وبدأ الجو ينذر بالخطر فى الجولان.

* **دور مصر فى الأزمة السورية :**

ســارعت مصر بتطوير الهجوم فى ســيناء بهدف جذب القوات الإســرائيلية فى اتجاه مصر تخفيفًا للضغط على سوريا حيث **قامت بـ** :
- توجيه هجمة جوية ضد أهداف العدو فى عمق سيناء.
- قصف مُركز بالمدفعية ضد المواقع الإسرائيلية فى الجبهة.
- معارك جوية شرسة مع طائرات العدو فوق سماء الدلتا حيث دفعت إسرائيل بنحو ٧٠ - ٨٠ طائرة لمهاجمة المطارات المصرية **مما ترتب عليه** :
  - سقوط ١٥ طائرة إسرائيلية من طراز فانتوم.
  - تدمير ٩ طائرات مصرية من طراز ميج.

وبذلك يُعد يوم ١٤ أكتوبر من أمجد أيام تاريخ قواتنا الجوية

المرحلة الثالثة: صد الهجوم الإسرائيلى المضاد شرق القناة (١٥ : ١٧ أكتوبر ١٩٧٣م)

* هاجمت إســرائيل الجبهة المصرية بمختلف أســلحتها اعتبارًا من يوم ١٥ أكتوبر ولكن قواتنا المسلحة استطاعت أن تحدث فى صفوف العدو خسائر فادحة، ولكن استمر العدو فى دفع قواته على شكل موجات متتالية حتى تمكن من إحداث ثغرة فى الدفاعات المصرية جنوب الإسماعيلية عند منطقة الدفرســوار بسبب كشف أجهزة التجسس الأمريكية عن وجود مسافة خالية من بين قوات الجيشين الثانى والثالث المصرى فقام العدو بدفع قوة صغيرة من قواته غرب منطقة القناة مستغلاً خلو المنطقة من القوات المصرية بعد تحركها شرقًا للمشاركة فى عملية التطوير.

المرحلة الرابعة: التصدى لقوات العدو غرب القناة (١٨ : ٢٤ أكتوبر ١٩٧٣م)

* فشلت جميع محاولات إسرائيل لاختراق رؤوس الكبارى المصرية على امتداد الجبهة ولمسافة تصل إلى ١٥ كم شــرق القناة، **لذلك** ركزت جهودها فى إحــداث اختراق *(ثغرة)* فى دفاعات القوات المصرية حتى تســتطيع دفع قواتها إلــى غرب القناة، **وبالفعل** تمكنت من إحداث ثغرة هاجمت من خلالها مواقع الدفاع الجوى لكــى تتيح لقواتها العمل بحرية تامة دون تدخل من دفاعنا الجوى.

للقراءة فقط

* حاولت إسرائيل الاستيلاء على هدف استراتيجى غرب القناة فى أسرع وقت لأنها كانت متيقنة أن مجلس الأمن على وشك إصدار قرار بوقف إطلاق النار.
* تقدمت القوات الإسرائيلية شمالاً فى محاولة للاستيلاء على مدينة الإسماعيلية ولكنها تكبدت خسائر جسيمة واضطرت لوقف الهجوم والاتجاه نحو الجنوب.
* *يوم ٢٢ أكتوبر:*

أصدر مجلس الأمن قرار يقضى **بوقف إطلاق النار.**

- **موقف مصر :** احترمت القرار.
- **موقف إسرائيل :** قبلت القرار ثم **اخترقته لأنها :**

تورطت فى دفع أعداد كبيرة من قواتها غرب القناة دون الاستيلاء على هدف استراتيجى بل أصبحت محاصرة من جميع الجهات ومهددة تهديدًا خطيرًا، **ولذلك قامت** بمحاولة أخيرة لحفظ ماء الوجه وهى الدفع بقواتها جنوبًا فى محاولة للاستيلاء على **«مدينة السويس»** فى ٢٤ أكتوبر.

ولكن المقاومة الباسلة للقوات المصرية والمقاومة الشعبية أدت إلى فشل الهجوم

* عادت القوات الإسرائيلية للهجوم على السويس فتمكنت من الوصول إلى بعض المناطق فى قلب المدينة لكن القوات المدفعية دمرت الدبابات والعربات مما أجبر العدو على الانسحاب ونشر قواته حول السويس.
* أصدر مجلس الأمن قرارين يومى ٢٣ ، ٢٥ أكتوبر تطالب كل من مصر وإسرائيل باحترام **وقف إطلاق النار.**

★ موقف إسرائيل من قرارى مجلس الأمن :

تظاهرت بالقبول إلا أنها انتهكت هذا القرار، حيث حاولت مهاجمة السويس مرة أخرى يوم ٢٨ أكتوبر ولكنها فشلت أيضًا، وتيقنت إسرائيل استحالة تحقيق أهدافها وأوقفت الهجوم، **وبذلك** توقف القتال الدامى الذى استمر **٢٣ يومًا.**

نتائج العمليات العسكرية التى قامت بها قواتنا المسلحة من ٦ : ٢٨ أكتوبر

* استطاعت قواتنا المسلحة أن تصنع معجزة عسكرية بكل المقاييس **حيث تمكنت من :**

(١) اقتحام وعبور قناة السويس. (٢) تدمير خط بارليف المنيع.

(٣) تدمير المئات من الدبابات والعربات المدرعة للعدو.

(٤) الاستيلاء على الضفة الشرقية للقناة بعمق ١٥ كم عن طريق قوة **مكونة من :**

- ٥ فرق مشاة كاملة.
- فرقتى مدرعات.
- آلاف من المدافع والصواريخ تحميها شبكة متكاملة من الدفاع الجوى.

الفصل الثامن

ثورتا ٢٥ يناير ٢٠١١م و ٣٠ يونيه ٢٠١٣م

1 ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م.

2 ثورة ٣٠ يونيه ٢٠١٣م.

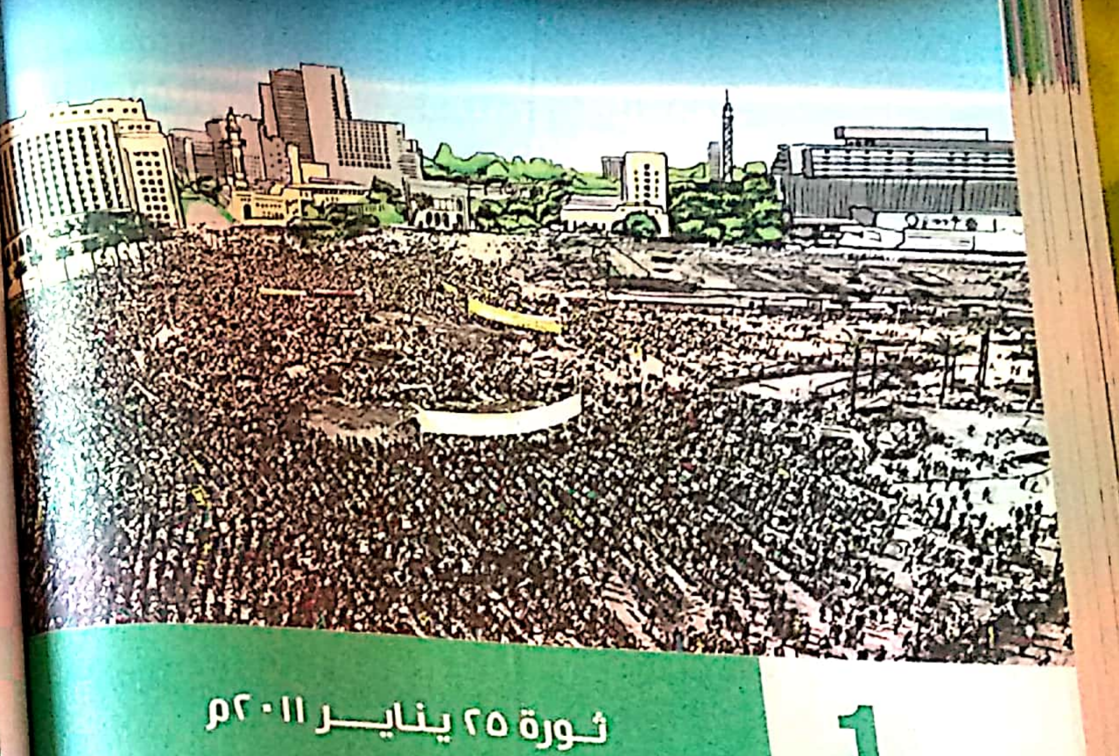
الأهداف :

يتوقع بنهاية هذا الفصل أن يكون الطالب قادرًا على أن :

- يحدد مقدمات ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م.
- يتعرف أسباب ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م وثورة ٣٠ يونيه ٢٠١٣م.
- يتعرف ملامح حكم محمد مرسى بعد ثورة ٢٥ يناير.

القضايا المتضمنة :

- الولاء.
- الانتماء.
- المواطنة.



1 ثورة ٢٥ ينايـــر ٢٠١١م

في هـذا الدرس نتعـرف

- ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م :
  - مقدمـة الثـورة.
  - أسبـاب الثـورة.
  - أحـداث الثـورة.
  - نتـائـج الثورة.
- المشهد السياسى بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م

ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م

مقدمات الثورة

- **بدأت المعارضة السياسية فى مصر منذ عام ٢٠٠٤م تأخذ شكل تنظيمى** حيث تمثل فى : مجموعة حركات وتجمعات تستقطب الشباب للتخلص من الحكم القائم آنذاك ومن سيطرة الحزب الوطنى على الحكم.

أسباب الثورة

1. سوء الأوضاع الاقتصادية.
2. استمرار العمل بقانون الطوارئ.
3. تزوير انتخابات مجلس الشعب التى جرت فى نوفمبر ٢٠١٠م بالكامل لصالح الحزب الوطنى.

أحداث الثورة

- خرج الثوار إلى ميـدان التحرير بالقاهرة وجميع الميادين فى عواصم المحافظـات ظُهر ٢٥ يناير ٢٠١١م وهتـف الثوار مطالبين بالحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية.
- تسارعت الأحداث وأصر الرئيس **مبارك** على البقاء وأصـدر بيانـًا حاول به اسـتدرار العطـف عليه، وتصاعدت مطالب الشعب بالمطالبة بإسقاط النظام.

معلومـة إثرائية

٢٥ ينايـر هو يوم عيد الشـرطة الذى يحتفل به سـنويًا تقديـرًا لوقفة رجـال البوليس المصرى ضد الإنجليز فى مدينة الإسماعيلية يوم الجمعة ٢٥ يناير ١٩٥٢م وجعلـه الرئيس مبارك إجازة رسمية اعتبارًا من يناير ٢٠١٠م.

نتائج الثورة

1. تنحى الرئيس **محمد حسـنى مبارك** بعد ١٨ يومًا من الثورة، وتم إعلان ذلك فى بيان ألقاه **عمر سليمان** نائب الرئيس مساء ١١ فبراير ٢٠١١م.
2. شعور الشعب بأنه حقق أهداف الثورة ومن أهمها **إسقاط نظام حكم مبارك.**
3. إعلان المجلس الأعلى للقوات المسـلحة برئاسـة المشير **محمد حسين طنطاوى** بأنه يحمى الثورة وأنه معها لاستكمال أهدافها وبادر بحل مجلسى الشعب والشورى فى يوم ١٣ فبراير ٢٠١١م.
4. دخول البلاد فى حالة من عدم الاستقرار حيث توالت التغييرات الوزارية السريعة والتى عُرفت بـ «**حكومات انتقالية لتسيير الأعمال**»

المشهد السياسى بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م

انتخابات مجلس الشعب والشورى

- جرت انتخابات مجلس الشعب ومجلس الشورى وفاز حزب الحرية والعدالة بأغلبية ملحوظة وبدأ المجلسان فى ممارسة نشاطهما اعتبارًا من الأسبوع الأخير من يناير ٢٠١٢م، ورأس كل من المجلسين أعضاء من حزب الحرية والعدالة.

الانتخابات الرئاسية

- تم فتح باب الترشح لشغل منصب رئيس الجمهورية، فتقدم إليه عدد كبير من تيارات سياسية مختلفة.
- انتهت الجولة الأولى من الانتخابات بالإعادة بين اثنين حصلا على أعلى الأصوات وهما : **محمد مرسى، وأحمد شفيق.**
- جرت انتخابات الإعادة، وانتهت بفوز **محمد مرسى** بنسبة ٥١ ٪ من إجمالى الأصوات.

تدريب على الدرس

انظر.. كتاب الأسئلة



2 ثورة ٣٠ يونيه ٢٠١٣م

فى هذا الدرس نتعرف



ثورة ٣٠ يونيه ٢٠١٣م :
- أسباب الثورة.
- مقدمات الثورة.
- أحداث الثورة.
- نتائج الثورة.

ثورة ٣٠ يونيه ٢٠١٣م

أسباب الثورة

- **إدراك الشعب المصرى أن محمد مرسى لم يقدم أية حلول للمشكلات الرئيسية**، ولم يحقق أى مطلب من مطالب ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م.
- السياسات التى اتبعها **محمد مرسى** خلال فترة حكمه وتتلخص فيما يلى :

١. ممارسة الحزب الحاكم (الحرية والعدالة) للسلطة بنفس الأسلوب الذى كانت تمارس به الحكومات السابقة سلطاتها وهو حماية المصالح التى تعبر عنها بمختلف الوسائل القانونية والاستثنائية.
٢. إصداره إعلانًا دستوريًا فى ٢١ نوفمبر ٢٠١٢م يعزز من صلاحيات الرئيس.
٣. الشروع فى وضع عناصر حزب الحرية والعدالة فى معظم هيئات وإدارات الدولة بما فيها قيادات الحكم المحلى فى القرى والمدن والأحياء.
٤. سوء إدارة شئون البلاد بصفة عامة والاقتصاد بصفة خاصة.
٥. ارتفاع ديون مصر الخارجية، وزيادة معدل التضخم.

مقدمات الثورة

- تجمعت نذر الثورة ضد حكم **محمد مرسى** لاستعادة أهداف ثورة ٢٥ يناير ووضعها على الطريق الصحيح.
- تصاعدت الدعوات فى ٢٦ أبريل ٢٠١٣م لسحب الثقة من الرئيس **محمد مرسى**، وإجراء انتخابات رئاسية مبكرة على أن تنتهى المهلة فى ٣٠ يونيه ٢٠١٣م.
- **موقف محمد مرسى** لم يستجب لهذا المطلب وأعلن أنه الرئيس الشرعى لمصر.
- **موقف القيادة العامة للقوات المسلحة :**

أصدر **الفريق عبدالفتاح السيسى** وزير الدفاع آنذاك بيانًا يوم ٢٣ يونيه ٢٠١٣م أعلن فيه :

- أن القوات المسلحة تجنبت خلال الفترة السابقة الدخول فى المعترك السياسى، إلا أن مسئولياتها الوطنية والأخلاقية تجاه الشعب تحتم التدخل لمنع انزلاق مصر فى نفق مظلم من الصراع، والفتنة الطائفية وانهيار مؤسسات الدولة.
- الدعوة إلى إيجاد صيغة تفاهم وتوافق ومصالحة حقيقية لحماية مصر وشعبها خلال أسبوع (أى مدة تنتهى فى ٣٠ يونيه ٢٠١٣م).

- **موقف أنصار محمد مرسى :**

بدأت جماعة الإخوان ومناصروهم **الاعتصام** من يوم ٢٨ يونيه ٢٠١٣م فى :

- **ميدان مسجد رابعة العدوية** فى مدينة نصر
- **ميدان النهضة** أمام جامعة القاهرة.

تحسبًا لانتهاء المهلة المحددة لإجراء انتخابات رئاسية والتى تنتهى يوم ٣٠ يونيه فتعطلت حياة المواطنين فى المنطقتين بشكل واضح

أحداث الثورة

- **فى ٢٩ يونيه ٢٠١٣م** تصاعدت الدعوات بسحب الثقة من الرئيس محمد مرسى، ولكنه رفض الموافقة على إجراء انتخابات مبكرة، ورفضت المعارضة دعوته للحوار.
- **فى ٣٠ يونيه ٢٠١٣م** خرج الشعب بالفعل إلى الميادين والشوارع فى ثورة جديدة.

نتائج الثورة

١. **فى أول يوليو ٢٠١٣م** أصدرت القيادة العامة للقوات المسلحة بيانًا أشارت فيه لخروج شعب مصر العظيم فى المظاهرات وأمهلت الجميع ٤٨ ساعة لتلبية مطالب الشعب.
٢. عزل الرئيس **محمد مرسى** فى ٣ يوليو ٢٠١٣م وتسليم السلطة لرئيس المحكمة الدستورية العليا المستشار **عدلى منصور** فى ٤ يوليو ٢٠١٣م حتى إجراء انتخابات رئاسية مبكرة.



بيان ٣ يوليو ٢٠١٣م

③ العمـل على تنفيذ خارطـة الطريق وأولها تعطيل العمل بدستور ٢٠١٢م ورفض أنصار جماعة الإخوان فض الاعتصام فى ١٤ أغسطس ٢٠١٣م.

④ صدور دستور جديد فى يناير ٢٠١٤م بعد الاستفتاء عليه.

⑤ تم إجراء انتخابات الرئاسة على مدى ثلاثة أيام بين مرشحين اثنين فقط، وهما :

- المشير/ عبدالفتاح السيسى بعد أن قدم استقالته من وزارة الدفاع.
- السيد/ حمدين صباحى.

انتهت بإعلان فوز عبدالفتاح السيسى بالرئاسة.

وبهذا بدأت صفحة جديدة فى تاريخ مصر المعاصر وأخذت مصر فى الاستقرار الأمنى والسياسى والنهضة من خلال عدة محاور بعد ثورتين متتاليتين ٢٥ يناير ٢٠١١م، و٣٠ يونيه ٢٠١٣م



الفهـــرس

تصريح وزارة التربية والتعليم رقم ١٠٤ - ١٤ - ١ - ٣٠٦

الآن بجميع المكتبات

كتب **الامتحان** في

- الكيمياء • الفيزياء
- الأحياء • الجغرافيا
- اللغة العربية
- الجيولوجيا و العلوم البيئية
- علم النفس و الاجتماع
- الفلسفة وقضايا العصر

كتب الامتحان

لا يخرج عنها أي امتحان

الجزء الخاص بالشرح

يُصرف مجانًا مع الكتاب



دكتور محمود محمد عيد

كريم محمود خليل

محمد احمد محسن

محمد حمزه

محمد اسماعيل



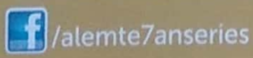


الدولية للطبع والنشر والتوزيع

تليفون: ٠٢/٢٥٨٨٨٨٨٦ - ٢٥٩٠٤٣٢٣ - ٢٥٨٨٥٥٨٥

www.alemte7anbooks.com

Email : info@alemte7anbooks.com



مع الدكتور محمود محمد عيد انت فى امان فى ماده الجغرافيا والتاريخ